



تحقيقات فرنسية: قطر غارقة في الفساد الرياضي

كلص7

محمد اليعقوبي

رجل دولة
لا مكان للكسل
في أجداته

كلص8

توسعة ميناء طنجة ليصبح الأكبر بالمتوسط

كلص2



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2019/06/30

27 شوال 1440

السنة 42 العدد 11393

Sunday 30/06/2019

42nd Year, Issue 11393



إحراج لبرهم صالح وعادل عبدالمهدي: ميليشيا عراقية استهدفت السعودية

بغداد - باتت سياسة النأي بالنفس، التي يرفعها المسؤولون العراقيون في العلاقة بالتوتر بين الولايات المتحدة وإيران، في وضع صعب بعد معلومات أميركية جديدة بأن الهجوم الذي استهدف منشآت نفط سعودية في مايو الماضي لم يتم تنفيذه من اليمن بل من العراق، وهو ما يعيد الدور الذي تلعبه الميليشيات الموالية لإيران إلى دائرة الضوء.

وتضع هذه المعطيات الجديدة الرئيس العراقي برهم صالح ورئيس الحكومة عادل عبدالمهدي في موقف حرج، خاصة أنهما يقودان حملة لتأكيد أن العراق طرف محايد، ومستعد للوساطة بين طهران وواشنطن، وأن جميع مكوناته ملتزمة بسياسة النأي بالنفس.

ونقلت صحيفة وول ستريت جورنال عن مسؤولين أميركيين تأكيدهم أن الهجوم بطائرات مسيرة على منشآت نفط سعودية منتصف مايو الماضي كان مصدره جنوب العراق وليس اليمن، وأن ذلك يشير على الأرجح إلى ميليشيات مدعومة من إيران.

وكان رئيس الحكومة العراقية أكد في أكثر من مرة عدم وجود أي طرف عراقي مشترك بالعملية السياسية يريد دفع الأمور نحو الحرب، وأن العراق ليس مخيرا في مسألة النأي بالنفس، "ولا نسمح بأن تكون أرض العراق ساحة حرب أو منطلقا لها ضد أي دولة".

كما تعهد بأن يرسل "وفودا إلى طهران وواشنطن من أجل دفع الأمور إلى السبيل الصحيح، مشددا على أن بلاده وشعبه أولا والمنطقة بشكل عام".

والأمر نفسه ينطبق على الرئيس برهم صالح الذي سعى خلال زيارته الأخيرة إلى تبديد مخاوف عربية من نفوذ الميليشيات، مشددا على أن بلاده لا تريد "التورط" في صراع جديد في الشرق الأوسط.

وقال الرئيس العراقي في كلمة ألقاها في معهد "شاتام هاوس" في لندن، على هامش زيارته للمملكة المتحدة، "عاصرنا أربعة عقود من الاضطرابات، لا نريد إيجاد أنفسنا متورطين في حرب جديدة".

ورفض برهم صالح أن يشكّل بلده "ساحة حرب بالوكالة" في وقت يستعر التوتر بين واشنطن وطهران. وقال "نطلب من الجميع الهدوء.. لا نملك ترف حرب أخرى".

وشرح الرئيس العراقي أنّ من "مصلحة بلادنا الحفاظ على علاقات طيبة مع إيران"،

بينما تعدّ من جهة أخرى "الولايات المتحدة شريكا مهما جدا للعراق".



وكانت السعودية اتهمت إيران بشكل مباشر بالتورط في الهجوم الذي تبناه الحوثيون. واتهم الأمير خالد بن سلمان نائب وزير الدفاع السعودي إيران، الخميس، بإصدار الأوامر بشن الهجوم بطائرات مسيرة مسلحة على محطات لضخ النفط في المملكة.

وقال الأمير خالد على تويتر إن هجوماً الحوثيين على محطات ضخ تابعين لشركة أرامكو يؤكد أن الجماعة "ليست سوى أداة لتنفيذ أجندة إيران وخدمة مشروعها التوسعي في المنطقة".

وأضاف "ما يقوم به الحوثيون من أعمال إرهابية بأوامر عليا من طهران، يضعون به حل المشقة على الجهود السياسية الحالية".

ولم يكن مفاجئا أن تتولى مجاميع شيعية مسلحة استهداف السعودية أو مواقع أميركية في العراق، خاصة أن إيران كشفت علنا أنها قادرة على تحريك وكلائها في المنطقة لو يتم استهدافها، وأن هجمات الحوثيين على مطار مدني سعودي، وكذلك استهداف ناقلات النفط في خليج عدن، كلها رسائل تؤكد أن ما يجري تم ترتيبه في طهران وبأوامر عليا.

وكان واضحا من البداية أن الميليشيات العراقية المحسوبة على إيران تضع نفسها في قلب المعركة، وهو ما كشفته هجمات صاروخية مجهولة المصدر استهدفت منذ أسبوعين مصالح أميركية في العراق، ولم تتبناها أي جهة، وإن كانت أطلقت من مناطق تسيطر عليها تلك الميليشيات.

وسقط عدد من الصواريخ على قاعدة بلد (شمال بغداد)، تلاها هجوم على معسكر التاجي وبعدها هجوم على مركز لقيادة العمليات العسكرية في الموصل، وجميع المواقع التي فيها قوات أميركية ومعدات عسكرية.

وقال عادل عبدالمهدي الذي يحاول أن يبدو في موقع قوة إنه "منع عمل أي قوة مسلحة عراقية أو غير عراقية خارج

حكاية مدير عام إبراهيم الزبيدي

ص5

حفتر يعلن حربا مفتوحة على تركيا

أوامر باستهداف الطائرات والسفن والشركات التركية ووقف الرحلات الجوية



أسلحة تركيا تؤجل حسم المعركة.. إلى حين

وتستمرّ شركات ليبية رحلات جوية منتظمة إلى تركيا انطلاقا من مطارتي معيتيقة في طرابلس ومصراتة (غرب). وقال المسماوي أيضا إن قواته فقدت 43 جنديا في معركة غريان التي سيطرت عليها ميليشيات طرابلس، الأربعاء. وأعلنت إدارة مطار بنينا الدولي في ليبيا، السبت، إيقاف كافة الرحلات المتجهة إلى إسطنبول بتركيا، على أن تكون هناك رحلات للعودة فقط (إسطنبول - بنغازي) للمواطنين المتواجدين هناك.

وطالبت إدارة مطار بنينا الدولي، في بيان مقتضب، ونقلته بوابة "الوسط" المسافرين الذين لديهم حجوزات (ذهاب)، مراجعة شركات الطيران ومكاتب الحجز. ولم يوضح المسماوي كيف ستمكن قواته من فرض حظر طيران في منطقة غير خاضعة لسيطرتها.

وكانت غريان القاعدة الأممية الرئيسية للجيش الوطني الليبي التي كانت تصل إليها القوات والأسلحة والذخيرة من الشرق. وبدأ الجيش الوطني الليبي حملته على طرابلس من غريان.

ولا يزال الجيش الوطني الليبي يسيطر على بلدة ترهونة الواقعة جنوب شرقي طرابلس والتي تمثل قاعدته الرئيسية الثانية في الهجوم.

ومنذ خسارة غريان، شنت قوات الجيش غارات جوية عدة على هذه المدينة الواقعة على بعد مئة كيلومتر نحو جنوب غرب طرابلس. أما الميليشيات الموالية لحكومة الوفاق التي تسعى إلى قطع خطوط الإمدادات عن قوات الجيش، فقد شنت، الجمعة، هجوما على السبيعة، على بعد أربعين كيلومترا جنوب طرابلس، وتحذرت عن تحقيق خرق.

إلا أن المسماوي أشار إلى أنه تم صد الهجوم متحدئا عن "معركة عنيفة جدا". واتهم تركيا بدعم قوات حكومة الوفاق الوطني في استعادة السيطرة على مدينة غريان عبر تأمين غطاء جوي لها.

وقال المسماوي في بيان، مساء الجمعة، إن الأوامر صدرت "للقوات الجوية باستهداف السفن والقوارب داخل المياه الإقليمية، وللقوات البرية باستهداف كافة الأهداف الاستراتيجية التركية".

وأضاف "تعتبر الشركات والمقرات التركية وكافة المشروعات التي تعود للدولة التركية (في ليبيا) أهدافا مشروعة للقوات المسلحة".

وأشار إلى أنه سيتم "إيقاف جميع الرحلات من وإلى تركيا والقبض على أي تركي داخل الأراضي الليبية".

عملية إفراغ إحدى السفينتين لشحناتها من العتاد العسكري التركي. وتضمنت مدرعات من نوع "بي. أم.سي. كيربي" التركية الصنع، وكمية من الصواريخ المضادة للدبابات، بالإضافة إلى بنادق قنص ورشاشات هجومية، وكميات من الذخائر والمتفجرات وقطع الغيار، وذلك في خرق صارخ لقرار مجلس الأمن الدولي المتعلق بحظر الأسلحة المفروض على ليبيا بموجب الفصل السابع الصادر في العام 2011.

وتأتي تهديدات المشير حفتر لتركيا غداة استعادة القوات الموالية لحكومة الوفاق الوطني السيطرة على مدينة غريان، التي تعتبر قاعدة عمليات الجيش الليبي التي أطلق منها في الرابع من أبريل الهجوم على العاصمة.

أبريل الهجوم على العاصمة. وبعد تقدم سريع من شرق وجنوب البلاد، سيطر الجيش على غريان في الثاني من أبريل قبل إطلاق هجومه على طرابلس بعد يومين.

وتوعد حفتر، السبت، بـ"ردّ قاس"، واتهم خصومه خصوصا بتصفية عناصر من قواته كانوا مصابين في مستشفى المدينة، وهو ما أثار موجة غضب بين الليبيين، خاصة مع اتهامات للميليشيات باحتجاز مهاجرين أفارقة وإجبارهم على ارتداء أزياء الجيش الليبي، والزعم بأنهم مرتزقة يقاتلون معه.

وتدعم أنقرة قوات حكومة الوفاق الوطني رغم حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة على ليبيا منذ احتجاجات فبراير 2011 التي أدت إلى سقوط نظام معمر القذافي.

وأكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مؤخرا أن بلاده توفر أسلحة لحكومة الوفاق الوطني بموجب "اتفاق تعاون عسكري" بين أنقرة وطرابلس. وفي 19 يونيو، اعتبر أردوغان أن الدعم العسكري التركي سمح لطرابلس بـ"استعادة توازن" الوضع مقابل قوات حفتر.



وأخرج الدعم التركي لميليشيات طرابلس ومصراتة إلى العلن في أكثر من مناسبة كان آخرها في الشهر الماضي، حيث تم الكشف عن وصول شحنات من الأسلحة على متن سفينتي شحن قادمين من ميناء سامسون بشمال تركيا.

وأظهرت صور ومقاطع فيديو نشرها "لواء الصمود" الذي يقوده صالح بادي المصنف ضمن الجماعات الإرهابية،

وأغلق باب الترشيح على مجلس إدارة سبتم تركيته، وستكون تشكيلته على النحو التالي: الشيخ فهد ناصر صباح الأحمد (رئيسا)، محمد جعفر (نائبا للرئيس)، حسين المسلم (أمين السر العام)، والأعضاء مبارك فيصل نواف الأحمد، جابر ثامر جابر

الكويت - يسدل، الأحد، في مقر اللجنة الأولمبية الكويتية، الستار على آخر فصول "خارطة الطريق" لحل الأزمة الرياضية، بانتخاب الجمعية العمومية للجنة مجلس إدارة جديد يرأسه الشيخ فهد ناصر صباح الأحمد.

ومن المتوقع أن تقضي هذه الخطوة إلى طي نهائي لصفحة الإيقاف الذي فرض على الكويت منذ العام 2015 على خلفية التدخل السياسي في الشأن الرياضي، وتمهد تاليا لقرار من اللجنة الأولمبية الدولية برفع.

وأغلق باب الترشيح على مجلس إدارة سبتم تركيته، وستكون تشكيلته على النحو التالي: الشيخ فهد ناصر صباح الأحمد (رئيسا)، محمد جعفر (نائبا للرئيس)، حسين المسلم (أمين السر العام)، والأعضاء مبارك فيصل نواف الأحمد، جابر ثامر جابر

الرئيس الموريتاني المنتخب يشيد بالتعددية في الانتخابات

محمد ولد بوبكر، ومحمد ولد مولود، مؤتمرا صحافيا مشتركا نددا فيه بإغلاق مقرات حملاتهم الانتخابية، الثلاثاء، واعتبرا أن ذلك تم دون سند قانوني.

وأضافوا أنه منذ الإعلان عن نتيجة الانتخابات، تعرض العشرات من أنصارهما للاعتقال على خلفية المظاهرات الراضية للنتائج. وطالب المرشحان السلطات بالإفراج الفوري عن أنصارهما. ولم يصدر تعليق رسمي حول تصريحات المرشحين واتهاماتهما.

وزير الثقافة والمتحدث باسم الحكومة سيدي محمد ولد محمد يقدم استقالته تنديدا بالتدابير التي اتخذتها السلطات في مواجهة الاحتجاجات على فوز مرشحها، وبالأخص تصنيفه انقطاع الإنترنت بـ«الوقائي»

وسبق أن أعلنت المعارضة رفضها نتائج الانتخابات الرئاسية خلال مؤتمر صحفي عقده مرشحو المعارضة الأربعة (محمد ولد مولود، كان حاميدو بابا، سيدي محمد ولد بوبكر، بيرام الداه اعبيدي)، فجر الإثنين.

وأعلنت اللجنة الانتخابية في 23 يونيو الغزواني فائزا بأكثر من 82 بالمئة من الأصوات في الاقتراع الذي نظم قبل يوم من ذلك، فيما سارعت المعارضة إلى الاحتجاج على النتائج.

وحل خلف ولد الغزواني وبفارق كبير أربعة مرشحين معارضين هم الناشط المناهض للرق بيرام ولد الداه أعبيد الذي تلاه في المرتبة الثانية بحصوله على 18.58 بالمئة من الأصوات، ورئيس الوزراء السابق سيدي محمد ولد بوبكر الذي حلّ ثالثا بحصوله على 17.58 بالمئة من الأصوات.

أما في المرتبة الرابعة فحلّ الصحافي بابا حاميدو كان (8.71 بالمئة) في حين حصل أسنان التاريخ محمد ولد مولود على 2.44 بالمئة من الأصوات.

وبلغت نسبة المشاركة في التصويت 62.66 بالمئة من الناخبين البالغ عددهم الإجمالي 1.5 مليون ناخب.

وكان مرشحو المعارضة استبقوا هذه النتائج بإعلان رفضهم لها وذلك بعد إعلان الغزواني فوزه قبل انتهاء فرز الأصوات.

وكانت اشتباكات اندلعت حتى قبل إعلان النتائج في نواكشوط ونواذيبو (شمال-غرب) بين عناصر الشرطة والمعارضة، ثم تجددت في اليوم التالي في العاصمة. ومذاك تحدثت المعارضة عن اعتقال المئات من أنصارها.

ويمثل اقتراع 22 يونيو أول عملية انتقال للسلطة بين رئيسيين منتخبين في هذا البلد المتراخي الأطراف في منطقة الساحل والذي كان شهد العديد من الانقلابات العسكرية بين 1978 و2008 تاريخ الانقلاب الذي أوصل الرئيس المنتهية ولايته محمد ولد عبدالعزيز إلى الحكم قبل انتخابه في 2009.

ولم يتمكن ولد عبدالعزيز من الترشح لولاية ثالثة لأن الدستور يمنعه من ذلك. يذكر أن الرئيس ولد عبدالعزيز كان قد تمكن من فرض الاستقرار في موريتانيا التي كانت شهدت في بداية الألفية اعدادات لمجموعات إسلامية متطرفة وعمليات خطف لأجانب، وذلك عبر سياسة ركزت خصوصا على تحسين قدرات الجيش ومراقبة أراضي البلاد وتنمية المناطق النائية.



ولد الغزواني.. هل يغير وجه موريتانيا

نواكشوط - أشاد محمد ولد الشيخ الغزواني، مرشح السلطة في موريتانيا الذي أعلن فوزه بالانتخابات الرئاسية من الدورة الأولى، في خطاب مساء الجمعة بـ"تكريس ثقافة التعددية" في البلاد، بينما أعلن المجلس الدستوري الذي ينظر في طعون تقدم بها عدد من مرشحي المعارضة، أنه سيصدر النتائج النهائية للانتخابات ظهر الإثنين.

وفي أول خطاب له منذ إعلان فوزه بالرئاسة من الدورة الأولى، قال الغزواني أمام الآلاف من أنصاره في نواكشوط "أتوجه إليكم جميعا بجزيل الشكر وعظيم الامتنان على ما قدّمتم من عطاء متميز وجهد خالص من أجل كسب رهان هذه الانتخابات".

وأضاف "أتوجه بالتحية إلى كافة أبناء شعبنا فردا على ما أظهروه من نزج سياسي واهتمام بالشأن العام وتكريس لثقافة التعددية والحوار وقبول الآخر".

وأوضح أن "هذه السمات تجلّت في الجوّ الذي جرت فيه مختلف مراحل مسار الانتخابات وما ميّزها من سكون وأجواء احتفالية شارك فيها الجميع رغم اختلاف اختياراتهم".

ورفض الغزواني (62 عاما) رئيس الأركان السابق، التحدث بصفة "الرئيس المنتخب"، وذلك بانتظار صدور النتائج النهائية للانتخابات الرئاسية عن المجلس الدستوري.

والجمعة أعلن المجلس الدستوري في بيان أوردته وكالة الأنباء الرسمية، أن "النتائج النهائية للانتخابات الرئاسية (..) سيتم الإعلان عنها أمام الصحافة الإثنين" عند الظهر بالتوقيتين المحلي والعالمي.

وفي كلمته، لم يات الغزواني بتاتا على ذكر الاحتجاجات التي شهدتها البلاد بعد إعلان فوزه بالرئاسة وما تخلّله من أعمال عنف وقطع شبكة الإنترنت وطعن مرشحي المعارضة بالنتيجة. واكتفى بالإشارة في كلمته إلى "صعوبة الظروف المناخية الذي جرت فيه هذه الانتخابات والتعقيدات الاجتماعية والسياسية المرتبطة به".

وشكر "كل الفاعلين الذين انخرطوا بشكل يثير الفخر والاعتزاز في الجهد الوطني الجبار الذي واكب هذا المشروع".

وجاءت كلمة الغزواني قبيل ساعات من عودة شبكة الإنترنت جزئيا إلى العمل بعد انقطاعها في أعقاب اشتباكات شهدتها البلاد إثر إعلان النتائج الرسمية للانتخابات، ما منع الدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعي أو إمكانية التراسل الإلكتروني. وقطعت خدمة الإنترنت على الهاتف الجوال منذ الثالث والعشرون من يونيو الجاري.

وعادت خدمة الإنترنت عبر الشبكة الثابتة ظهر الجمعة بعدما انقطعت بعد ظهر الثلاثاء، فيما لا تزال خدمة الإنترنت عبر الهواتف المحمولة غير متاحة.

ومساء الخميس، تقدّم وزير الثقافة والمحدث باسم الحكومة سيدي محمد ولد محمد باستقالته.

وجاءت هذه الاستقالة بعد مؤتمر صحفي برّز فيه الوزير التدابير التي اتخذتها السلطات في مواجهة الاحتجاجات على فوز مرشحها، وبالأخص تصنيفه انقطاع الإنترنت بـ"الوقائي".

واعتبر أربعة من المرشحين المعارضين أنّ السلطات تفرض "حالة طوارئ غير معلنة" للتعطية على "السطو الانتخابي"، وذلك في اتهام رفضته السلطة داعية إياهم إلى انتظار قرار المجلس الدستوري.

والثلاثاء، تقدم المرشح بيرام الداه اعبيدي، بطلن لدى المجلس الدستوري، في نتائج الانتخابات. وعقد المرشحان

المغرب يعلن عن توسعة ميناء طنجة ليصبح الأكبر بالمتوسط

توقعات بأن يؤمن الميناء أكثر من ستة آلاف فرصة عمل



ولي العهد المغربي الأمير مولاي الحسن ي دشّن القسم الثاني من ميناء طنجة

وتعد من أهم زبائن هذا الميناء إلى جانب مقاولات أخرى متخصصة في الصناعات الغذائية والنسيج والطيران.

من المنتظر أن يصل عدد الحاويات التي ينقلها هذا الميناء، نحو 4.5 مليون حاوية في السنة، مقارنة مع متوسط 3.5 مليون حاوية حاليا

ويرتقب أن تصبح مجموعة "بي. اس.إيه. بيجو سيطران" بدورها من أهم زبائن الميناء بعدما افتتحت الأسبوع الماضي مصنعا للسيارات في القنيطرة على بعد حوالي 200 كيلومتر جنوب طنجة، على أن تنقل السيارات من القنيطرة عبر السكة الحديد.

وعبرت نحو 327 ألف شاحنة لنقل البضائع الميناء من طريق شبكة من الطرق. وكانت المحطتان الأوليان للميناء بلغتا الحد الأقصى لطاقتهما الاستيعابية في 2014 بفائض "فاق" 15.7 بالمئة مقارنة مع طاقته. "ويسعى المغرب من هذا الميناء الضخم إلى اجتذاب المزيد من الاستثمارات، بحكم قربه من أوروبا وكلفة اليد العاملة والامتيازات الضريبية والجمركية التي توفرها المناطق الحرة.

وساهم الميناء، الذي يعدّ مشروعا استراتيجيا بالنسبة إلى المغرب، في النمو الاقتصادي لمدينة طنجة، وأصبحت عاصمة البوغاز ثاني أهم قطب اقتصادي في المملكة بعد الدار البيضاء. ويضم ميناء طنجة المتوسط كلك محطة للمساافرين سجلت عبور نحو ثلاثة ملايين مسافر في 2018، معظمهم مغاربة مهاجرون في أوروبا، إذ لدى طنجة أيضا مرفأ عبارات ينقل نحو 40 ألف شخص يوميا في ذروة الموسم الصيفي، مع قيام المغاربة الذين يعيشون في أوروبا بعبور البحر المتوسط وتدير المرافق إيه. بي. أم تيرمينال، وهي مملوكة لميرسك الدنمركية ويورجيت الألمانية وشركة محلية. ويؤدي الإقبال الكبير للمسافرين أثناء العطل الصيفية أحيانا إلى اختناق وساعات انتظار طويلة، وانتقادات لـ"الإدارة السيئة" لفترة العبور.

وبدأ العمل سنة 2007 في ميناء طنجة المتوسط الواقع على مسافة قريبة من مضيق جبل طارق، قبالة السواحل الإسبانية. ويقع الميناء على بعد نحو 50 كيلومترا إلى الشرق من طنجة، المدينة الرئيسية في شمال المغرب، وهو ما يتيح مجالا للتوسع.

بالإضافة إلى 1.3 مليار يورو استثمارات لشركات خاصة، بينها المجموعة الهولندية "إب.م.ترمانل".

وتستحوذ أفريقيا على النسبة الأهم (38 بالمئة) من تعاملات الميناء، تليها أوروبا بـ27 بالمئة ثم آسيا 26 بالمئة فأمريكا بـ9 بالمئة. ويمكن أن يرتفع حجم البضائع التي تمرّ عبره إلى 120 مليون طن سنويا ما "يؤهله قريبا لولوج نادي الموانئ العشرين الأهم من أصل 500 ميناء في العالم".

وتضم المنطقة الحرة المحاذية له فضاء صناعيا تعمل فيه 900 شركة مقاولة متخصصة في صناعات السيارات والنسيج والإلكترونيات والطيران والمواد الغذائية والمعدات اللوجستية. ويوفر هذا النسيج الصناعي 70 ألف فرصة عمل بحجم تعاملات بلغ 5.5 مليار يورو سنة 2017، بحسب أرقام إدارة الميناء.

ويرتقب أن يؤمن أكثر من ستة آلاف فرصة عمل، بحسب المشرفين على المشروع. وأوضح هوراي "نسعى إلى أن يكون ميناء طنجة المتوسط تنافسيا بما يكفي ليتمكن القطاع الصناعي من تأمين فرص عمل جديدة".

وكانت مجموعة رينو نيسان لصناعة السيارات، التي افتتحت في 2012 مصنعا ضخما في ضواحي طنجة، صدرت أكثر من 300 ألف سيارة عبر ميناء طنجة المتوسط سنة 2017.

افتتح المغرب محطتين جديدتين في ميناء طنجة المتوسط شمال المغرب ما يرفع طاقته الاستيعابية ثلاثة أضعاف، ليصبح بذلك أكبر ميناء في البحر المتوسط. وستسمح المرافق الجديدة في ميناء طنجة بأن يتجاوز أكبر ميناءين على البحر المتوسط ألخثيراس (الجزيرة الخضراء) وبلنسية، واجتذاب المزيد من الاستثمار والصناعات التحويلية إلى البلاد.

متوسط 3.5 مليون حاوية حاليا. وهو ما يجعله أكبر ميناء من حيث طاقة مناولة الحاويات على البحر المتوسط.

ويامل المغرب أيضا في أن يصل حجم مناولة الحاويات بالميناء، الذي يتيح منصة للصناعات من مصانع الإنتاج المحلية لشركات فرنسية لصناعة السيارات مثل رينو وبيجو، إلى 4.5 مليون حاوية بنهاية العام، مثل ميناء الخيراس في جنوب إسبانيا.

ووفق الموقع الإلكتروني له، بلغ مجمل استثمارات ميناء طنجة المتوسط2 في البنية التحتية، نحو 14 مليار درهم (1.6 مليار دولار). وأعرب رئيس الوكالة الخاصة بطنجة المتوسط، المشرفة على الميناء، فؤاد بريني عن سروره بكون هذا الميناء أضخم "الأهم في البحر الأبيض المتوسط"، مضيفا "نحن فخورون بذلك". وأضاف مدير الميناء رشيد هوراي في تصريحات صحافية "أصبح المغرب اليوم بلدا بحريا كبيرا".

واستغرق بناء المحطتين الجديدتين تسع سنوات من الأشغال. ومولت الدولة إحداهما باستثمار بلغ 1.3 مليار يورو،

طنجة (المغرب) - أعلن المغرب، الجمعة، انطلاق عمل مرافئ جديدة في ميناء طنجة المتوسط (شمال)، ليصبح الأكبر من نوعه على سواحل البحر المتوسط.

ودشن ولي العهد المغربي الأمير مولاي الحسن، بإقليم الفحص أنجرة إطلاق العمليات المينائية لميناء طنجة المتوسط، وستحوّله إلى ميناء رائد، وأول قدرة مينائية بالبحر المتوسط، دون ذكر موعد الانتهاء من التوسعة.

ويرتبط بأكثر من 186 ميناء آخر حول العالم، بما فيها 77 دولة. ويقع قرب المنطقة الصناعية الحرة المجاورة، تعمل بها أكثر من 900 شركة دولية.

وتأمل السلطات في الميناء الواقع على الطرف الغربي لساحل البحر المتوسط، على الجهة المقابلة للساحل الإسباني مباشرة، بالاستفادة من دوره كنقطة اتصال لشركات شحن الحاويات، على الأخص بين آسيا وأفريقيا وأوروبا. ومن المنتظر أن يصل عدد الحاويات التي ينقلها هذا الميناء، إلى نحو 4.5 مليون حاوية في السنة، مقارنة مع



المغرب يسعى لجذب العديد من الاستثمارات بعد توسعة الميناء

قمة مجموعة العشرين تثير شكوكا حول جدوى التكتل

تحرك ترامب بشكل أحادي يصعب إيجاد حلول موحدة لأزمات العالم



مجموعة العشرين ليست فعالة بما يكفي

وأقر البيان الختامي لقمة العشرين بتصاعد حدة الخلافات التجارية والجيوسياسية، وهي صيغة مبهمه حلت محل التنديد الصريح بالحماية التي لطالما طبع ببيانات مجموعة العشرين إلا أن إدارة ترامب ترفضه.

الولايات المتحدة السبب في أوساكا إلى اتفاق حول المناخ. وقال ياماموتو "إن النتيجة المؤسفة على صعيد التغير المناخي تشير إلى حدود مجموعة العشرين. فالجميع في القارب نفسه، إنما بمصالح مختلفة".

قائلا "اتفاق باريس شكل محطة هامة، لكن مشهد السياسة العالمية تبدل بشكل ملفت، وعلى الأخص منذ بدء ولاية ترامب". وكما في القمتين السابقتين، توصلت الدول العشرين باستثناء

المناخي بعد مناقشات مضنية مع تمسك واشنطن بموقفها بعد إعلان انسحابها من اتفاقية باريس للمناخ الموقعة في 2015. وعلق الأستاذ الفخري في جامعة واسيدا في طوكيو تاكهيكو ياماموتو

"ليست مفيدة بما يكفي" وداعيا إلى "بحث جماعي" حول هذا الموضوع. وبقي ترامب وفيما لنهجه الأحادي، فوجهه في تغريدة دعوة إلى الزعيم الكوري الشمالي كيم جونج أون للقاءه، واجتمع بشي جينبينغ الجمعة. وبصورة عامة، باتت مجموعة العشرين التي تمثل أكثر من 85 بالمئة من إجمالي الناتج الداخلي العالمي وثلثي سكان العالم، تجد صعوبة في السنوات الأخيرة في الدعوة إلى وحدة الصف والتنديد بالحماية في المبادلات التجارية في بياناتها الختامية. وباتت صياغة هذا النص الذي ينطلق من نوايا حسنة غير أنه يعتبر عملية دبلوماسية في غاية الصعوبة، مهمة شبيه مستحيلة منذ وصول ترامب إلى البيت الأبيض في يناير 2017. فقبل أكثر من عشر سنوات، دافع قادة مجموعة العشرين (جنوب أفريقيا وألمانيا والسعودية والارجنتين وأستراليا والبرازيل وكندا والصين وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة وفرنسا والهند وإندونيسيا وإيطاليا واليابان والمكسيك وبريطانيا وروسيا وتركيا والاتحاد الأوروبي) خلال اجتماعهم الأول عن "التعددية".

ويبدو اليوم التزام كهذا غير وارد، على الرغم من أنه يبقى توافيقا ومبهما. ورأى المحلل لدى مركز "أوكسفورد إيكونوميكس" آدم سليتر أن "الخلافات الثنائية، وخصوصا بين الولايات المتحدة والصين، تهدد بتقويض نظام التجارة العالمي القائم على قوانين والذي تم بناؤه على مدى عقود". وبحسب تقديرات مكتبه، فإن نمو التجارة العالمية تراجع إلى النصف في مطلع 2019، مقابل 6 بالمئة في مطلع 2018.

ومن الأزمات الأخرى التي تتطلب معالجة عاجلة والتي يجدر بدول مجموعة العشرين إحراز تقدم بشأنها مسألة المناخ التي تمثل من نقاط ضعف مجموعة العشرين.

وأقرت دول مجموعة العشرين باستمرار الخلاف حول مكافحة التغير

أوساكا (اليابان) - أدّى تحرك الرئيس الأميركي دونالد ترامب الأحادي واتساع الخلافات حول مسائل تتراوح من التجارة إلى التغير المناخي خلال قمة مجموعة العشرين هذا الأسبوع في اليابان، إلى إثارة الشكوك مرة جديدة حول جدوى مجموعة تشكلت بالأساس لتقديم رد موحد على أزمات العالم. وطفئ على اجتماع قادة القوى الاقتصادية العشرين الكبرى من دول متقدمة ودول ناشئة الجمعة والسبت في أوساكا اللقاء بين ترامب ونظيره الصيني شي جينبينغ في وقت تدور حرب تجارية منذ أشهر بين البلدين. وعلق توماس بيرنز من مركز الابتكار للحكومة الدولية، وهي مجموعة دراسات كندية، "إنه ثاني لقاء لمجموعة العشرين يكون الحدث الرئيسي فيه اجتماع لا علاقة له بمجموعة العشرين"، في إشارة إلى قمة بوينس آيرس في نهاية 2018 التي سلطت فيها الأضواء على شي وترامب.

كما شهدت أوساكا سلسلة من اللقاءات الثنائية التي حجبت جلسات العمل المشتركة، فيما واصل ممثلو دول الاتحاد الأوروبي مباحثاتهم لتجديد المناصب الرئيسية في بروكسل.

باتت مجموعة العشرين التي تمثل أكثر من 85 بالمئة من إجمالي الناتج الداخلي العالمي، تجد صعوبة مؤخرا في الدعوة إلى وحدة الصف والتنديد بالحماية في المبادلات التجارية

وأقر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بأن "مجموعة العشرين باتت اليوم فعليا أقرب إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تسمح لصانعي القرار بالالتقاء في اجتماعات ثنائية وتبادل وجهات النظر حول الملفات الهامة"، معتبرا أن مجموعة العشرين

واشنطن وبكين تعلنان من قمة مجموعة العشرين هدنة تجارية

الأمريكي. وفي مواجهة صعوبة التفاهم بين بكين وواشنطن، توصل الاتحاد الأوروبي والسوق المشتركة لدول أميركا الجنوبية "ميركوسور" التي تضم البرازيل والارجنتين وباراغواي وأوروغواي، إلى اتفاق على معاهدة تبادل حراً، وهو ما وصفه رئيس المفوضية الأوروبية جان-كلود يونكر بـ"الحظة تاريخية". لكن إبرام المعاهدة سيكون صعبا لأنها تثير مخاوف المزارعين الأوروبيين حيال تدفق المنتجات من أميركا الجنوبية ولاسيما من البرازيل.

لكن الديمقراطيون في الكونجرس الأمريكي حذروا ترامب من تقديم تنازلات لشركة هواي الصينية. وكتب زعيم كتلة الديمقراطيين في مجلس الشيوخ الأمريكي تشاك شومر على موقع تويتر السبت قائلا: "هواي واحدة من الروافع القليلة الفعالة التي تعين علينا أن ندفع بها الصين لأن تكون عادلة في ممارساتها التجارية". من جهة أخرى حذر السيناتور الجمهوري ماركو روبيو الجمعة من إدراج موضوع هواي في المفاوضات لأن الشركة "تعد تهديدا للأمن القومي

في الوقت الراهن"، مشيرا إلى أن المفاوضات ستستأنف بين البلدين. وطرح الرئيس الأمريكي ولو بصورة مبهمة احتمال تلين القيود الأمريكية المفروضة على مجموعة "هواي" الصينية العملاقة التي تشكل نقطة شائكة في الخلاف التجاري بين البلدين. وبذلك يكرر الرئيسان السيناريو الذي حصل في قمة نقابة الأطباء على مسافة التي عقدت في الأرجنتين في أواخر عام 2018 وعلقا خلالها نزاعهما لبضعة أشهر بهدف استئناف المفاوضات التجارية التي سرعان ما تعثرت.

تمكن الرئيسان الأمريكي دونالد ترامب والصيني شي جينبينغ من تفادي الأسوأ، السبت، خلال قمة مجموعة العشرين في أوساكا بإعلانها هدنة في حربهما التجارية، لكن استئناف الحوار هذا بين أكبر اقتصادين في العالم لم يترافق مع أي جدول زمني.

ومع انتهاء القمة، أعلن ترامب ما انتظره الجميع "عدنا إلى المسار الصحيح"، واصفا المباحثات مع شي بـ"المتعة". وأكد ترامب أنه لا ينوي إضافة رسوم جمركية على الواردات الصينية ولا إلغاء بعضها، "على الأقل

نقابة الأطباء المصريين في اختبار الاستقلالية

سواء كانت النظرة الحكومية المتحفظة على العمل النقابي مصرها التحسب من ظهور بوادر لأنشطة مقلقة، أو جزءا من سياسة عامة تمنح أولوية للدواعي الأمنية على غيرها، فقد أنتج المناخ العام مجالس نقابية موالية قللت من فعالية التجمعات المهنية على الساحة السياسية.

وبقيت نقابة الأطباء من الدوائر القليلة، مثل نقابة الصحفيين، التي تضم أصواتا معارضة، ويتعامل عدد من أعضائها مع الأزمات السياسية بطريقة لم تخل من رغبة في إحراج الحكومة، وربما مواجهتها، لاستعادة زخم النقابات في الشارع.

وتعد انتخابات الأطباء القادمة فصلا جيدا في فصول العلاقة بين التجمعات المهنية والسلطة، وسط تساؤلات عن قدرة الأطباء على المحافظة على دور نقابي متوازن.

وقالت عند تقديم أوراق ترشحها على منصب النقيب "مجلس النقابة لا يحمل عصا سحرية لحل المشكلات، فتفاعل الجمعية العمومية هو الفيصل". ويرى مراقبون أن الحكومة تفضل المواءمة مع النقابات المهنية لتحقيق مكاسب مشتركة دون ممارسة ضغوط، أو أن تستخدمها جماعة الإخوان، المصنفة إرهابية في مصر وبعض الدول العربية، لانتقاد الحكومة وجلب مواقف معادية لها في المحافل الدولية.

وتمثل النقابات المهنية بابا خلفيا للجماعة نفذت منه إلى قطاعات في المجتمع على مدار ثلاثين عاما تقريبا، عندما فرضت سيطرتها على النقابات قبل انفراط عهدها مع دخولها مواجهة شاملة ضد الدولة ومؤسساتها، استدعت قرارات حكومية بحظر الجماعة وتقويض دور المنتمين إليها في النقابات المهنية.



رحاب علبوة
كاتبة مصرية

القاهرة - على خلاف كافة النقابات المهنية في مصر التي تخلت عن دورها المعارض ودخلت في حالة وئام مع الحكومة، تقف نقابة الأطباء على مسافة واحدة بين الاستقلالية أو الانحياز في الانتخابات المقبلة.

وفيما حرك تجمع المهنيين الأوضاع السياسية والمياه الراكدة في السودان، وتحررت النقابات في الأردن من سيطرة القوى الدينية، تخضع نقابة الأطباء في مصر لاختيار حيوي قد يحفظ للنقابة صوته المنقذ أو تنحاز إلى الدوران في فلك الحكومة.

وتغلق نقابة الأطباء المصرية، الأحد، باب تلقي طلبات الترشح على منصب النقيب و12 عضوا من مجلس النقابة العامة، فضلا عن مرشحي النقابات الفرعية، لتبدأ مرحلة الطعون والتنازلات والدعاية وصولا إلى الاقتراع المقرر له في 11 أكتوبر المقبل.

ترجع أهمية الانتخابات إلى طليعة نقابة الأطباء التي خاضت صدامات عديدة مع الحكومة، والأسماء المرشحة لمنصب النقيب، إذ تترشح المعارضة البارزة منى مينا للمنصب لأول مرة، وتبدو الأوفر حظا في نظر الكثيرين. تتجاوز شعبية منى مينا جدران نقابة الأطباء إلى عموم المهتمين بالشأن العام، منذ أن كانت ناشطة يسارية وحقوقية بارزة، وعندما أسست حركة "أطباء بلا حقوق" لتحقيق حراكا في القطاع الهادئ وصولا إلى دخولها في معارك نقابية مختلفة.



مخاوف من تقييد العمل النقابي في مصر

أسباب الفوضى مبيّنة في انتقال تونس



طارق القيزاني
صحافي تونسي

بحسب للرئيس التونسي الباجي قائد السبسي أنه عند طريقا رئيسية لبداية الانتقال السياسي حينما تولى قيادة حكومة مؤقتة في ذروة الانفلات الأمني والاجتماعي عام 2011، وفي لحظة مفصلية بعد الثورة كانت فيها البلاد على مرمر حجر من الفوضى. لكن قائد السبسي الذي استأنف حياته السياسية في عقد الثمانين من عمره آنذاك ويعد أن توارى عن العمل السياسي لأكثر من عقدين، كان أول ما يتوجب عليه فعله في اختبار العودة في عام الثورة أن يحافظ أولا على استمرارية الدولة والمؤسسات، وهو الشعار ذاته الذي ظل يردد في كل مناسبة، "أنا رجل دولة".

لكن هذه المرة ليست خبرة قائد السبسي السياسية وحدها من ستضمن استمرار ذلك الشعار طالما أن الانتقال السياسي لا يزال معلقا ومرتهنا بحسابات الأحزاب وأداء البرلمان وبصحة الرئيس نفسه أيضا، فطالما أن الرئيس على قيد الحياة فإن هذا بحد ذاته ضمانا لاستمرارية الدولة. وهذه حقيقة اكتنحها حالة الارتباك التي رافقت الأزمة الصحية للرئيس ونقله إلى المستشفى العسكري.

لكن في كل الدول الديمقراطية في العالم فإن دعوات الملايين ليست ضمانا قانونية أو دستورية لتأمين صحة الرئيس. والرئيس التونسي نفسه أقر بهذه الحقيقة في خطابهات وهو في آخر عهده الرئاسية، فإيمانه

بالدولة لم يجعله يغفل عن حتمية الأمور، وهذه ميزة تحسب له أيضا. ولا يمكن أن ينكر عليه قصوره اليوم أنه أبلى بلاء حسنا في تأمين شرط السلامة الصحية طيلة أدائه لمهامه الرئاسية قياسا إلى سنّه في عقد التسعين. مع ذلك، لا البرلمان ولا السياسيين وضعوا في اعتبارهم إمكانية الفراغ الدستوري وبدل ذلك استمروا جميعا في المقامرة بكل شيء بتبني توافقات مرحلية في كل أزمة وابتكار قوانين تفتقد إلى التفسير القاطع وإلى التطبيق السلس والواضح.

بهذه الطريقة ظل البرلمان يعمل مديرا لظهوره للتحذيرات من أن سياسة "التوافق والمحافظة" بين قوى سياسية محددة قد تشكل في نهاية المطاف أكبر خطر على الانتقال السياسي لأنها في الغالب لا تنتج قوانين أو مؤسسات دائمة بل توافقات مرحلية.

ومثل الكثير من العقبات السابقة التي ظهرت مع قصور النظام السياسي الهجين (برلماني معدل) الذي أقره الدستور الجديد، والتضارب في تأويل صلاحيات رأسي السلطة التنفيذية ودور الدين والحريات الشخصية، فإن التأخر الكبير في استكمال المؤسسات الدستورية وفي مقدمتها المحكمة الدستورية العليا لنحو خمس سنوات كاملة، يضع الطليقة السياسية الحالية موضع اتهام بتعمد تخيير الانتقال السياسي.

قائد السبسي كان من أول المنادين بشرط استكمال وضع المحكمة الدستورية لحماية الانتقال السياسي

استطلاع للرأي يدق أجراس الإنذار

أسامة رضاني

رئيس تحرير العرب ويكلي



السياسيون والمنتقدون ومنظّمو استطلاعات الرأي محاصرين في منظورهم النخبوي. واعترفت جمال، في مقابلة لها، بأنه "لوقت طويل ركّز المراقبون في الشرق الأوسط فقط على النخب لأنهم يعتقدون أن جميع السياسات تنبع من الدولة أو النخب. لكن ما أظهره لنا الربيع العربي هو أن هناك طبقة من المجتمع يجب أن تحظى بهذه الأهمية أيضاً، وإذا تجاهلنا هذه الشريحة باستمرار كما فعلت الأنظمة العربية، فستلجأ هذه القطاعات في نهاية المطاف إلى الاحتجاج والتمرّد من أجل إسماع مطالبها".

مع ذلك، من يشعر بخيبة الأمل ليست مجرد "طبقة" أو "شريحة" من المجتمع، بل هم في الغالب شباب المنطقة. وفقاً للاستطلاع، فإن 52 بالمئة من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاماً، ممن شملهم الاستطلاع في الجزائر ومصر والأردن ولبنان والمغرب وفلسطين وتونس، غير راضين عن أحوال دولهم ويفكرون في الهجرة إلى الخارج. وكانت هناك زيادة بنسبة 10 بالمئة في طلبات الهجرة منذ عام 2016 فقط.



من يشعر بخيبة الأمل ليست مجرد «طبقة» أو «شريحة» من المجتمع، بل هم في الغالب شباب المنطقة. ووفقاً للاستطلاع، فإن 52 بالمئة من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاماً، في الجزائر ومصر والأردن ولبنان والمغرب وفلسطين وتونس، غير راضين عن أحوال دولهم ويفكرون في الهجرة

والأهم من ذلك هو أن أكثر من 40 بالمئة من الجزائريين والسودانيين والتونسيين، وكذلك 38 بالمئة من العراقيين والمغاربة واليمنيين يقولون إنهم على استعداد للانضمام إلى موجات المهاجرين غير الشرعيين. وهناك عامل آخر يشير إلى ارتفاع نسبة الإحباط وهو تدهور الصحة العقلية للأشخاص غير القادرين على التعامل مع الضغوط اليومية. ففي المتوسط، قال واحد من كل ثلاثة أشخاص شملهم الاستطلاع أنهم شعروا "بالإحباط". وكانت أعلى نسبة في العراق (43 بالمئة) وتونس (40 بالمئة) وفلسطين (37 بالمئة). ويبدو أن النساء والفقر هم أكثر عرضة بشكل خاص للشعور بهذا الإحباط. كان من الممكن لبعض الجوانب في استطلاع الرأي أن تستفيد من المزيد من التماسك المنهجي والتحليلي والوضوح. ومع ذلك، يثير الاستطلاع عدداً من الأسئلة المعلقة حول جذور إحباط العالم العربي، والسياسيون ليس لديهم سبب آخر لتجاهل الأمر.



ربيع تونس.. أوله أمل وآخره إحباط

فكّر المحللون ملياً بشأن نتائج استطلاع الرأي الأخير حول المواقف الاجتماعية والسياسية والدينية في العالم العربي، الذي أجرته مؤسسة "أراب باروميتر"، وهي شبكة أبحاث مقرها جامعة بريستون، وقامت "بي.بي.سي نيوز بالعربية" بنشره. قبل في الاستطلاع الكثير، بالفعل، عن ارتفاع نسبة العرب الذين يعتبرون أنفسهم "غير متدينين"، والتي ارتفعت من 11 بالمئة في 2012-2014 إلى 18 بالمئة في عام 2019. وتراجع الثقة في "الزعماء الدينيين". لكن قياس المواقف تجاه الدين في العالم العربي الإسلامي على أساس أساليب الاستطلاعات التقليدية يمكن أن يكون خادعاً وربما مضللاً.

بالنظر إلى العديد من المتغيرات التي يمكن أن تمنع الناس في المنطقة من التعبير عن آرائهم الشخصية في مسائل الدين والإيمان، فإنّ هناك سبباً يدعو إلى الحذر من الاستنتاجات المتسارعة في هذا الصدد.

إلا أن الظواهر الأكثر أهمية التي أبرزها الاستطلاع هي التحول الواضح عن الأحزاب الإسلامية، سواء في السودان أو الأردن أو المغرب أو تونس أو مصر. حيث تشير التقديرات إلى أن الدعم للحركات المستوحاة من جماعة الإخوان المسلمين منذ عام 2012 انخفض بنسبة لا تقل عن 20-25 بالمئة.

وسواء تمّ اختبار هذا البند أم لا، يُنظر إلى الإسلاميين على أنهم فشلوا في تقديم حلول بديلة أو حتى في تجسيد الأمل في آفاق المنطقة. وقد جعل مبدأ عدم الكفاءة والصلاية الإيديولوجية من الإسلاميين بديلاً أقل جاذبية بشكل واضح.

إن ما يحدث الآن في جميع المجالات هو أن الشعوب تفقد الكثير من ثقافتها في النخب السياسية والدينية. وقد خلص مايكل روجنز، رئيس "أراب باروميتر"، إلى أنه "في الغالبية العظمى من الدول التي شملتها الدراسة، لا تفي الحكومات بالعديد من المجتمعات العربية، بما في ذلك تونس، والتي يُعزى إليها انتقال ديمقراطي ناجح نسبياً، ملتزمة التزاماً راسخاً بالحرية، لكن هناك شكوكاً فيما إذا كانت الديمقراطية الانتخابية المنقسمة يمكن أن تحقق الرخاء الاقتصادي أو تضمن الأمن.

تقول أماني جمال، المؤسس المشارك والباحث الرئيسي في "أراب باروميتر"، "يخشى المواطنون الآن من أن الديمقراطية قد تتسبب بطبيعتها في إحداث المزيد من عدم الاستقرار - نرى هذا النمط بالتأكيد في تونس".

وحتى في الأماكن التي لم تواجه الحرب والصراع منذ وقت "الربيع العربي"، تزايدت فيها المخاوف بشأن السلامة وكيفية توفير الاحتياجات الأساسية للمواطن العادي.

وفي الوقت الذي يكافح فيه المواطنون العاديون من أجل تغذية نفقاتهم في الكثير من دول شمال أفريقيا والشرق الأوسط، ظل

يدلّ على ذلك ما الت إليه أوضاع تونس اليوم بعد دخوله المستشفى من جهة والعمليتين الإرهابيتين لـ"داعش" من جهة أخرى. لم يعمل الباجي قائد السبسي على التأسيس لمرحلة ما بعد الباجي قائد السبسي. لذلك، دخلت تونس في المجهول بمجرد دخوله المستشفى.

المخيف في الأمر، أن "النهضة" تبدو الجهة الوحيدة المهيأة للعب دور سياسي في المستقبل. لا يساوي "نداء تونس" شيئاً من دون الباجي ولا يساوي المنشقون عن "نداء تونس" الكثير في حال كان عليهم مواجهة حركة تمتلك أجهزة أمنية خاصة بها. هناك ألف تساؤل وتساؤل عن دور "النهضة" والمحتملين بها في عمليتي اغتيال الناشطين السياسيين

شكري بلعيد ومحمد البراهمي في العام 2013. صحيح أن لا وجود لـ"نداء تونس" شيئاً من دون الباجي ولا يساوي المنشقون عن "نداء تونس" الكثير في حال كان عليهم مواجهة حركة تمتلك أجهزة أمنية خاصة بها. هناك ألف تساؤل وتساؤل عن دور "النهضة" والمحتملين بها في عمليتي اغتيال الناشطين السياسيين

شكري بلعيد ومحمد البراهمي في العام 2013. صحيح أن لا وجود لـ"نداء تونس" شيئاً من دون الباجي ولا يساوي المنشقون عن "نداء تونس" الكثير في حال كان عليهم مواجهة حركة تمتلك أجهزة أمنية خاصة بها. هناك ألف تساؤل وتساؤل عن دور "النهضة" والمحتملين بها في عمليتي اغتيال الناشطين السياسيين

يدلّ على ذلك ما الت إليه أوضاع تونس اليوم بعد دخوله المستشفى من جهة والعمليتين الإرهابيتين لـ"داعش" من جهة أخرى. لم يعمل الباجي قائد السبسي على التأسيس لمرحلة ما بعد الباجي قائد السبسي. لذلك، دخلت تونس في المجهول بمجرد دخوله المستشفى.

المخيف في الأمر، أن "النهضة" تبدو الجهة الوحيدة المهيأة للعب دور سياسي في المستقبل. لا يساوي "نداء تونس" شيئاً من دون الباجي ولا يساوي المنشقون عن "نداء تونس" الكثير في حال كان عليهم مواجهة حركة تمتلك أجهزة أمنية خاصة بها. هناك ألف تساؤل وتساؤل عن دور "النهضة" والمحتملين بها في عمليتي اغتيال الناشطين السياسيين

شكري بلعيد ومحمد البراهمي في العام 2013. صحيح أن لا وجود لـ"نداء تونس" شيئاً من دون الباجي ولا يساوي المنشقون عن "نداء تونس" الكثير في حال كان عليهم مواجهة حركة تمتلك أجهزة أمنية خاصة بها. هناك ألف تساؤل وتساؤل عن دور "النهضة" والمحتملين بها في عمليتي اغتيال الناشطين السياسيين

شكري بلعيد ومحمد البراهمي في العام 2013. صحيح أن لا وجود لـ"نداء تونس" شيئاً من دون الباجي ولا يساوي المنشقون عن "نداء تونس" الكثير في حال كان عليهم مواجهة حركة تمتلك أجهزة أمنية خاصة بها. هناك ألف تساؤل وتساؤل عن دور "النهضة" والمحتملين بها في عمليتي اغتيال الناشطين السياسيين

العمليتان عن خسائر كبيرة، لكنّ الملفت كان إعلان "داعش" مسؤوليته عنهما.

يشير ذلك إلى أن خطر "داعش" ما زال قائماً أولاً وإلى وجود حاضنة لهذا التنظيم في تونس ثانياً وأخيراً. ما لا يمكن تجاهله في أي لحظة هو أن عدد التونسيين الذين التحقوا بـ"داعش" كبير جداً. وهذه ظاهرة لا بدّ من التوقف عندها والتساؤل لماذا كل هذا الإقبال التونسي على "داعش"؟ ما الذي جعل الآلاف من التونسيين يلتحقون بهذا التنظيم الإرهابي على الرغم من كل الجهود التي بذلت في عهدي الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي من أجل تطوير الوعي في أوساط المجتمع التونسي؟

لا حاجة إلى الذهاب بعيداً من أجل الحصول على جواب عن مثل هذا النوع من الأسئلة المتعلقة بوجود "داعش" في تونس. هناك "حركة النهضة" التي عملت في ثمانينات القرن الماضي على تقويض عهد بورقيبة والقضاء على كل إنجازات هذا العهد. لا شك أن بورقيبة نفسه يتحمل مسؤولية كبيرة في كل ما حصل عندما أصرّ على أن يكون رئيساً لمدى الحياة. كانت تلك خطيئته الكبيرة. انتهى به الأمر إلى أن أصبح أسير زوجته وسيلة بن عمار التي طلقها في العام 1986، في مرحلة ما، ثم قريبته سعيدة ساسي إلى حين حصول حركة التغيير التي قام بها زين العابدين بن علي، مع ضابطين آخرين، في السابع من تشرين - الثاني نوفمبر 1987.

في عهدي بورقيبة وبن علي، لعبت "النهضة" كل الأدوار المطلوب منها لعبها كي تكون تونس حاضرة لجماعات أقل ما يمكن أن توصف به أنها متطرّفة. مؤسف أن بورقيبة انتهى تلك النهاية المأساوية بعدما عجز عن الإعداد لمرحلة ما بعد انتهاء عهده. ما ينطبق على بورقيبة ينطبق على بن علي الذي ارتكب خطيئة كبيرة أيضاً عندما أصبح أسير زوجته ليلئ طرابلسي وإخوتها بدل العمل على قيام نظام ديمقراطي تتكوّن في إطاره أحزاب حقيقية تمتلك وزناً شعبياً.

ما هو مؤسف أكثر من ذلك كله أن الباجي قائد السبسي لم يتعلم شيئاً من تجربتي بورقيبة وبن علي. يكفي إصراره على أن يكون رئيساً للجمهورية وهو في سن الـ88 للتأكد من أن هناك خطأ ما، بل خطيئة، في سلوكه السياسي.

خير الله خير الله
إعلامي لبناني



تدفع تونس ثمن عدم إعداد نفسها داخلياً للمرحلة المقبلة، مرحلة ما بعد الباجي قائد السبسي. كان مفترضاً في الباجي، عندما كان لا يزال يتمتع بقواه الجسدية أواخر العام 2014 وضع طموحاته الرئاسية جانباً واختيار شخصية أخرى موثوق بها لتكون في موقع رئيس الجمهورية. بدل الإقدام على مثل هذه الخطوة الجريئة، أصّر الرجل في العام 2014 على الترشح على الرغم من أنه كان في الثامنة والثمانين من العمر.

بقي الباجي حتى إصابته بوعكة صحيّة في السابع والعشرين من حزيران - يونيو الجاري يتمتع بكل قواه العقلية. لكن ذلك ليس كافياً للقول إنّه أدّى الدور المطلوب منه في هذه المرحلة الدقيقة التي تمرّ فيها تونس. فالسؤال المطروح الآن بحدّة مرتبط إلى حدّ كبير بمن سيخلف الباجي قائد السبسي في حال حصول فراغ سياسي أو حتّى في حال استطاع إكمال ولايته الرئاسية التي تنتهي آخر هذه السنة.

من المقرّر إجراء انتخابات رئاسية في تشرين الثاني - نوفمبر المقبل في ظل انقسامات عميقة تعاني منها القوى التي وقفت إلى الآن حاجزاً حال دون سقوط تونس في يد "حركة النهضة". ليست "النهضة" سوى فرع من فروع تنظيم الإخوان المسلمين، على الرغم من كل المحاولات التي يبذلها راشد الغنوشي للظهور في منظر مختلف يجعله مقبولا أوروبياً. لا يمكن في طبيعة الحال وضع كل المسؤولية، في ما يخص الوضع التونسي، على الباجي، فهو، مثله مثل الأكثرية الساحقة من السياسيين في عالمنا هذا، يمتلك شهوة لا حدود لها إلى السلطة. زاد من صعوبة وضعه الشخصي عززه عن إيجاد خليفة له من داخل حزبه (نداء تونس). كان رهبانه على نخلة حافظ قائد السبسي الذي سجل فشلاً ذريعاً في محاولته جمع الحزب حوله، بل لعب دوراً في شق "نداء تونس". لا يمتلك حافظ شيئاً من تاريخ والده ولا من ثقافته السياسية ما يجعل التونسيين يعتبرونه مؤهلاً ليكون الرئيس المقبل لتونس أو زعيم "نداء تونس".

كل ما يحدث في تونس حالياً يثير القلق. في يوم واحد كانت الوعكة الصحية التي تعرّض لها رئيس الجمهورية الذي نقل إلى المستشفى العسكري، وما رافقها من إشاعات... وكان وقوع عمليتين إرهابيتين. كانت إحداهما في شارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة، فيما استهدفت الأخرى قوّة مكافحة الإرهاب. لم تسفر



الباجي وخطيئتا بورقيبة وبن علي



ما يحدث في تونس حالياً يثير القلق. في يوم واحد كانت الوعكة الصحية التي تعرّض لها رئيس الجمهورية، وما رافقها من إشاعات، وكان وقوع عمليتين إرهابيتين. إحداهما في شارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة، فيما استهدفت الأخرى قوّة مكافحة الإرهاب. لم تسفر العمليتان عن خسائر كبيرة، لكن الالاف كان إعلان «داعش» مسؤوليته عنهما





رئيس يمتلك كل الشروط للقيادة لكن العين بصيرة واليد قصيرة

من الشيخ تميم بن حمد وأبيه الشيخ المتقاعد حمد بن خليفة. ولكن العين بصيرة واليد قصيرة.

اليوم، بمقام حسن روحاني من المرشد الأعلى، أو بن علي بلديرم من اردوغان، أو عبدالله بن ناصر آل ثاني

أو الرئيس الأميركي دونالد ترمب، أو الفرنسي إيمانويل ماكرون، والألمانية أنجيلا ميركل، ولكان عادل عبدالمهدي،

حكاية مدير عام

رغم أن كاكه برهم أعلى منصباً، كما هو مفترض، إلا أن عادل، وهو الأدنى منصباً، في نظام التسلسل الحكومي، هو الأقوى. فهو الحاكم الذي لا يحق لأي أحد غيره، رسمياً وواقعياً، أن يفعل أي شيء، أو أن يصرح بأي شيء إلا إذا استأذن منه، والتمس رضاه، وحصل منه على موافقة.



أصل المشكلة أن رئيس الجمهورية، منذ عام 2003، عام الغزو الأميركي لا يُنتخب من الناخبين العراقيين مباشرة، بل يختاره حزبه، وفق تفاهات وتراضيات وتقاسمات داخلية، ثم مساومات وتفاهات خارجية مع الحزب الكردي المنافس

وأصل المشكلة أن رئيس الجمهورية، منذ عام 2003، عام الغزو الأميركي لا يُنتخب من الناخبين العراقيين مباشرة، بل يختاره حزبه، أولاً، وفق تفاهات وتراضيات وتقاسمات داخلية، ثم مساومات وتفاهات خارجية مع الحزب الكردي المنافس، وبعد ذلك يتم استحصاا الموافقة على التعيين من الحاكم الفعلي للعراق الحاج قاسم سليمان، ثم تدخل الصفقة إلى قبة البرلمان لكي تبدو وكأنها تمت ديمقراطياً ونيابياً، لتبدأ مرحلة التوافق والتراضي بين رؤساء الكتل النيابية التي تعود العراقيون على ما يجري في ما بينهم، دائماً، من صفقات وتبادلات وعمليات بيع وشراء للمناصب والمكاسب والرواتب، علناً، ودون خوف ولا حياء.

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

كان الإعلامي الإذاعي السوري المخضرم فؤاد بلاط، المدير العام الأسبق للإذاعة والتلفزيون السوري في الثمانينات من القرن الماضي، بعثياً عريقاً، ولكنه من مواطني دير الزور التي لا يحبها النظام ولا يامن أهلها أنصاف العراقيين. وكان من العاملين تحت إمرته واحد اسمه محمد خضر لم يكن إذاعياً أو إعلامياً ولكنه عيّن مديراً لإذاعة دمشق لكونه من قرية قرداحة ومن أقارب الرئيس.

وصادف أن كانا معاً، ذات يوم، في استوديو الإذاعة يشرفان على اختبار متقدمين للعمل كمذيعين. فخطب المدير العام أحد المتقدمين وطلب منه أن يجعل صوته أقوى. فاعترض مدير الإذاعة وطلب من الممتحن أن يجعل صوته أعلى.

فرد عليه المدير العام، وهو الخبير المحنك في فنون الإلقاء وعلم الأصوات، موضحاً، أن (أقوى) غير (أعلى). لكن مدير الإذاعة أصّر، مؤكداً عدم وجود فرق بين (أقوى) و(أعلى). وهنا اضطر المدير العام إلى تبسيط الأمور لتقريبها من فهمه، فبيّن له أن (أقوى) تعني زيادة قوة الدفق الهوائي في الصوت، أما (أعلى) فتعني رفع درجة الصوت. وحين بقي المعترض على اعتراضه لجأ فؤاد إلى خفة الدم وحب النكتة والطرافة، فقال له: خذ مثلاً، أنا الآن أعلى منك وظيفياً، ولكنك، وانت الأوطأ وظيفياً، أقوى مني بكثير.

تذكرت هذه الحكاية البليغة التي تبدو وكأنها حكاية مضحكة ولكنها تختصر الواقع المبكي في بلادنا العربية التي لا قيمة فيها للخبرة والكفاءة بقدر ما للحزبية والشليبة والقبلية من صدارة في شروط اختيار الموظفين، وأنا أتأمل حال الرئيس الدكتور برهم صالح، رئيس العراق وعادل عبدالمهدي رئيس الوزراء.

سوريا: حراك دبلوماسي وجمود سياسي وحرب في أدلب

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبائي
كرم نعمة
حزام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

روسيا ولقائه بوتين، بعد التصعيد الأميركي الأخير ضد إيران. تلوّح الولايات المتحدة بورقة قانون قبضي، الذي وافق عليه الكونغرس ويختظر توقيع ترامب، ويقوانين أخرى لحقق النظام اقتصادياً، كما إيران؛ ورغم أن واشنطن مهتمة بتقليص النفوذ الإيراني في سوريا، وتقول بالعودة إلى جنيف والقرار 2254، لكنها غير مهتمة بتغيير النظام، إلا من باب الضغط على روسيا. وروسيا وضعت كل رهاناتها على بقاء النظام، وليس لديها رؤية للحل خارج هذا الإطار، وهو ما أكده بوتين بالقول “أميركا لا تعلم ما سيحصل إذا رحل الأسد“. فيما تعوّل روسيا في اجتماع القدس الأمني على التأييد الإسرائيلي لهذه الفكرة، وقدرتها على إقناع واشنطن بالإبقاء على نظام الأسد ورفع العقوبات، والبدء في إعادة الإعمار، مقابل إخراج الميليشيات الإيرانية من سوريا.

وفي ظل المصالح المتعارضة والصفقات غير المنجزة بين الدول المعنية بالحل السوري، يبقى ملف إدلب ورقة مساهمة دموية اللون؛ إذ تورطت روسيا بدفع النظام لشن هجوم على المحافظة بغطاء جوي روسي دون القدرة على التقدم رغم التغييرات العسكرية التي تجربها موسكو على فرق الجيش. وتراجعها إلى اتفاق سوتشي للمنطقة منزوعة السلاح يعني تقديم تنازل كبير لتركيّا، والإعتراف بدور المعارضة، وبملف تل رفعت في ريف حلب.

وبالنتيجة، يسود العملية السياسية السورية جمود كبير، يتمثل في بطء تشكيل اللجنة الدستورية والذي يتولاّه غير بيدرسون، المبعوث الدولي إلى سوريا، حيث يستمر الخلاف على أعضاء الفريق الثالث، فيما لم يتم تحديد مهام هذه اللجنة، وترتيب دورها في العملية السياسية.

تضم 90 بالمئة من النفط ونصف الغاز السوريين، إضافة إلى الثروات الزراعية. مع ذلك، سبق أن أبدت روسيا استعدادها للعمل على تقليص التواجد الإيراني، حين جرى تنسيق مع دول عربية لإعادة دمشق إلى جامعة الدول العربية، والبدء بتمويل إعادة الإعمار، لولا أن واشنطن أوقفت هذه المساعي. يجري تعويل كبير على لقاء ترامب وبوتين على هامش قمة أوساكا اليابانية، ضمن سلسلة اجتماعات مجموعة العشرين، التي تجري حالياً، من أجل حصول تقارب حول الحل في سوريا، خاصة بعد انعقاد اجتماع القدس الثلاثي الأمني. ففي حين طلب ترامب من بوتين، منذ قمة هلسنكي الثنائية بين الرئيسين منتصف يوليو 2018، العمل على تقليص النفوذ الإيراني في سوريا، ألغى اللقاء الثنائي على هامش قمة العشرين في الأرجنتين، ثم عاد التقارب بعد زيارة مايك بومبيو، وزير الخارجية الأميركي، برفقة جون بولتون، مستشار الأمن القومي، إلى

الاستثمارات، وعلى فرق الجيش، وكان تحالف الطرفين مبدائياً في السابق، وما يزالان حليفين في “أستانة“، إضافة إلى تركيا؛ فيما ترفض إيران مشاركة ميليشياتها في معارك ريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشمالي. بعد أن طردها موسكو من سهل الغاب القريب من محيط قاعدة حميميم في اللاذقية، وتكتفي ميليشيات إيران بالمشاركة على محور الكبائنة في ريف اللاذقية الشمالي.

لكن روسيا قادرة على التعايش مع التواجد الإيراني في سوريا، خاصة أن لها الغلبة مع تصاعد التهديدات التي تتعرّض لها طهران. لذلك هي تبقي الورقة الإيرانية للمساومة على ملفات أكثر أهمية بالنسبة لها، مثل ملف شرق الفرات، الذي تريد موسكو عودته إلى سيطرة قوات الحكومة السورية، والعودة إلى العمل باتفاقية أضنة مع تركيا، مع بعض التعديلات حول عمق المنطقة العازلة؛ فمنطقة الجزيرة السورية هامة لروسيا كونها

في تمويل إعادة إعمار العراق وشرقي الفرات، لتحقيق الاستقرار وضمان عدم عودة تنظيم داعش.

وتريد كل من الولايات المتحدة وإسرائيل من روسيا التعاون على إخراج الميليشيات الإيرانية من سوريا، وجرى اجتماع أمني لرؤساء الأمن القومي في الدول الثلاث في القدس لهذه الغاية؛ فأسرائيل معنية بترتيب سوري لا يهدّد أمنها، وهي مستمرة بقصف المراكز العسكرية الإيرانية في سوريا، بموافقة روسية. فيما واشنطن تريد تقليص التواجد الإيراني في سوريا، في خطوة لتثبيد الخناق على إيران، بالتوازي مع فرض حصار اقتصادي خانق عليها، وفي جوّ مشحون بالتوتر مع إيران، تشترك فيه دول خليجية، على وقع طبول الحرب معها، وذلك ضمن سياق تشكيل ضغوط لإجبار طهران على المضي في اتفاق نووي جديد.

أما روسيا، فمصالحها الاستراتيجية في سوريا تختلف عن مصالح إيران، وهناك تنافس على



معركة استنزاف

رانيا مصطفى

يجري حراك سياسي ودبلوماسي للدول المعنية بالحل في سوريا، في محاولات لعقد صفقات أو حصول تقارب حول بعض الملفات الجزئية، دون حسم أي منها، بانتظار الاتفاق على حل سياسي شامل للآزمة السورية، والذي بدوره يشكل ملفاً ضمن جملة من الملفات الكبرى العالقة تتخذها الدول المعنية أوراقاً للمساومة، بانتظار الوصول إلى لحظة تبادلها؛ فيما تمرير الوقت ينسكب ناراً وقتلا وتدميراً ونزوحاً على رؤوس ساكني محافظة إدلب وريف حماة الشمالي، وتصادداً في أعداد القتلى من ميليشيات النظام ومقاتلي المعارضة على حدّ سواء. تعمل الولايات المتحدة على ترتيب وضع شرق الفرات، قبل أن تحسم أمرها بخصوص الرحيل من سوريا؛ إذ تبحث عن آلية لإنشاء المنطقة الأمنية، بما يهدّئ من مخاوف تركيا بخصوص تواجـد “وحدات الحماية“ الكردية، وفي الوقت نفسه تريد واشنطن إيجاد صيغة لدمج الوحدات والمكون العربي لقوات سوريا الديمقراطية، إضافة إلى عناصر عربية، والبحث عن كيفية تقريبها من المعارضة السياسية في تركيا، وإشراكها في هيئة التفاوض. لكن واشنطن تاملت في مسألة المنطقة الأمنية، وفي تطبيق اتفاق منيج مع أنقرة، وإخراج وحدات الحماية منها، لتشكيل ضغوط على تركيا، لانتزاعها من الحوض الروسي، لاسيما أنها مضت في صفقة أس-400 مع موسكو.

ويبدو أن الولايات المتحدة تميل إلى أن تكون لشرق الفرات إدارة ذاتية، تتّبع سياسياً لحكم مركزي في دمشق، لكن لها استقلالها الاقتصادي؛ هذا ما تظهره السياسة الأميركية بالاستمرار في دعم قوات سوريا الديمقراطية، وكذلك مباحثات جيمس جيفري، المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا، مع وزراء دفاع دول التحالف الدولي، التي اجتمعت في بروكسل منذ أيام، وتضم السعودية والإمارات والأردن، فقد حثّ جيفري دول الحلفاء على المساهمة

هل هذا وقت الحوار مع الحركات المسلحة في السودان

استغلال اللحظة الراهنة لعقد اتفاقيات أمنية تؤدي إلى الاستقرار في الأطراف



مرونة ضرورية للدفع نحو حلول تنهي الأزمة السودانية

يفرض هذا الأمر على كثير من قادة الحركات المسلحة التريث في اتخاذ مواقف حاسمة من الإشارات التي وصلت إليهم مباشرة أو من خلال وسطاء في المنطقة، خوفاً من وصفهم بالانتهازية، فقد يحصلون على مكاسب جيدة إذا انخرطوا في مفاوضات عاجلة، لكن ربما يتهمون بالتواطؤ ويخسرون تعاطف قوى ترى حل أزمت السودان برؤية جذرية شاملة وليست بالقطعة. وسط العواصف السياسية التي تهب من أبواب مختلفة يتجه تحالف الحرية والتغيير إلى تأكيد جدارته على التفاوض مع أي جهة بحكم حضوره الشعبي الذي يريد تثبيته عبر فعاليات اليوم الأحد، بمناسبة حلول الذكرى الثلاثين لاستيلاء البشير على الحكم. ويمكن أن يوحى ذلك بعدم فك الارتباط بينه وبين المجلس العسكري، علاوة على إبداء مرونة ظاهرة في التعامل مع الوساطة الإثيوبية- الأفريقية لقطع الطريق على تسرب أي وساطات أخرى موازية، وعدم حرف ملف الأزمة إلى مشكلات جانبية، مثل التفاوض مع الحركات المسلحة، وقرملة عملية ترتيب الأولويات حسب المزاج السياسي للمجلس العسكري.

تصبح الكتائب المسلحة سيفاً مسلطاً لتهديد الأمن وعرقلة دور المجلس العسكري، ومن الواجب تحييد الحركات المسلحة التقليدية في دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق، كمقدمة للالتفاف على الميليشيات الأخرى، بما يجنب الصدام على أكثر من جبهة في وقت واحد. يفتح هذا الطريق الباب للحديث عن ترتيب الأولويات في السودان، لأن هناك من يعتبر تقديم الحوار مع الحركات المسلحة على قوى الحرية والتغيير، وضعاً للعربة أمام الحصان، فمن المنطقي تسوية الخلافات السياسية أولاً ثم الالتفات إلى تسوية ملف المتمردين، ليكون هناك إجماع وطني على التوصل إلى حلول جذرية بشأن هذا النوع من المشكلات المزمنة.

يقطع هذا التقدير من أهمية الخطوات التي خطاها أو سيخطوها المجلس العسكري نحو التفاهم مع الحركات المسلحة، لأنها أصبحت لصيقة بالمناورات السياسية أكثر من ارتباطها بالتسويات الوطنية، ما جعل درجة التجاوب معها محدودة داخلياً وإقليمياً، لأن رسائلها تم حشرها في إطار الهروب إلى الهامش على حساب مواجهة الواقع الحقيقي في الخرطوم.

الحكومة المدنية وحدها لن تتمكن من ضبط الأوضاع، ولا بد من دور حيوي للمؤسسة العسكرية، ومنحها مساحة جيدة تمكنها من ضبط التهديدات المحتملة، المتمثلة في وجود عدد كبير من الحركات المسلحة في البلاد.

يتجاوز منح المجلس أولوية للتفاهم مع قادة هذه الحركات مسألة إضعاف تحالف الحرية والتغيير من الداخل، إلى استغلال اللحظة الراهنة لعقد اتفاقيات أمنية تؤدي إلى الاستقرار في الأطراف، وتخفيض عدد القوات النظامية العاملة هناك، تمهيداً لتوجيهها إلى الخرطوم لتأمينها ومنع التنظيمات المسلحة الأخرى من فوضى تلوح ملامحها في الأفق، تمهيداً إلى اتخاذ قرار بحلها، تتلصق السلطات الأمنية في الإقدام عليه.

تحييد الحركات التقليدية

توجد ميليشيات عدة في السودان أنشأها حزب المؤتمر الوطني الحاكم أيام البشير. ويتبع غالبيتها الحركة الإسلامية التي تتربص بالتطورات خوفاً من ميل المجلس العسكري تماماً في اتجاه بعيد عنها ينحاز بموجبه تماماً إلى القوى المعارضة لها. ولذلك يمكن أن

تم ذلك، بعدما تأكد المجلس أن الاعتقال خيار يفاقم الأزمة حوله ولا يطفئها. ويمنح المعارضة نقلاً نسبياً كبيراً. ويقلق دول الجوار التي تتأثر سلباً أو إيجاباً بما يدور في السودان، خاصة على مستوى التصعيد والهوء مع الحركات المسلحة.

أولت تشاد اهتماماً بالحركات المسلحة في دارفور. ورَكَزَت دولة جنوب السودان على نظيرتها في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق. واختارت جوبا تقريب المسافات بين جناحي الحركة الشعبية، بقيادة كل من ملك عقار وعبد العزيز الحلو. واستضافت اجتماعاً بينهما في نهاية مايو الماضي على أمل توحيد الجسم السياسي والعسكري للحركة. لكنها أخفقت، ولا يزال مصير الحركة، عندما اتجه قادتهم إلى الانخراط في التحالف ومنحوه وزناً سياسياً، أظهر المجلس قدراً من القسوة، تجلت في قيام السلطات الأمنية يوم 5 يونيو باعتقال ياسر عرمان، نائب رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان- قطاع الشمال، وخميس جلاب، الأمين العام للحركة، ومبارك أربول، الناطق باسمها، ثم أطلق سراحهم بعد نحو أسبوع وأبعدوا مباشرة إلى جوبا.

أضحت الحركات المسلحة في السودان لاعباً مباشراً في تفاصيل الأزمة في البلاد بعد أن اقترح المجلس العسكري تشكيل لجنة عليا للتواصل مع هذه الحركات، في خطوة تطرح أسئلة حول توقيتها ومدى نجاحها كما تداعياتها على مستقبل السودان وأوضاعه المعقدة.

محمد أبو الفضل
كاتب مصري



إطفاء الحرائق المشتعلة في البلاد، والتشكيك في ما تنبئه قوى الحرية والتغيير بشأن رغبة المجلس العسكري في إطالة عمر الأزمات في البلاد، ليتمكن من القبض على زمام الأمور، وتحييد الأطراف الأخرى في المشهد السوداني. أخذت تتفاعل التحركات الإقليمية سريعاً على هذا المسار، حيث أكد توت قلو، مستشار الرئيس سلفاً كبير للشؤون الأمنية في دولة جنوب السودان، أن المجلس العسكري سيرسل وفداً إلى جوبا قريباً للقاء بعض قادة الحركات المسلحة. وهي خطوة مكلفة لما قام به المجلس حيال تشاد، حيث أرسل وفداً برئاسة حميدتي نجح في التفاهم المبدئي مع حركتي تحرير السودان، والعدل والمساواة، على تطوير الحوار الفترة المقبلة.

تنتبذ الحركات المسلحة جيداً إلى الأهداف الكامنة وراء هذه التصرفات. وتعلم أن هناك توجهات لتوظيفها وعزلها عن الطيف الواسع للمعارضة المنضوية تحت لواء تحالف الحرية والتغيير. لذلك شدد معظم قادة الحركات على أنهم جزء لا يتجزأ منه، عبر مشاركة الجبهة الثورية المؤيدة له وتضمهم جميعاً تحت لافتة التحالف منذ إعلانه.

يبدو أن المجلس العسكري يريد كسب المعركة السياسية مع قوى المعارضة من خلال تسجيل النقاط وليس بالضربة القاصمة، فالأوضاع المعقدة في السودان لا تخوّل لأي جهة، مهما كانت قوتها الأمنية والشعبية، فرض كلمتها النهائية والإسكاف بخيوط اللعبة دفعة واحدة، ومن الضروري تكتيل التحالفات بالإجراءات تارة، والاستقطابات تارة أخرى. وهي سياسة اتبعت لفترات طويلة في السودان، وتكاد تكون استهلكت وفقدت بريقها لكثرة تداولها.

يحاول المجلس العسكري الانتقالي منذ توليه السلطة عدم فتح جبهة الحركات المسلحة، كي يتفرّغ للتعامل مع تحالف الحرية والتغيير، ورُحِبَ في البداية بإعلان وقف العدائيات من قبلها مع انطلاق النسمات الأولى للثورة وسقوط البشير.

لكن، عندما اتجه قادتهم إلى الانخراط في التحالف ومنحوه وزناً سياسياً، أظهر المجلس قدراً من القسوة، تجلت في قيام السلطات الأمنية يوم 5 يونيو باعتقال ياسر عرمان، نائب رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان- قطاع الشمال، وخميس جلاب، الأمين العام للحركة، ومبارك أربول، الناطق باسمها، ثم أطلق سراحهم بعد نحو أسبوع وأبعدوا مباشرة إلى جوبا.

الأوضاع المعقدة في السودان لا تخوّل لأي جهة، مهما كانت قوتها الأمنية والشعبية، فرض كلمتها والإسكاف بخيوط اللعبة، ومن الضروري تكتيل التحالفات بالإجراءات تارة، والاستقطابات تارة أخرى

والتقى محمد حمدان دقلو (حميدتي) نائب رئيس المجلس العسكري في أنجمينا، الخميس، وفداً من حركة تحرير السودان برئاسة مني أركو ميناي، وآخر من حركة العدل والمساواة (جناح جبريل إبراهيم) برئاسة طاهر فكي، واتفقا على تجديد وقف العدائيات، وتكوين لجنة عليا للتواصل ودفن أعداد كبيرة من القتلى، وهو ما أحدث أصداء قاتمة لدى بعض القوى السياسية في الخرطوم.

إطفاء الحرائق

بدأت السلطات في السودان تتواصل مع بعض دول الجوار، ذات العلاقة المباشرة بملف الكتائب المسلحة وتحريكه في اتجاه يظهر رغبتها في

عمر البشير يواجه اتهامات بالفساد، لكن ماذا عن اتهامات الجنائية الدولية

منذ العام 2003. ويمثل خضوع البشير للمحاكمة بسبب هذه الاتهامات أمراً رمزياً لصحايا النزاع في دارفور. وقال الزبير "هؤلاء الناس فقدوا أقاربهم... أبناءهم وبناتهم وأمهاتهم وأبائهم خلال الحرب". وتابع "يُؤدون أيضاً رؤية تحقيق بعض العدالة وبعد ذلك يمكن أن يتجه السودان نحو المصالحة".

التهم التي وجهها المدعون السودانيون لعمر البشير باهتة مقارنة بتلك التي توجهها المحكمة الجنائية الدولية له

ويقول خبراء إن احتمال وصول حكومة مدنية للحكم في السودان يفتح باب أمل لمحاكمة البشير بسبب هذه الاتهامات. وقال المحامي أديب إن السلطات يمكنها حينها طلب موافقة المحكمة الجنائية الدولية لمحاكمة البشير في المحاكم السودانية. وتابع أن خبراء آخر قد يكون بتشكيل هيئة محاكمة مختلطة من قضاة سودانيين ودوليين.

الإقليم. وتواجه القوات التي شكلها البشير لقمع التمرد في دارفور سلسلة واسعة من الاتهامات من بينها اغتصاب الآلاف من النساء وسلب ونهب البلدات والقرى والتعذيب والترحيل القسري للسلطات، حسب لوائح اتهامات المحكمة الجنائية الدولية. وتطالب المحكمة الجنائية منذ سنتين بمثول البشير أمامها، وقد جددت دعوتها بعد الإطاحة به من الحكم.

● هل تعرقل السياسة القضاء

رفض قادة المجلس العسكري الحاكم حالياً في السودان تسليم البشير للمحكمة الجنائية الدولية. وتتهم منظمات حقوقية دولية نائب المجلس العسكري الفريق محمد حمدان دقلو المشهور بحميدتي بـ"ارتكاب فظائع في دارفور". وقاد حميدتي قوات الدعم السريع التي أدمج فيها ميليشيات الجنجويد التي شكلتها السلطات السودانية لمحاربة متمردى دارفور. وقال أحمد الزبير، الباحث في منظمة العفو الدولية في السودان، إن "عدة منظمات حقوقية من بينها منظمة العفو الدولية وثقت كل جرائم الحرب" التي ارتكبها عناصر ميليشيات الجنجويد

الإرهاب. لكنّه لم يحل إلى المحاكمة بخصوص هذه الاتهامات كما ليس هناك معلومات بخصوص تطور سير هذه القضايا.

● ما الذي حدث في دارفور

قال أديب إن التهم التي وجهها المدعون السودانيون باهتة مقارنة بتلك التي توجهها المحكمة الجنائية الدولية له. وأفاد أن "التحقيقات السودانية كان يجب أن توجّه أولاً للتهم الأكثر خطورة"، مشيراً إلى اتهامات المحكمة الجنائية الدولية. وأصدرت المحكمة الجنائية الدولية عدة مذكرات توقيف بحق البشير.

ومنذ 2003 يشهد الإقليم الش اسع الواقع في غرب السودان الذي تعادل مساحته مساحة فرنسا نزاعاً مسلحاً بين قوات الخرطوم من جهة ومتمردين من أقليّات يُتهمون بنظام البشير بتهميشهم. وتقول الأمم المتحدة إن الحرب الدائرة في الإقليم خلفت أكثر من 300 ألف قتيل و2.5 مليون مُشرّد يعيشون في معسكرات فقيرة ومزربة.

وقالت المحكمة الجنائية إن البشير "لعب دوراً رئيسياً في تنسيق" تخطيط وتنفيذ حملة قمع التمرد الوحشية في

فقد يواجه "حكماً بالسجن يصل إلى عشر سنوات".

وفي مايو، واجه الرئيس السابق اتهامات "بالتحريض والمشاركة في قتل المتظاهرين" خلال التظاهرات التي انتهت بإطاحته. وأعلن النائب العام السوداني أنه تم التحقيق مع البشير في اتهامات بتبييض الأموال وتمويل



سقطت الحصانة

غير قانوني وفرض حالة الطوارئ بشكل غير قانوني.

وأعلن قادة الجيش الذين يقودون المرحلة الراهنة بعد الإطاحة بالبشير أنه تم العثور على ما يعادل أكثر من 113 مليون دولار من ثلاث عملات من مقر إقامته. وقال المحامي السوداني نبيل أديب إنه في حال إدانة البشير بالفساد

● الخرطوم - يواجه الرئيس السوداني المعزول عمر حسن البشير، المحتجز حالياً في سجن كوبر في الخرطوم، سلسلة اتهامات متنوعة، بعد الإطاحة به إثر تظاهرات معارضة هزّت البلاد. وتتراوح الاتهامات بحقه من الفساد إلى قتل المتظاهرين. ومثل في 16 يونيو أمام النيابة السودانية. لكنّ أخطر الاتهامات الموجهة إليه صدرت عن المحكمة الجنائية الدولية، ومقرها لاهاي.

تتضمن هذه الاتهامات جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية والتطهير العرقي لدوره المزعوم في الحرب في إقليم دارفور. ويبيّن السؤال حول ما إذا كان البشير سيمثل يوماً ما أمام المحكمة الجنائية الدولية بخصوص هذه الجرائم التي تم ارتكابها أثناء حكمه الذي امتد لنحو 30 عاماً.

● ما هي الاتهامات الموجهة إلى البشير

أطاح الجيش بالبشير في 11 أبريل بعد احتجاجات اندلعت في 19 ديسمبر احتجاجاً على رفع أسعار الخبز ثلاثة أضعاف. وذكر مدعون ووسائل إعلام أنّ البشير يواجه اتهامات بالفساد والحبازة غير القانونية للنقد الأجنبي وتمويل الإرهاب وتكوين ثروة بشكل

تحقيقات فرنسية: قطر غارقة في الفساد الرياضي

مأدبة غداء فاخرة في الإليزيه تنتهي بـ«شراء» دعم بلاتيني لقطر لاستضافة مونديال 2022



التحقيقات تفاقم الضغوط على قطر مثلما تفاقمها على الفيفا لاتخاذ قرار عاجل لاسيما وأن موعد كأس العالم اقترَب

لألعاب القوى حينها من المدن المرشحة أن تقدم مرافقها الرياضية بالإضافة إلى حججها أو وسائلها التسويقية أو التلفزيونية. ومثلت بي إن سبورتس العنصر التلفزيوني، وتكفلت قطر للاستثمارات الرياضية بالتسويق. وعلى الرغم من تخصص الشركة بأمور الضيافة، كإدارة التذاكر والمطاعم وغيرها من المعاملات الخاصة، فإنها اجتهدت للحصول على حقوق التسويق مقابل 32 مليون دولار، دفعت منها 3.5 قبل نيل حق التنظيم. وتحول المبلغ إلى جيب بابا ماساتاد دياله، نجل رئيس الاتحاد العالمي لألعاب القوى في ذلك الوقت، الذي كان مؤثرا في اللجنة الأولمبية الدولية، وفق تحقيق ليبراسيون. ويعلق لوكادر على التهم التي تلاحق الخليفي قائلا: سيليغب الخليفي دور الجاهل البريء أمام القضاء الفرنسي، ودائما ما يقول "لا أعرف، لا أستطيع الإجابة، لم أقم بذلك..."، ومحاميه فرانسيس سببتر، هو المسؤول عن ترجمة إجاباته إلى "كل العمليات شفافة. إنها مجرد مغامرة تجارية ورهان على المستقبل".

ويبقى تساؤل القاضي عن طبيعة التحويل المالي الذي سبق التصويت بفترة قصيرة شرعيا ومنطقيا. وجرى التحويل الأول في 13 أكتوبر 2011 والثاني في 7 نوفمبر من نفس السنة، أي قبل أربعة أيام من تصويت الاتحاد الدولي أين حصلت لندن على شرف الاستضافة. ونالت قطر حق احتضان دورة 2019.

ووجد القضاء الفرنسي نفسه وسط هذا التحقيق، حيث بدأ منح الاستضافات لقطر بشراء ساعات فاخرة في شارع الشانزليزيه. وسرعان ما اكتشفت منظمة مكافحة غسيل الأموال 1.3 مليون يورو، حيث لم يتبق سوى تتبع التدفقات المالية المخفية. أين تولت النيابة الوطنية المالية الأمر ومنحته إلى قاضي التحقيق رينو فان رومبيك.

وتتضمن لائحة المتهمين في هذا التحقيق الناميبي فرانك فريديريكس، بطل العالم في سباق 100 متر، وهو الآن عضو في اللجنة الأولمبية الدولية. وطعن العداء السابق الاتهام بحجة أن الجزء الأكبر من التدفقات المالية مر عبر جزر فيرجن البريطانية أو جمهورية سيشيل أو سويسرا أو موناكو أو السنغال. ثم صدر حكم من محكمة الاستئناف في باريس في مارس الماضي، شدد على شرعية الملاحقات القضائية التي رفعتها النيابة الوطنية، مبرزا أن التجاوزات "ارتكبت في تراب الجمهورية"، وحتى وإن كان الأمر يبدو مجرد شراء لساعات. وتبدو سويسرا وهي مقر الفيفا واللجنة الأولمبية الدولية، وموناكو وهي مقر الاتحاد الدولي لألعاب القوى، متردبتين في افتكاك القضية. لذلك استتولى فرنسا القيادة القانونية والرياضية.

الكبرى، قبل بضعة أسابيع من تقاعده من الهيئة القضائية. كانت المنافسات الرياضية مستهدفة من قبل جماعة ضغط تضم عددا من الفاسدين. وكانت الألعاب الأولمبية في ريو دي جانيرو 2016 وطوكيو 2020 من المنافسات التي نظر فيها المحققون. لكن الضوء لم يسقط على الألعاب الأولمبية في باريس 2040، وبطولة العالم لألعاب القوى في لندن 2017. وفي الدوحة 2019 ويوجين 2021. وأشار مكتب المدعي العام المالي الوطني في وقت سابق إلى عمليات "فساد وغسيل أموال منظم" و"نظام حقيقي لبيع الأصوات للمدن المرشحة".

ويقول لوكادر "نعرف رغبة القطريين في تنظيم المنافسات الرياضية الدولية، الذين بعد أن فشلوا في استضافة الألعاب الأولمبية لعامي 2016 و2020، نالوا حق تنظيم كأس العالم 2022، وحصلت قطر على حق استضافة بطولة العالم لكرة اليد في عام 2015 ومن ثم بطولة العالم لألعاب القوى المقررة في نهاية 2019. وللمرة الأولى في التاريخ، ستحتضن بطولة عالمية في فصل الشتاء".

وفي شهر مايو من السنة الماضية، طرح المحققون الفرنسيون سؤالاً على سيباستيان كيو، البطل الأولمبي السابق للمسابقات المتوسطة، ورئيس الاتحاد العالمي لألعاب القوى الذي خلفه السنغالي لامين دياك، والذي اعترف بدوره بالتصويت لصالح قطر: "هل تعتقد أن تنظيم سباق ماراثون في حرارة تصل إلى 60 درجة مئوية وتعرض صحة الرياضيين للخطر أمر معقول؟".

وقال لوكادر إن إجابة كيو كانت ضعيفة بالنسبة إلى رياضي رفيع المستوى، واعترف بوجود مشكلة حقيقية في الإدارة، مضيفا أن الدبلوماسية المالية والفساد الرياضي في قطر أمران مثيران للاهتمام. ويذكر مثال ناصر الخليفي الذي كان خاضعا للتحقيق في 23 مايو، فهو رئيس نادي باريس سان جيرمان، وقناة "بي إن سبورتس"، ويوردا سبورت للملابس الرياضية، وقطر للاستثمارات الرياضية، والاتحاد القطري للنس، والذي امتثل في شهر مارس أمام القاضي فان رومبيك قائلا إنه يهتم بأموال قطر أكثر من أمواله. ويظهر الآن في أمره بخصوص أوريكس قطر للاستثمارات الرياضية، وهي شركة أسسها مع شقيقة خليل الخليفي.

وفي 2011، وعندما كانت قطر تعمل على الفوز بحق تنظيم مونديال ألعاب القوى لسنة 2017، تعرضت لانتقادات واتهمت بمحاولة رشوة صناع القرار. وطلب الاتحاد الدولي



صحيفة ليبراسيون الفرنسية سلطت الضوء على كواليس السباق على احتضان كأس العالم 2022، وخفايا التحقيق مع الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي لكرة القدم ميشيل بلاتيني وبطولة العالم لألعاب القوى 2019، مشيرة إلى أن الدوحة غارقة في الفساد الرياضي



تحت عنوان تحقيقات الفساد في الرياضة: قطر تتصدر لائحة المتهمين، كتب رينو لوكادر، أنه سنة 2016، أمر مكتب المدعي العام المالي الوطني بفتح تحقيق يسلط الضوء على كواليس السباقات على احتضان الأحداث الرياضية الكبرى. وذكرت قطر أكثر من مرة خلال البحث الذي مازال جاريا.

وصباح الثلاثاء 18 يونيو 2019 أوقف مكتب مكافحة الفساد، التابع للشرطة القضائية في نانتر، بلاتيني في إطار التحقيق في التصويت الذي منح قطر حق استضافة المونديال. ومثل هذا الاعتقال خبرا مقلقا للقطريين الذين لا يستطيعون التعبير عن شعورهم، وفق لوكادر.

وأضاف لوكادر أنه عند التحقيق معهم، روى كل المنتخبين البارزين إلى الهيئات الرياضية الدولية نفس القصة عن طريقة تعيين البلدان التي ستحتضن الأحداث الكبرى أو بيع حقوق البث التي تصاحبها. ووجدت قطر، التي تستضيف بطولة العالم لألعاب القوى هذا العام وكأس العالم لكرة القدم في 2022، نفسها موضوع تحقيقين تم فتحهما للاشتباه في فساد في عالم الرياضة.

وفي سنة 2015، دفعت حقوق البث النظام القضائي الأمريكي إلى النظر في الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا). ووجهت اتهامات أمريكية إلى مسؤولين بالفيفا، تتعلق بقبول الرشاوى وغسيل أموال بالإضافة إلى جرائم فساد أخرى. وتعرض الاتحاد الدولي لكرة القدم لانتقادات شديدة بعد إعلانه تأسيس فريق عمل لتقديم مقترحات لإصلاح المخلة.

وفق ليبراسيون، فقد شمل الاستجواب مساعدة نيكولا ساركوزي السابقة في الإليزيه صوفي ديون (مستشارته الرياضية)، وكلود غيان (الأمين العام)، للتدقيق في تفاصيل موضوع منح قطر حق استضافة كأس العالم 2022 بعد ضغوط فرنسية. ولم تفكر هذه القائمة سوى لساركوزي نفسه وذلك لكونه يتمتع بحصانة رئاسية دستورية تنص على أنه "غير مسؤول قضائيا عن الأعمال المنجزة لأداء مهامه".

تندرج هذه التطورات كجزء من تحقيق امتد على السنوات الثلاث الماضية. ويمكن أن تكون مفيدة في استكمال الملفات القضائية الأخرى التي يركز عليها قاضي التحقيق رونو فان رومبيك في إطار إعادة النظر في إسناد المسابقات الرياضية الدولية

في فيوليا مقابل دعم فرنسا لقطر في سباق استضافة كأس العالم 2022. في قلب الجدل الدائر حول أهداف هذه الاستثمارات، انتشرت شكوك فرنسية حول شبكات فساد تحوم حول منح قطر حق استضافة كأس العالم 2022، حجة قوية لعدد من وسائل الإعلام الفرنسية وحقوقيين وسياسيين ومن عموم الفرنسيين الذين كانوا منذ سنوات ينتقدون الاستثمارات القطرية المبالغ فيها في فرنسا والأموال المتدفقة بشكل يثير الشكوك والشبهات.

أزالت هذه التحقيقات الغبار عن ملفات قديمة، يعود بعضها إلى سنة 2005، وأحداث ما عرف بـ"انقفاضة الضواحي المهمشة"، وهي موجة من العنف شهدتها الأحياء الفرنسية المهشمة، بعد مقتل شابين فرنسيين من أصول مهاجرة تحولت المظاهرات إلى صرخة ضد التهميش والتمييز.

في الظاهر لا علاقة للدوحة بهذه التفاصيل الداخلية، لكن تحقيقات أعقت تلك الأحداث، وتطورات شهادتها فرنسا، والعالم، بمرور السنوات كشفت أن هناك خيطا رفيعا رابطا بين تلك الأحداث والأموال القطرية ودعم الدوحة لساركوزي الذي كان في ذلك الوقت وزيرا للداخلية، ثم بعد وصوله إلى قصر الإليزيه في سنة 2007.

كلت هذه العلاقة محور شد وجذب، ومحل متابعة دقيقة من الإعلام الفرنسي على غرار صحيفة ليبراسيون وفرانس 24 ولونوفيل ايرسفاتورو، ومنصات الإعلام الاستقصائي، مثل موقع ميديا بارت، الذي نشر عدة تقارير حول كيف أصبحت فرنسا هدفا لجشع المستثمرين القطريين سواء في عهد ساركوزي أو حتى في عهد خلفه فرانسوا هولاند، وإن كانت العلاقة مع ساركوزي أكثر متانة وارتبطت بفصائح فساد.

الدور القطري جاء مباشرة بعد تلك الأحداث، حيث سارعت الدوحة إلى عرض مبادرة الاستثمار في مشاريع اقتصادية واجتماعية في الضواحي الفرنسية المحرومة أين يقطن عدد كبير من الشبان المسلمين. وأقرت الحكومة الفرنسية موافقتها على مشروع آثار جلا واسعا، وقوبل بانتقادات اليمين

والبيسار. وقالت الصحيفة إن أمير قطر السابق "الشيخ حمد كان أول مسؤول أجنبي يستضيفه ساركوزي في قصر الإليزيه في 30 مايو 2007 على مأدبة، كجزء من صفقة تبلغ 16 مليار دولار (14 مليار يورو) لشراء 80 طائرة إيرباص من طراز إيه 350".

وتزامن هذا التقرير مع دراسة أعدها معهد جيت ستون الأمريكي قالت إن قطر تسعى "لإبتلاع الاقتصاد الفرنسي" من خلال شراء عدد من الأصول للسيطرة على مفاصل الدولة. وواصلت ليبراسيون متابعتها للقضية التي أعادت تسليط الضوء عليها مؤخرا عبر تحقيق حول اجتماع عقد بين الرئيس الأسبق ساركوزي والرئيس السابق للاتحاد الأوروبي لكرة القدم (اليويفا) ميشيل بلاتيني، قبل 10 أيام على اختيار قطر لتنظيم مونديال 2022.

يرتد أن الرئيس الفرنسي الأسبق نظم مأدبة غداء على شرف ولي العهد القطري في ذلك الوقت الشيخ تميم بن حمد وعدد من المسؤولين القطريين وناصر الخليفي، رجل الأعمال القطري ورئيس نادي باريس سان جيرمان. جمعت المأدبة، في قصر الإليزيه، الوفد القطري وميشيل بلاتيني الذي كان في اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، ويميل إلى دعم ملف أميركا لاستضافة كأس العالم 2022، لينتهي اللقاء بتغيير رايه نحو دعم قطر.

وفي تغطية لهذه القضية نشرت ليبراسيون في عدد الأربعة 1 يونيو 2019، عددا خاصا تصدر صفحته الأولى عنوان عريض: "الدوحة غارقة في الفساد الرياضي"، وعناوين أخرى بارزة هي: بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022: القبض على الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي لكرة القدم ميشيل بلاتيني؛ وبطولة العالم لألعاب القوى 2019: ما كشفناه وراء كواليس السباق على احتضان المسابقة، وناصر الخليفي: رجل الرياضة القطري القوي الذي يطبق سياسة رجال الأعمال. وتابعت الصحيفة الفرنسية هذه القضية في صفحاتها الأربع الأولى كما خصصت افتتاحيتها لذات الموضوع. وكتب غريغوري شنيدر: المال أصبح عنصرا أساسيا في عالم الرياضة وربما أراد ساركوزي تضخيم القوة المالية لكرة القدم الفرنسية. أما بالنسبة للقطريين، فإنه بعد عقود من تنظيم المسابقات الدولية من الدرجة الثانية لكرة القدم (مثل بطولة الشباب) لإرضاء الفيفا، فقد أرادت الدوحة الانتقال إلى المستوى التالي.

باريس - تُقدّم التحقيقات مع الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي والرئيس السابق للاتحاد الأوروبي لكرة القدم ميشيل بلاتيني في إطار تحقيق فرنسي حول شبكات فساد تحوم حول منح قطر حق استضافة كأس العالم 2022، حجة قوية لعدد من وسائل الإعلام الفرنسية وحقوقيين وسياسيين ومن عموم الفرنسيين الذين كانوا منذ سنوات ينتقدون الاستثمارات القطرية المبالغ فيها في فرنسا والأموال المتدفقة بشكل يثير الشكوك والشبهات. أزالت هذه التحقيقات الغبار عن ملفات قديمة، يعود بعضها إلى سنة 2005، وأحداث ما عرف بـ"انقفاضة الضواحي المهمشة"، وهي موجة من العنف شهدتها الأحياء الفرنسية المهشمة، بعد مقتل شابين فرنسيين من أصول مهاجرة تحولت المظاهرات إلى صرخة ضد التهميش والتمييز. في الظاهر لا علاقة للدوحة بهذه التفاصيل الداخلية، لكن تحقيقات أعقت تلك الأحداث، وتطورات شهادتها فرنسا، والعالم، بمرور السنوات كشفت أن هناك خيطا رفيعا رابطا بين تلك الأحداث والأموال القطرية ودعم الدوحة لساركوزي الذي كان في ذلك الوقت وزيرا للداخلية، ثم بعد وصوله إلى قصر الإليزيه في سنة 2007.

كلت هذه العلاقة محور شد وجذب، ومحل متابعة دقيقة من الإعلام الفرنسي على غرار صحيفة ليبراسيون وفرانس 24 ولونوفيل ايرسفاتورو، ومنصات الإعلام الاستقصائي، مثل موقع ميديا بارت، الذي نشر عدة تقارير حول كيف أصبحت فرنسا هدفا لجشع المستثمرين القطريين سواء في عهد ساركوزي أو حتى في عهد خلفه فرانسوا هولاند، وإن كانت العلاقة مع ساركوزي أكثر متانة وارتبطت بفصائح فساد.

الدور القطري جاء مباشرة بعد تلك الأحداث، حيث سارعت الدوحة إلى عرض مبادرة الاستثمار في مشاريع اقتصادية واجتماعية في الضواحي الفرنسية المحرومة أين يقطن عدد كبير من الشبان المسلمين. وأقرت الحكومة الفرنسية موافقتها على مشروع آثار جلا واسعا، وقوبل بانتقادات اليمين



رينو لوكادر
مثل اعتقال ميشيل بلاتيني، أيقونة كرة القدم السابقة، ووضعه على ذمة التحقيق خبرا مقابلا للقطريين

فتحت هذه الخطوة أبواب فرنسا أمام قطر التي اشترت فريق باريس سان جيرمان لكرة القدم (فريق ساركوزي المفضل) ومجموعة من الفنادق الفاخرة في البلاد، وأقرت الحكومة الفرنسية بمشاريع استثمارية ضخمة، خاصة في خضم الأزمة المالية العالمية 2007-2008 التي نتجت عنها تأثيرات خطيرة في أوروبا.

وفي سنة 2012، كتبت الصحافية راشيل هولمان في تغطية لفرانس 24، أن القضية تتعلق بالفحوصات الطبية والمجتمعات الفرنسية المحرومة والسياسة وصورة البلاد، مشيرة إلى أنه القرار ليس بريئا أو خيرا كما يبدو في ظاهره، بل هو حصان طروادة الذي يخفي الإسلاموية، على حد تعبير زعيمة حزب "الجبهة الوطنية" اليميني المتطرف، مارين لوپان.

وفي أبريل 2010، اشترى صندوق "الديار القطرية" حصة في الشركة الفرنسية العملاقة فيوليا إنفايرومننت بما يمنحها حق التصويت في مجلس الإدارة. ويتعقب المحققون مبلغ 182 مليون يورو يشتبه في أنه استقدم لرشوة المسؤولين الفرنسيين، كما يبحثون في علاقة محتملة بين الاستثمار

والي الرباط عاصمة الأنوار الأمين على رؤية الملك

محمد اليعقوبي

رجل دولة لا مكان للكسل في أجداته



● منصب الوالي في المملكة المغربية منصب سام، لأن الوالي في نظام السلطة هو رئيس المحافظين في الإقليم الذي يرأسه، وينوب فيه عن رئيس الحكومة في التنسيق بين جميع مندوبي الوزارات.



● الصحافة المغربية والأجنبية لا تتوقف عن دعوة الحكومة المغربية إلى العناية بالمستثمرين ومدهم بالعون الإداري والقانوني، ونهج اليعقوبي نهج يستجيب بكل إمكانياته لمتطلبات أولئك المستثمرين.

أن جمع عمال الجهة لعرض تصوره، ووضع خارطة طريق مجانية بين اليعقوبي وعمال سلا والقنيطرة والخميسات.

وتشهد جهة الرباط - سلا - القنيطرة منذ سنوات إقلاع مشروع تنموي أعطى انطلاقته الملك، بمشاريع وبرامج تنموية كبرى غيرت من معالم الجهة، لتصبح قطب إشعاع دولي يليق بجهة تحتضن عاصمة المملكة.

ومن تلك الرؤى برنامج التنمية الحضرية لمدينة الرباط، ومشروع تهيئة حوض أبي رقراق، وبرنامج التاهيل الحضري المندمج لمدينة سلا، ويقوم اليعقوبي يوميا رفقة عامل سلا الجديد عمر التويهي بجولة بين الرباط وسلا للوقوف على سير المشاريع التي تدخل ضمن مشروع الرباط "عاصمة الأنوار".

ويبحث الوالي الجديد في أسباب بطء بعض الشركات في تنفيذ مشاريعها، حتى أنه فرض العمل المستمر حتى منتصف الليل على الشركات المكلفة بتهيئة أسوار وطرقا لرباط لإنهاء المشاريع خصوصا تلك القريبة من محيط قصر مشوار بتواركة.

اليعقوبي رجل دولة مجد لا يعرف الكسل طريقا إليه. كما يصفه أحد تقنيي الإدارة التقنية في ولاية طنجة التي تولى اليعقوبي شؤونها قبل أن يعينه الملك واليا على عاصمة الأنوار الرباط، ويتم تنصيبه من طرف وزير الداخلية في حفل رسمي في فبراير الماضي. ومن حينها وحتى اللحظة تحولت الرباط إلى ورشة عمل على مدار الساعة لتحقيق الرؤية الملكية التي تطمح إلى جعلها تليق بكونها واحدا من مراكز الحضارة المشعة في العالم.

جهة الرباط تشهد منذ سنوات إقلاع مشروع تنموي أعطى انطلاقته العاهل المغربي شخصيا، بمشاريع وبرامج تنموية كبرى كبرنامج التنمية الحضرية لمدينة الرباط، ومشروع تهيئة حوض أبي رقراق ومشاريع أخرى عديدة

لم يترك كامل الحرية لرئيس الجهة، من أجل عقد اجتماعات مع رؤساء مجالس العمالات والإقاليم التابعة للجهة، ومنعه من ذلك، في رسالة رسمية. كانت رسالة الوالي حينها شديدة اللهجة، وأشارت إلى عدم قانونية هذه الاجتماعات المخالفة للضوابط القانونية، مؤكدة أن أي استدعاء بوجه إلى رئيس عمالة أو مجلس إقليمي ينبغي أن يكون تحت إشراف ولاية طنجة وعامل الإقليم الذي ينتمي إليه الرئيس. ما اضطر العماري إلى توقيف تلك الاجتماعات. حتى أولئك الذين يُعرفون في الهرم الإداري لوزارة الداخلية المغربية برجال السلطة، أي البشوات والقياد ومعاونهم، وجدوا صعوبة جمة في مسايرة ونيرة عمل اليعقوبي الذي قالوا عنه إنه كان "يُخرج لنا كل مرة من حي عميق وسط المدينة ليسال: لماذا مجاري المياه في هذا الشارع لا تعمل بسلاسة وفيها عطب؟". إلى درجة أن أحد البشوات جيء به على جناح السرعة إلى حيث كان الوالي اليعقوبي يقف وحيدا لباس رياضي ويقوم بعملية فحص بالوعة ماء معطوبة وسط المدينة القديمة.

لا وقت لتضييعه

ويستثمر اليعقوبي، وربما مثله من الولاة قليلون، في انتصارات التكنولوجيا وتقدمها، فكثر ما شوهد وهو يسير ويراقب أورايش بناء المدينة والجهة، ويتابعها عن كثب، من خلال كومبيوتره الشخصي. حتى أنه أضفى مبدعا في استعمال تلك التكنولوجيا، فكان يفاجئ المهندس وهو في ورشته ضمن مجموعة العاملين معه في المشروع الضخم "طنجة الكبرى"، الذي كان اليعقوبي قد قدمه بين يدي العاهل المغربي في لقاء رسمي يوم 26 سبتمبر 2013 ونال عليه رضا، كان يفاجئ المهندس بقوله "لماذا تركت العمال وحدهم يعملون وخرجت خارج الورشة في الساعة التاسعة صباحا مباشرة بعد وصولك إلى ورش البناء؟"، فידهش المهندس بملاحظة الوالي ولا يجد بدا من الاعتراف بالجواب الصادق.. ويأمل اليوم سكان جهة الرباط أن يحقق لهم اليعقوبي ما حققه لسكان طنجة.

ولم يدم انتظار أهل جهة الرباط طويلا، فقد باشر اليعقوبي في ممارسة مهامه بسرعة فائقة، بعد

وبينما كانت سمعة جديته في العمل تكبر، تلك السمعة التي سيجليها لكبار المسؤولين في العاصمة الرباط بتسييره الناجح لميناء الجرف الأصفر، ضواحي مدينة الجديدة، جنوب غرب الدار البيضاء في نوفمبر 2001 سيتم تعيين اليعقوبي مديرا للمركز الجهوي للاستثمار لجهة دكالة - عبدة، المنصب نفسه الذي تولاه أيضا بجهة طنجة - تطوان بعدها، نظرا لما كانت تريده الدولة المغربية لتشجيع الاستثمار والعناية بالمستثمرين، فكان اليعقوبي واحدا من أولئك المدراء الذين أنجسوا تلك الأهداف الاستثمارية في البلاد.

الصحافة المغربية والأجنبية، خصوصا الفرنسية منها، كانت في تلك الفترة تدعو الحكومة المغربية إلى العناية بالمستثمرين ومدهم بما يحتاجونه من عون إداري وتسهيل المساطر القانونية أمامهم لتنفيذ مشاريعهم في البلاد، وكان اليعقوبي يستجيب بكل إمكانياته المتاحة إلى طلبات المستثمرين، حتى أن مستثمرا قال له يوما "عشرة من أمثالك في الأقاليم المغربية يحولون البلاد إلى جنة فوق الأرض". حسبا قال لـ "العرب" رئيس القسم الاقتصادي والاجتماعي بولاية مدينة آسفي.

وحيث سيعينه الملك محمد السادس واليا على طنجة خلفا للوالي محمد حصاد الذي سيرتقي حينها إلى منصب وزير للداخلية، في مدينة طنجة، بوابة المغرب نحو أوروبا، لن ينام اليعقوبي جفن إلا وملفات مشاريع المستثمرين كاملة مدروسة من كل الجوانب، جاهزة للتنفيذ.

مثل الملك

ورغم أن منصب الوالي في المملكة المغربية هو منصب سام، لأن الوالي في نظام السلطة هو رئيس العمال "المحافظين" في الإقليم الذي يرأسه، وهو الذي يمثل الملك في الإقليم الذي يحكمه، وينوب فيه عن رئيس الحكومة في التنسيق بين جميع مندوبي الوزارات المعتمدة في الإقليم؛ من صحة وتعليم وأمن وغيرها من الإدارات العمومية المرتبطة بخدمة مصالح المواطنين، إلا أن الوالي اليعقوبي، ومنذ تعيينه وهو يعمل جادا مجتهدا يخدم مصالح المواطنين، ليس من داخل المكتب فحسب، بل على الأرض وفي الميدان.

وقد تابع المواطنون في عهده المعارك التي اندلعت ما بين اليعقوبي، والي جهة طنجة تطوان الحسيمة، والياس العماري، رئيس الجهة نفسها، حول الاختصاصات المخولة لكل واحد منهما في تدبير شؤون الجهة، التي تعرف أورايشا كبرى. حتى وصفت الصحافة المغربية اليعقوبي بـ "سوبرمان" بسبب القرارات الجريئة التي كان يتخذها. فهو

أبدع في جميع نصوصه المتميزة معلم الأجيال المغربية ومربيها؛ أحمد بوكاخ، خصوصا عند صفحات الحكم المتناثرة على هوامشها، ومنها الحكمة القائلة "من جد وجد ومن زرع حصد"، هذه الحكمة، ومثلها في كتب اللغة الفرنسية أيضا، كان يقف عندها التلميذ اليعقوبي طويلا، فكانت بالنسبة إليه كالوقود الدافع له لتشريف أهله وذويه نهاية كل عام دراسي، حيث يحصد أحسن النتائج التي تضمن له الانتقال المريح إلى القسم الموالي.

من العلم إلى العمل

كافح من أجل العمل على تطوير ذاته، إلى أن شق لنفسه طريقا أكاديميا مميزا ليحصل على دبلوم مهندس دولة في الهندسة المدنية من المدرسة الحسنية للأشغال العمومية بالدار البيضاء، ما سيؤهله إلى ولوج عالم المرائي والموانئ البحرية، التي سيطبق عليها ميدانيا كل ما حصله علميا من معارف وتجارب، وستكون البداية من منصب رئيس استغلال ميناء مدينة أغادير التجاري، إحدى كبريات المدن المغربية الذائعة الصيت عالميا، وذلك في سبتمبر 1992.

ونظرا لنجاحه في تدبير شؤون ميناء مدينة أغادير، سيعتمد عليه في إصلاح شؤون ميناء مدينة طانطان أيضا. طانطان المدينة البحرية الثانية في الجنوب المغربي، ثم بعدها سيقترع مديرا ناجحا بكل المقاييس، وفي سبتمبر 1998 سيقوم بإعادة هيكلة قطاع الصيد البحري بمدينة العيون، وسيبني لها ميناء يعد الأول من نوعه في المنطقة الجنوبية للمغرب، وستكون مرحلة إدارته ميناء العيون المرحلة الأهم لسطوع نجم المهندس الشاب، تلك المرحلة التي سيصنفها لـ "العرب" محمد بيجديك كبير المهنيين في الشؤون البحرية بمدينة أغادير بقوله "كانت مرحلة مشرقة في تاريخ ذلك الشاب البُرْكَاني المواظب على عمله المجد المجتهد المحترم للقانون".



● انتظار أهل الرباط الذين ياملون بأن تتكرر تنمية طنجة عندهم، لم يدم طويلا، فقد باشر واليهم الجديد مهامه واضعا خارطة طريق متجانية.

يوسف حمادي

كاتب مغربي



● لم تكن مدارس مدينة البرتقال "بُرْكَان" في الشمال الشرقي للمغرب، حكرا على أبناء الأغنياء فحسب. بل كانت، كما كل مدارس المملكة، تستقبل التلاميذ سواسية، فلا فرق بين ابن الفلاح وابن الباشا، الكل أمام المعلم السي عبد الرحمن ينهلون من معين تعليم واحد، لكنهم في الميول والمواهب يختلفون. وذلك ما كان يعلق المعلم المغربي الحكيم بقوله "لك ما أعطاك الله".



اليعقوبي يستثمر، وربما مثله من الولاة قليلون، في انتصارات التكنولوجيا وتقدمها، وكثيرا ما شوهد وهو يسير ويراقب أورايش بناء المدينة والجهة، ويتابعها عن كثب، من خلال كومبيوتره الشخصي

لكن مدارس تلك المدينة منشأ العذاء المغربي العالمي هشام الكروج، كانت في مطلع السبعينات من القرن الماضي تعرف تدافعا حماسيا للتلاميذ أمام أبوابها لتسجيل أنفسهم في فصولها الدراسية، وكان ضمن ذلك الجيل الذي يعرف في المغرب بجيل "المسيرة الخضراء"، طفل نحيف يحاول الانقلاص من يد والده ليلتحق ضمن الأوائل بصفه الدراسي، ولم يكن ذلك الطفل سوى محمد اليعقوبي والي العاهل المغربي على العاصمة الرباط اليوم. كان بريق عيني الطفل يسطع أكثر وهو يتصفح كتاب "المطالعة" الذي

فنانة سورية تقاوم احتلال الذاكرة

رندا مداح

ابنة الجولان التي أحضرت العالم إلى بيتها



● أعمالها تستعيد جزءاً من تجربة الفنانة الفرنسية "الأميركية" لويزا بورجوا التي كانت مولعة بتعليق منحوتاتها البشرية بخيوط تتدلى من السقف وهو ما فعلته مداح.

● مداح لا تفكر بطريقة واقعية عملية كما قد يُخيل للبعض. فهي تقاوم الذاكرة مثلما تقاوم بالقوة نفسها النسيان. هناك ما يجعلها تشعر بالوحشة إذا لم تستنفر قواها من أجل "مديح الحياة الحقّة".

الناقد البريطاني جون بيرجر يقول مخاطباً رندا مداح «كأنك تحملين حصي الجولان ببسراك وبيمينك ترسمين أحشاءها»

بين الفنانتين. فبورجوا لم تتخط الجانب الشكلي لمسألة العرض، فيما ذهبت مداح بعيداً حين فعلت ذلك مدفوعة بأسباب فلسفية عميقة سبق لي أن تناولتها حين الإشارة إلى مسرح العرائس. وإذا ما كانت متمكنة من حرفتها رسامة ونحاتة وهو ما صار أمراً مثيراً في ظل انخفاض مستوى الحرفة لدى معظم الفنانين عبر العقود الثلاثة الماضية فإن طريقتها في التفكير في الفن تتجاوز حدود المعالجة التقليدية للمواد والعناصر والموضوعات. فهي ومن بدء تجربتها الفنية كانت تميل إلى التعامل مع الفنون المعاصرة إلى جانب عدم تحليلها عن الرسم والنحت. وهو ما بدا واضحاً في عروضها.

ما فعلته مداح على هذا المستوى يستحق المديح لما انطوت محاولتها من تجديد تمثل في إقامة وشائج بين فني الرسم والنحت والفنون المعاصرة التي لم تعد مجرد تقنيات بل هي طرق ثورية جديدة في التفكير في الفن ومن خلاله، يتجاوز الفنان من خلالها العلاقة التقليدية بين والمجتمع والتي كانت قائمة على فرض الجمال سعياً وراء النموذج الكامل.

لقد تعلمت من الشقاء دروساً عديدة. وما انفتاحها على مناطق ملغومة بالأسئلة إلا واحداً من تلك الدروس. بالنسبة لها فإن الفن في جوهره لا بشرح ولا يجب لا يشيع الاطمئنان. وضعت موهبتها في خدمة قضية ذات خصوصية، غير أنها عن طريق إخلاصها للفن نجحت في الكشف عن البعد الإنساني الشامل لتلك القضية.



إقامة المرء في مكانين، بالرغم من أنهما يبدو أنهما مكان واحد. المكان نفسه. تلك مسألة ذات بعد إنساني، نجحت رندا في وضعها على طاولة التشريح لتمسك من خلالها بعناصر شخصيتها التي تكونت في ظل الاحتلال من غير أن تنقطع عن أصولها. مداح هي ابنة ذلك التناقض وهي في الوقت نفسه صانعة معادلاته. الفنانة التي لا تصرّ على أن تستعيد هويتها بقدر ما يهيمها أن تصنع تلك الهوية. إنها تمسك يدها إلى عجيبة لم يجرؤ على استعمالها أحد من قبل. الإنسان باعتباره سيد مصيره. لذلك فإنها لا تباعى في وطنيتها، بل أنها لا تتخذ من تلك الوطنية عصاً تتوسك عليها من أجل شراء تعاطف المتلقي. تقاوم مداح تلك العاطفة المستباحة. لديها دائماً ما تقوله خارج المساحات المشتركة. نزعتها الفردية تفرض عليها أن تكون حرة ف ما تقول بعد أن حررها الاحتلال من الخطاب الرسمي. تناقض آخر لن تكون معنية في الدفاع عنه. تستعيد مداح جزءاً من تجربة الفنانة الفرنسية "الأميركية" لويزا بورجوا التي كانت مولعة بتعليق منحوتاتها البشرية بخيوط تتدلى من السقف وهو ما فعلته مداح. غير أن هناك فارقاً كبيراً في القصد

الصدمة التي تنطوي عليها سرديات العلاقة بالمكان الذي تم إخفاؤه بطريقة مقصودة. بالنسبة لمداح فإن الموضوع الذي يشغلها لا يتعلق بحرب هويات. لا تظهر الفنانة حماسة للدفاع عن هويتها السورية في مواجهة الضم الإسرائيلي للجولان. هناك شيء له علاقة بالبعد الإنساني لوجودها المعلق يدفعها إلى رفض منطق الاحتلال.

نموذج لجمال مضاد

تكمّن قيمة الدفاع عن فكرة أن يكون الإنسان حراً ومستقلاً ولا يتم تحريكه عن طريق خيوط كما يحدث للدمية في مسرح العرائس. العالم ليس مسرحاً والحياة ليست مسرحية. تسعى الفنانة إلى مزج الشقاء بالسخرية من أجل أن تقف على الضفة المضادة.

صحيح أنها استلهمت حياتها الواقعية. غير أنها اهتمت عن طريق الفن إلى اللغز الذي تنطوي عليه

ولدت مداح في قرية مجدل شمس بالجولان المحتل عام 1983. بعد أن أنهت دورة في النحت والرسم في مركز أدهم إسماعيل بدمشق عام 2003 انتقلت على كلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق لتدرس النحت ما بين عامي 2005 و2007. انضمت بعدها إلى دورة أقيمت في القدس لتعلم فن الغرافيك. توزع نتاجها الفني بين الرسم والنحت وصناعة الأفلام.

أقامت معرضها الشخصي الأول "ربطة شعر" بрам الله عام 2016. تضمن ذلك المعرض منحوتات نُفذت بالبرونز والطين والجبس. أما معرضها الثاني وكان بعنوان "ترميم" فإنها أقامته بباريس عام 2018 وتضمن أعمالاً نُفذت من خلال فني الفيديو والفوتوغراف، إضافة إلى إنجاز أعمال أسمنتية. سلّطت الفنانة في ذلك المعرض الضوء على مقاربة الهدم والترميم. هدم المكان واقعيًا والفضّل في محاولة إحيائه في الذاكرة. أقامت أيضاً معرضاً من غير عنوان في قاعة "أوريبا" بباريس أثناء إقامتها الفنية هناك. كان ذلك المعرض مخصّصاً لأعمال نُفذت بالرصاص على الورق. حصلت رندا على جائزة الامتياز من مؤسسة تاكيفوجي اليابانية. تركّز مداح في أعمالها على

حصي الجولان ببسراك وبيمينك ترسمين أحشاءها" لم يكن ذلك تعليقاً على الفيلم ذي المغزى الفلسفي العميق بالرغم من بساطته. فالفيلم الذي صور بكاميرا ثابتة هو عبارة عن مشهد واحد، لم تنجح الريح في تغييره.

الخراب الذي يؤسس للنسيان

امرأة تنظف أرضية بيتها الذي هدمته الحرب. تلك المرأة لا تفكر في سؤال من نوع "ما الذي تفعله؟" فهي لا ترى أهمية لذلك السؤال. ذلك لأنها صارت محكومة بأن تقوم بما تفعله تعبيرا منها عن شعورها بأنها لا تزال حية.

وبالرغم من أن مداح ولدت ومدينتها محتلة فهي لا تعرف شيئاً عن مدينتها خارج قصص الاحتلال فإنها تجيد اللغة التي تكشف من خلالها عن ذلك "التضاد" الذي يستند في الطرف الآخر من معادلاته إلى معرفة عميقة بالحرية. في دقائق قليلة تزواج رندا بين الألم والمقاومة فتقول كل شيء عن ذلك الوجود الإنساني العميق الذي تخشى بدلالاته كل ما علق به من مقولات سياسية. فذلك البيت التي تقوم المرأة بتنظيفه ليس بيتاً مؤجلاً بل هو بيت اللحظة الراهنة التي لا تقع في زمن بعينه. وهو ما يعني أن الأمر لا يتعلق بحروب، طرفاها الذاكرة والنسيان.

لا تفكر الفنانة التي لطالما رسمت بالقلم الرصاص بطريقة واقعية، عملية كما قد يُخيل للبعض. فهي تقاوم الذاكرة مثلما تقاوم بالقوة نفسها النسيان. هناك ما يجعلها تشعر بالوحشة إذا لم تستنفر قواها من أجل "مديح الحياة الحقّة" وهو ما تعلمته من أجل أن تخلص لفعل المقاومة.

في معرضها "ربطة شعر" برام الله و"ترميم" بباريس كانت نحاتة ورسامة، غير أنها في الحالين كانت قد أشهّرت عن نزعتها التي تتخطى الرسم والنحت لتصل إلى إعادة تركيب الكائن الذي يفاجئ نفسه بحضوره المادي.

بالنسبة لها وهي التي اختبرت ما الذي يعنيه أن تكون الحياة أشبه بمسرح العرائس فإن الدمية هي الكائن الحي الوحيد الذي يمكنه أن يقول الحقيقة. حقيقته وحقيقة الآخرين.

بحثاً عن مكان خفي

تعذب مداح مشاهدي أعمالها حين لا تطري ذائقتهم الجمالية بل تفتتها وتهلكها، وهي في ذلك إنما تروّج لعذابها الذي يتعامل معه الكثيرون باعتباره مناسبة لإحياء الذاكرة.

فاروق يوسف كاتب عراقي

"أفق خفيف" هو عنوان فيلمها القصير الذي شدّ إليها الأنظار. ولكن هل كان ذلك الأفق خفيفاً حقاً؟ سيكون علينا أن نعتبره فيلمًا روائيًا، بالرغم من أنه يخلو من الحوار. فيلم روائي طويل بالرغم من قصره بسبب استغراقه في القبض على لحظة شقاء أبدية. بطولته تمارس الحياة باعتبارها حدثاً عابثاً لا يمكن تفاديه، بل ليس المطلوب تفاديه.

كتب الناقد البريطاني جون بيرجر وهو يخاطب رندا مداح "كأنك تحملين

أعمالها تركّز على الصدمة التي تنطوي عليها سرديات العلاقة بالمكان الذي تم إخفاؤه بطريقة مقصودة



هل السيرة الذاتية خالية من الكذب؟

معظم مذكرات السياسيين والفنانين وحتى الأدباء يغلب عليهم التحريف والتلفيق والمبالغات



ممدوح فراج النابلي
كاتب مصري

داعت شهرة السيرة الذاتية في الفترة الأخيرة، حتى وُسِمَ هذا العصر بأنه عصر الاعترافات، وهو ما دفع البعض بسبب تبوُّؤ السيرة الذاتية مركزَ الصدارة في حقل الأنواع الأدبية، إلى إعلان نهاية الرواية وبداية السيرة الذاتية. فقد اجتاحت العالم تسونامي اعترافات لم تقتصر على أدباء وفنانين، بل زاحمهم في البوح والاعتراف سياسيون ورؤساء قَدَّموا اعترافاتهم على شكل سير ذاتية، كما فعل الرئيس الفرنسي فرنسوان ميتران والأميريكي بيل كلينتون، وأيضاً مؤخراً ميشيل أوباما.

لكن السؤال مع هذه الكثرة التي وُصف أطرافها بأنه "تسونامي" وهذا الثراء في الكتابات التي شملت كافة ممثلي أطراف الحياة السياسية والأدبية والعلمية، وغيرهم ممَّن حقَّقوا نجاحات تُذكر في قطاعات مختلفة: هل التزم الجميع بالصدق في كتابة سيرهم الذاتية وفقاً للميثاق (أو العهد) السيرذاتي، أم أنهم جنحوا إلى المبالغة والاستعراض الأدبي، وتشويه التاريخ الشخصي وتصفية الحسابات؟

السيرة والكذب

من الأهمية بمكان القول بأن السيرة الذاتية الخالصة التي عُرفَتْ بأنها "شكل أدبي يكشف حياة المؤلف الحقيقية من دون الأقنعة الواقية لاستعمال فكرة الخيال كما في القصة والرواية"، غير متحققة وفقاً لحدود المفهوم الذي صاغه فيليب لوجون، وأكد جورج ماي، على مستوى المنتجات الغربية، ذائقة الضيت كما في اعترافات القديس أوغسطينوس، واعترافات جان جاك روسو. وكذلك العربية على الرغم من ادعاء الكثيرين بقول الصدق وتحسُّرَي الحقيقة فيما

يكتبون:

على الرغم من أن العديد من النقاد اتخذ هاتين السيرتين نموذجاً دالاً لكتابة السيرة الذاتية الخالصة؛ لتمثلهما الصدق العاري والبوح والتجرد، إلا أن الحقيقة غير ذلك تماماً، فمع ما أظهره القديس أوغسطينوس من صراحة نادرة في اعترافاته الجنسية، حتى غدت سيرته أشبه بطقس اعتراف وفقاً للتقاليد المسيحية، إلا أنه أغفل الكثير من الحقائق عن ذاته، وهو ما يعني أن السيرة اعتمدت على الكذب والخداع، وهو ضد الميثاق أو العهد السيري للسيرة الذاتية، فكما يقول أوبوكر العيادي إن أوغسطينوس "لم يأت في اعترافاته على ذكر أعماله الجنسية، كطرد ابنه ذي الإثني عشر ربعة حينما كان مدرساً بميلانو، وتركه نهياً للخاصة إلى أن وافته المنية، دون أن يحضر جنازته؛ أو معاشرته نساء كثيرات في قرطاج خلفن له عدة أبناء انكروهم، وادعى أنه إنما فعل ذلك ليُنَجِّت فحولته؛ أو من قبل نكته بالعهد الذي قطعته على أمه باصطحابها إلى روما، ثم تركها وحيدة في قرطاج بلا سقف يؤويها وسافر ليقابل أسياده الرومان، فقد كان هدفه الأول الحصول على منصب سياسي في روما بشهادة بعض تلاميذه في ميلانو.

والأخطر من ذلك سكوته عن دوره في تحريض الرومان على الفتك بالدوناتيين"، والموقف الأخير يكشف عن تعصبه ورفضه للأخر.

الشيء نفسه فعله روسو حين أغفل بعض الأشياء عن ذاته، فكاهما انتقياً من حياتهما الشخصية ما يرسم صورة ترضي الأنا في المقام الأول، إلا أنها صورة تُنافي الحقيقة بالطبع. وإن كان القديس أوغسطينوس تعلق بأنه في كتابته كان متعجلاً لملاقاة رحاب دين ربه، فقد تعلق روسو بالذاكرة وما يعترها من نقوب.

ولنعرف مبدئياً بأن هذه الانتقائية التي مارسها الذَّاكرة كانت سبباً رئيسياً فيما بعد للبحث عن بديل يسبح بمثل هذه التجاوزات والإغفالات، ومن ثم كانت رواية السيرة الذاتية أو السيرة الذاتية الروائية الحل الأمثل لتفادي مثل هذه الإشكاليات التي واجهت السيرة الذاتية وجعلتها في رمي النيران واتهامها بالكشف غير اللائق والمنحط لخوايا النفس وعن الخيانات غير المستساغة، وفي بعضها الآخر بممارسة الكذب والخداع، وهو ما جعل هذا النوع كما يقول بن ياغودا "سئي الصيت وبمتابة

عار على الأنواع الأدبية الأخرى". أو بأنها "تجارة كتب السيرة الذاتية"، على نحو ما وصفها الناقد الأميركي وليام غاس في هجوم شنه على النوع في مجلة هاربرس الأميركية، ووصفها بأنها ملطخة بالخداع والرغبة في الانتقام، أو محاولة تبرير الأخطاء، أو ربما لنصفح ونغفر عن خطايا المؤلفين المذنبين؛

الاستعراض الأدبي

حالات تشويه التاريخي الشخصي وممارسة الكذب والخداع أثناء كتابة السيرة الذاتية مرجعها في المقام الأول يعود إلى الرغبة في إحداث التعاطف مع الجمهور، فالكاتب أو صاحب السيرة، بهذه السيرة المزيفة عن ذاته، يسعى إلى مداعبة عواطف الجمهور، واستجلاب الشفقة والتأثير بماضيه والآام التي عاناها ليصل إلى ما وصل إليه، خاصة عندما لم يعد ممكناً أن يصنع إنجازاً جديداً، وإن كان في حقيقة الأمر يعلم جيداً أن ثمة مسافة كبيرة بين الشخص المتحدث عنه وبين الشخص الحقيقي، وأن هذه المسافة لن تذوب حتى لو ادَّعى أيضاً الصدق.

ومن ثم يقع الكاتب في المُفاضلة بين ذكر الخصال والعيوب التي تناسب مشروعه أو ما يهدف إليه، وهو ما يسمَّى بالاستعراض الأدبي، وهو الأمر الذي جعل سيجمون فرويد عندما طلب منه عام 1929 أن يقوم بكتابة سيرته الذاتية لأن يسخر قائلًا "هذا بالطبع اقتراح مستحيل الحدوث"، وبرز لابن أخيه الذي نقل إليه اقتراح الناشر الأميركي بأن "الاعتراف المعيز والكامل والأمين عن الحياة يتطلب الكثير من التهور الطائش للبوخ الفضائحي عن شخصي، فضلاً عن الآخرين من الأسرة والأصدقاء والأعداء. ومن ناحية أخرى، الشيء الذي يجعل كل كتب السيرة الذاتية لا قيمة لها عندي، على أي حال، هو الكذب والزيف والخداع وليس عندي رغبة في القيام بهذا".

من أبرز النماذج التي مُرس فيها الكذب والخداع أثناء كتابة السيرة الذاتية، ما ذكره ياغودا في كتابه على سبيل المثال، مذكرات بعنوان "الدم يجري كنهر في أحلامي" وهي واحدة من ثلاثة كتب سيرة مؤلف أميركي ادَّعى كذباً أنه من الهنود الحمر ويدعى "تاسديج". قدم في المذكرات على نحو ما ذكر ياغودا "كاتولوغاً مزيفاً" ضخماً ومنوعاً لجميع أنواع المعاناة (طفل مشوه بسبب

إيمان أمه الكحول أثناء الحمل، وحياة المهاجرين والتشرد والإبدن) وقد غدت هذه رفضه وكرهيته لحضارة الرجل الأبيض.

حالات الكذب والزيف أو تصفية الحسابات التي مارسها الكتاب وهم يجتزون ذكريات طفولتهم ومراهمتهم، كثيرة في مدونة السرد العربية. فعلى سبيل المثال نص محمد شكري "الخبز الحافي" اتهم بأنه يميل إلى المبالغة والكذب، فحسن العشاب، وهو المعلم المدرسي الأول لشكري، في كتابه "محمد شكري كما عرفته: ذكريات

صاحب الخبز الحافي معلمه العشاب" (دار رؤية القاهرة، 2008)، ففي كون محمد شكري لم يتعلم القراءة والكتابة إلا في العشرين من عمره حيث أكد أن شكري "تعلم القراءة والكتابة في سن الحادية عشرة". وما كان يروجه من أنه ظل أمياً حتى سن العشرين، كان من أجل إثارة الانتباه فقط. وعندما كنت أثير معه هذا الموضوع، كان يجيبني بأن 60 بالمئة من الكتب التي تتناول حياة أصحابها تعتمد المبالغة وبعض الكذب من أجل التشويق".

رفسة من فرس

بعض السير الذاتية أو قريبتها كالمذكرات احتوت على الكثير من المبالغات والزهو بالآنا، وهو ما يجعل المتلقي لا يشعر بالصدق إزاء ما يروى، على نحو ما فعل محمد سلماوي في سيرته «يوماً أو بعض يوم» (دار الكرمة، 2018)، خاصة في حديثه عن نشأته الطبقية، فما جاء في السيرة يخالف ما تعارف عليه الناس، وكان الكاتب يسعى إلى تجميل الصورة النمطية السائدة للطبقة المخملية. كما أن

استعراض التجارب الجنسية جاء مفتقراً للصدق. وهناك من الكتابات ما جاء كتصفية حسابات، أو أشبه بـ"رفسة من فرس، تركت في الجبين شجاً، وعلمت القلب أن يجترس" لو جاز لنا استخدام صورة أمل ندقل في قصيدته الجنوبي، على نحو ما فعل عمرو موسى في مذكراته "كتابيه" (دار الشروق، 2017) حيث اختلق بعض الأشياء غير الحقيقية، منها ما هو متعلق بطعام الرئيس عبدالناصر، حيث ذكر أن الطعام كان يُرسل إليه عبر مندوب يسافر إلى سويسرا للحصول عليه، وهي المعلومة التي رد عليها الكثيرون. إضافة إلى ادعائه بأن المستشار السياسي

لرئيس مبارك أسامة الباز، لم يحصل على الدكتوراه، وهو الأمر الذي نفته أسرته، وأنكره آخرون ممن عاصروا الباز، أو عملوا برفقته.

كما مرز أشياء ملفقة حيث أشار إلى أن أغنية المطرب الشعبي شعبان عبد الرحيم "أنا أحب عمرو موسى وأنا أكره إسرائيل"، هي التي طردته من وزارة الخارجية، وهذا غير حقيقي، حيث ثمة أسباب أخرى لا مجال لذكرها هنا، كانت وراء الإبعاد، بعضها متعلق بصراع على نفوذ ومكانة، ومواقع أكبر من تلك التي رسمت.

وبالمثل فعل فاروق حسني في كتابه الصادر مؤخراً عن دار نهضة مصر بعنوان «فاروق حسني يتذكر... زمن من الثقافة» (دار نهضة مصر، 2019) وهو عبارة عن حوار طويل أجرته معه الصحفية انتصار الدريدي، فجاءت السيرة أشبه بتصفية معارك خاضها الرجل أثناء فترة توليه وزارة الثقافة أثناء حكم مبارك، التي قضى فيها 23 عاماً وزيراً، لكنه لم ينس خصومه، فجاءته الفرصة لكي يجردهم من دفاعاتهم، حتى أن الكتاب يسبقه تصدير لمحمد سلماوي جاء فيه «إن سجل فاروق حسني الذي يرصده هذا الكتاب يوضح كيف خاض المعارك على جميع الجبهات، وكيف تصدَّى لهجمات الأعداء كما واجه نيران الأصدقاء»، فالرجل يجلس في مقعد المدافع، ويرى المعارضين دائماً على خطأ. وهذا في حد ذاته نزجسية طاغية.

ومع حالات الاستعراض التي مارسها الكتاب وهم يجتزون حياتهم ويستعرضون أمجادهم، ثمة نوع آخر من كتابات الذات، يغزل مؤلفها على جوهر العقيدة، والتحويلات التي تصيب الشخصية في رحلة بحثها عن هويتها، وعلاقتها بالعقيدة، والثبات في نهاية الأمر، وهو المبتغى المنشود من هذه الرحلة بكل خباياها، على نحو ما فعل السياسي والكاتب المغربي الأمازيغي حسن أوريد في سيرته الروائية "رواء مكة" (الضادرة مؤخرًا عن المركز الثقافي العربي 2019)، والذي يكشف فيها المؤلف في لحظة صدق صادرة عن تذبذبه في العقيدة، وحالة الاغتراب عن الدين، إلى أن مرَّ بتجربة مُلهمة قريبة من الله، وأعادته إلى الدين من جديد.

تنبع أهمية هذه السيرة الروائية من أنها أشبه برحلة تحوُّل على غرار رحلة الغزالي "من الشك إلى الإيمان"، رحلة مخاض أو ولادة جديدة، وإن كان لا يبتعد فيها عن الأسئلة الوجودية الفلسفية، فبيدا سيرته موضعاً موقفه من الحج، وأداء هذه العبادة التي رفض الكثير من الدعوات التي وجهت إليه من قبل، معتبراً الذهاب إلى الحج "مخاطرة"، إلا أنه في الأخير يذهب، ونهايه يضعه في حيرة التساؤل: هل هو حج أم استكشاف؟ وقد تقوده هذه الرحلة الاستكشافية لطقوس وعبادة ووقوف على تجمُّع ضخم هائل، مجرد مصالحة مع الإسلام؟ أم هي قطعة نهائية تأخذ شكل سفر لاستحضار وجه من وجوهه؟ كل هذه الأسئلة تقوده في النهاية إلى أن الحج هجرة، هجرة في الله!

فيبدأ أسيرته موضعاً موقفه من الحج، وأداء هذه العبادة التي رفض الكثير من الدعوات التي وجهت إليه من قبل، معتبراً الذهاب إلى الحج "مخاطرة"، إلا أنه في الأخير يذهب، ونهايه يضعه في حيرة التساؤل: هل هو حج أم استكشاف؟ وقد تقوده هذه الرحلة الاستكشافية لطقوس وعبادة ووقوف على تجمُّع ضخم هائل، مجرد مصالحة مع الإسلام؟ أم هي قطعة نهائية تأخذ شكل سفر لاستحضار وجه من وجوهه؟ كل هذه الأسئلة تقوده في النهاية إلى أن الحج هجرة، هجرة في الله!

اللوحة للفنان جبران هدايا

المكان، أو يختصه بشيء" لكن بعد فترة تتبدل نظرتيه، وتتبدل صياغة الأسئلة التي كانت من قبل: إذا كانت السماء لا تسمعنا فلکم هي عبث الحياة؟ وهل نواجه صروفها برفع أبصارنا إلى السماء؟ أفلا نضل إذاك؟ كل هذا يتغير فيوقن أن الحياة لا يمكن أن تصرف بالعقل وحده، وأن حياة الإنسان لا تخضع لمنطق الربح والخسارة، وإنما ثمة منطق يخضع بالأساس لأشياء غير مرئية، لأشياء تعز على العقل.

كان لهذا التوجه الذي سار عليه المؤلف في رحلته أثره الواضح، إذا اتخذ أبوزيد المقرئ الإبريسي من هذه السيرة نموذجاً، استند عليه في توصيل رسالة أيديولوجية ذات صبغة دينية، وهو يلقي درساً بين مجموعته خاصة من أصدقائه، وهو ما ساعد على رواج النص. فما أن طرح عليه سؤالاً: حدثنا عن رواء مكة؟ راح يثنى على شخصية حسن أوريد، وثقافته ووصفه بأنه يتحدث خمس لغات، يجيد ثلاثة منها أفضل من أهلها، حتى أنه وصفه بأنه "أكبر مثقفي المجموعة التي درس معها"، فهو فيلسوف وأديب وروائي وشاعر ويكتب الشعر بالعربية والفرنسية.

فقد استغل المقرئ الإبريسي السيرة لترويج فكر معين بعنقه، مع أن صاحب السيرة يروي دون تكلف أو حتى بتخذ منها وسيلة للعودة إلى الأضواء أو التقرب إلى جماعة يعينها، وإنما يقدم مراجعة فكرية مجردة عن أي أغراض، وهو شيء محمود ومطلوب. لكن ذهبت السيرة إلى منحى آخر أقرب إلى الترويج التجاري والدعاية الساذجة إلى الدين، فكما يقول المقرئ الإبريسي حسب الكتاب "سيكون للدعاة زأداً بل يذهب مذهباً بعيداً حيث يراه أنه يمكن به مخاطبة الجامعيين والمتشككين وكذلك الرد على المستشرقين والماركسيين والمغرضين... إلخ.

لا نغالي إذا قلنا إنَّ معظم سير السياسيين والفنانين، وبعضاً من سير الكُتاب والمفكرين، هي التي يغلب عليها التحريف والتشويه بكثرة الحكايات الملفقة، وقد يكون السبب وراء هذا يرجع إلى التنصل من التاريخ الشخصي القديم بعدما وصلوا إلى ما وصلوا إليه معولِّين على عنصر النسيان. لكن الشيء الغائب عنهم أن ثمة شهوداً آخرين يسجلون ويروون الحقيقة من وجهة نظرهم هم أيضاً، والتي لا تتطابق مع ما قالوه وسجلوه في سيرهم.



الشاعر رفعت سلام: الصفحة البيضاء نهائية والشعر لا نهائي

حلم الشاعر عصي على التحقيق وعصي على الوأد أيضاً



حنان عقيل
كاتبة مصرية

تبدو قصيدة رفعت سلام مُتخمة

صوت الشاعر هو الصوت الصارخ في البرية وفي خرائب العالم

مركزية. فهو ليس بالضرورة «هامشياً». وهو متعدد الأدوار بلا نمطية؛ فقد يكون تفسيرا، أو إضاحا، أو نقدا، أو معارضة، أو حتى سخرية مما ورد بالمتن. وهو -في جميع الحالات- صوت غاميز، يترصد صوت المتن بالمشاكسة أو الشراسة أو التعمييق أو اكتشاف البُعد الغائب.

كلما مضيت في كتابة النص،
ترسّخت الفكرة في رأسي؛
فليتسع أفق النص بأكثر مما
هو عليه، ولأمتلك الجرأة على
إضافة «البصري»

وفي عمل قائم على تعذُّد الأصوات، وتمايزها، وتضاربها، وتشابكها، فمثل «الهاوشس في ريتل الشياه.. صوتاً خارجياً، يراقب ويستمع الأصوات الأخرى المتفاعلة بحرقه وخمْن في مأساة الوجود الإنساني: يعلق ويسخر ويؤكد ويفني ويوضح ويعارض ويفسر... إلخ.. لا اندماج ربما في كل المأساة الجارية. فتمتة استقلالية نسبية لهذا الصوت عن "المعجعة" الجارية، بما يسمح بنوع من "كسر الإيهام" و"التغريب"، من خلال المنباشرة أو السريخة أو المعارضة... للمحافظة على درجة من بقضة الوعي. كأنه الصوت الذي يتكزَّ القارئ وينبئه إلى عدم الاندماج الكلي، وعدم الانسياق العاطفي تاماً، والاستسلام لظوفان الصور المتوالت..

الوجه والصوت

الجديد: "أيها الفلاح الفصيح،
هوميروس، المتنبئ، امرؤ القيس،
نيكاسو، سيد درويش، بيتوفن،
الشفري، رامبو، محمود سعيد،
بوشكين، محمود مختار، مايكوفسكي،
الخ، امبطوا عن كاهلي قليلا، لا أعيد
ترتيب ظلي، وبصيرتي، بلا ضغينة،
مقلبي متحم بالآوقات، وأقدامي مكبلتة
بالخطى الضائعة"، هل هي نخمة
الامتلاء بأصواتهم، ورغبة في التخلص
من تعدد الأصوات الشعرية المميزة
قصيدتك؟

رفعت سلاماً: هي عندي وحدة الزمن الإنساني، وحدة التاريخ والأساطير المفعمة بالعناء الإنساني، بالأحلام الموهوبة، والطوحات المكسورة، الرغبات المجهضة. ورغم ذلك، فليس بمقدور الإنسان أن يكف عن الحلم فالزمن ليس خطأ أفتقاً، قادماً من الماضي إلى الحاضر فالمستقبل. والتاريخ ليس سلماً صاعداً إلى ما هو القادم، انطلافاً من الحاضر. فالماضي يسكن الحاضر، ولا يمكن حذفه بجرة قلم، أو بالإرادة الفردية (لبت الأمر كان بهذه البساطة). فحين نعيش خليطاً عصبياً - بلا انفصال - من الأزمنة والتواريخ، نعرضه وجاهلية وإسلامية ظلامية وعثمانية.. إلخ؛ خليطاً مدمجاً، بصورة عجيبة، يسير على قدمي في شوارعنا وحورينا، ويجلس في مقاهي نحسي لشاي والقهوة ويدخن النارجيلة.. يمكن - في مسيرة ثقافتنا في التاريخ - لا نتخطى، لا نعبث، لا نتجاوز.. نحن ندور في حلقة لا تنتهي من الأزمان (الأفكار التورية) المطروحة على المجتمعات العربية هي نفسها التي كانت مطروحة علينا أوائل القرن العشرين. ومنع كتاب "في الشعر الجاهلي" لطلح حسين في أربعينيات القرن الماضي أصبح يقابله شعيرات الكتب كل واحد، وسجن لكتاب اتهامات ملفقة متفاوته.

والحلم بالتحقق الإنساني لا يقتصر على ثقافتنا المؤودة، بل هو أنادام من شتى بقاع الأرض؛ فهو أعلى حلم إنساني، بلا ارتهان بالجغرافيات والثقافات واللغات، هكذا تبدو اللحظة الراهنة في العمل الشعري- اختصاراً لـ

لـزمنة وتواريخ وجغرافيات- إنسانية جارية وموجعة، بلا فواصل ولا حدود.

لكتابة الرؤية

الجديد: تلجأ في هذا العمل إلى
لهوامش المذيلة للاستفاضة في
تفاصيل بعض الجمل الشعرية..
كيف راودتك تلك الفكرة؟ وما
الجماليات والضرورات التي تظن
أنها كانت لازمة لتحقيقها؟

رفعت سلام: ليست هي المرة الأولى التي أستخدم فيها الهوامش للنصوص، فهي أحد أعمدة "إشراقات رفعت سلام" (1992)، وتحتل في كل صفحة منها- ثلث مساحة الصفحة. وقتها -وإلى الآن- رأيت أن لا متن في الوجود، وفي الثقافة بلا هامش. وأحياناً ما يكون للهامش ثقل المتن أو

و"البأس -على النقيض مما يبدو- يشيع- شعور إنساني بليغ، يعكس تكسار الحلم، وخيبة المسعى، وخواء العالم. هو "شديد العالم" في الروح، وغسقة في القلب، والوعي الأليم الجارح ياندحار الغناء والأمل في تغيير العالم. وهو ليس "سبّة"؛ لكنه ربما يكون أحياناً -راحة، ولو مؤقتة- من تلك الأحلام الموجعة، العصبية، ذات الأثمان بالباطنة- فهو -في هذه الحالة- ماوًى من عواصف العالم وسجبل التي تتهاطل فوق الرأس المهمومة.

فأنا -أقصد "الأنا" الشعرية في
النص- وريثة الفلاح المصري الفصيح،
الصارخ في البرية على حقه المستباح،
والشاعر الفرعوني المتسائل "لمن أتكلم
اليوم"، إلى حكماء العهد القديم وميراث
العهد الجديد، إلى القرآن والمتنوعة
وشعراء المعلقات إلى المعري والمتنبي؛
وريثة الثورات المجهضة للشعب
لمصري على مر التاريخ، وجثمان

يؤيد بياني "الرجح" من قبل
 مؤيد للاقتباس، إلى ضحايا الغزوات
 الأجنبية والمجازر المتوالية، إلى العجز
 الخارج عن مقاومة البطش القاهر
 للدموي. أما صوت الشاعر فلا يصل
 إلى طليعة ما، تملك الوعي والقدرة على
 هو الصوت الصارخ في البرية،
 العاوي في خرائب العالم. وفي صراخه
 عوانه، توضع أفاق غريبة مجهولة لم
 خطر البال. فمن الذي يلتقط الإشارة
 المباشرة من؟

زمنة الشاعر

الجديد: تنتقل القصيدة بين فضاءات متعددة وقد تبدو متنافرة، من الحضارات القديمة إلى الواقع الراهن، من التراث الشعبي القديم إلى شعراء الحداثة.. ما لذي أردت تحقيقه من خلال هذا الجمع بين أزمنة الماضي والحاضر، الشرق والغرب، في هذا الديوان؟

حلم شعب وتاريخ طويل من القهر
والقمع والإللال، ربما يبدأ من العصور
الفرعونية، إلى الآن. وفي 25 يناير،
أمسك الشعب المصري بحلمه التاريخي
العصبي، وواجه التاريخ وقوى الظلمات
المختلفة بصدر عار، بلا سلاح سوى
الإرادة المجردة في مواجهة ترسانة
دمجها باعتباري الأسلحة، لكن قوى
الظلمات كانت - للأسف - أكثر حكمة
وعظامية وشراسة من براءة الجموع،
وتوضحياتهم الدامية المتواصلة حتى
الآن.

إنه الحلم المغدور الذي لن يبرح
ذاكرة المصريين ووعيهم أبداً. لكنه
الحلم المصري عرى - في نفس الكثرة -
العالم وكسر البراءة واليقظة/الأوهام
الزائفة. فلا خذاعة بعد الآن، ولا غفران،
فهل انطفأ الحلم؟ لا. لأن - هل تم واده
في المهدي؟ لا. لأن - فهو حلم عصي على
التحقق، وعلى الواء، في نفس الوقت،
ولا ينطفئ في القلب الحلي.

أصوات الإنسان

الجديد: "فماذا سترعى الآن، أيها اللئيم؟ سآرعى الملل العظيم"، "إلى من أتكلم اليوم، في الأرض الخراب"، "إيتها الأحلام المغدورة. إيتها الأوهام القبورة. من فينا يطارد الآخر...".

صرخات تتكرر عبر نكك الشعري.

هل هذا هو ياس الشاعر وشعوره بأن كلمته لا يسمع له صدى؟ ما حدود تأثير

كلمته في أمانة الخراب تلك؟

رفعت سَلامً: إنها أصوات الألم
والعذاب الإنساني، عبر التواريخ
والأساطير الغائبة والراهنة، لا صوتي

الشخصي. أصواتٌ قادمة من ظلمات العصور الفرعونية، عابرةً إلى ظلمات الراهن، بكل وحشيته وفضاظته. هكذا صرخ مفكر ذات يوم "فرعوني": "إلى مَنْ أَتَكَلِّمُ الْيَوْمَ؟".. لتعبر صرخته الأزمان والعصور إلى الراهن الخراب.

من قبل "الهوامش" في جميع صفحات
"إشراقات رفعت سلام".

وبعد صدور "حجر يطفو.." (2008)، وتأملي للتجربة، رضيت عنها بداهلي. كني لم أتحمس لتكرارها في العمل التالي مباشرة، "هكذا تكلم الكردن" (2012)، ربما بمحكم نفوري الغريزي من "التكرار" في ذاته. وصدر "هكذا تكلم الكردن" في بنية مغايرة متعددة داخليا، كن بلا رسوم. وكان علي أن انتقل إلى نهايات عام 2017 وبديات العام الماضي (2018) لأكتب "أرعى الشباه على المياه"، بلا حرج من تأكيد وتطوير تجربة "حجر يطفو.." التشكيلية.

هو -في ظني- الانطلاق من
 مبدأ "التعددية" في العمل الإبداعي؛
 تعددية الأصوات/"الأنوات" واللغات
 والإيقاعات، الذي كان لابد أن يستوعب
 في تعددته- اندماج البصري واللغوي
 في بنية واحدة شاملة، جامعة. ولم يكن
 ذلك ممكناً بالوضوح إلى "المنمية"
 السائدة، المستهلكة، بل بالبحث عن أفق
 آخر وأرض أخرى.

فالشعر لا نهائي، لكن الصفحة
هائية. فكيف يمكن "حشر" اللانهائي
في النهائي؟ اللامحدود في المحدود؟
ذلك ما فرض مثلاً احتلال النصوص
والرسوم لما نسميه "هوامش" الصفحة
المحيطة بالنصوص كغراغ وهي.

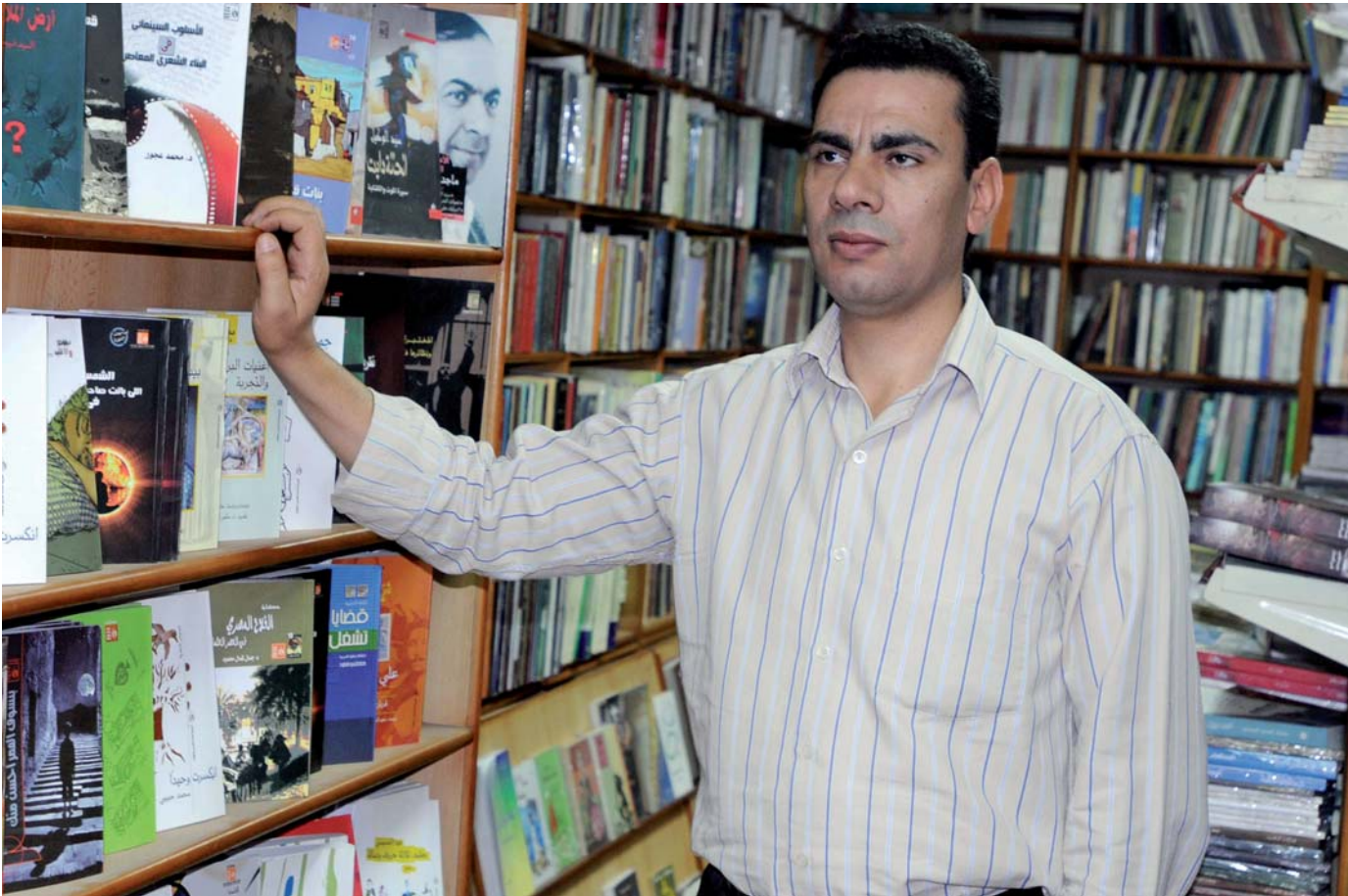
وفي الحقيقة، لا فراغ في العالم، ولا با
اظمًا من توسيع الأفاق والمساحات
الطوبوغرافيات لنقبض على أقصى ما
يمكننا من "الانهايي" في "النهايي"
النافذات هي سجن الشجر. فكيف
نمتلك الحرية في هذا السجن؟ تلك هي
المشكلة.

الجديد: "كانت الأرض خربة وخالية،
وعلى وجه الغمر ظلمة، وروح الله يرف
وعلى وجه المياه، وقال الله ليكن نور،
فكان نور. ورأى الله أن النور حسن.
وفصل الله بين النور والظلمة. ودعا الله

النور نهاراً، والظلمة دعاها ليلاً. وكان
السبب وكان صباح يوماً واحد. ودعا
لهذا اليوم 25 يناير 2011... وذلك
القدسية التي أضفتها على الثورة
المصرية من خلال هذا النص
العهود القديم شنتك مبراً في
الديوان، هنا جرح انتهاك قدسية
صنعها المصريون على أعينهم..
هل هذا الديوان جرح نازف ومرثية
مولود قتل في مهده؟
رفعت سلام: نعم، هناك قدسية
والم، وهناك انتهاكها الدموي.
والأساس هو ما يصنع
للإنسان في صعوده إلى الحلم:

ينشر الحوار بالاتفاق مع مجلة
«الجديد» اللندنية والنص كاملاً
على الموقع الإلكتروني

متشددون وهراطقة في دير الملاح ظلال المسيحية الشرقية في رواية «صلاة خاصة» لصبحي موسى



صبحي موسى.. استلهم التاريخ والأسطورة معاً

للبابا ديونيسيوس، متسائلاً: ما ذنب الشياطين؟ مما جعل الكنيسة تصر على حرمانه رغم أهميته ومكانته كأهم مفسر ومعلم مسيحي في القرون الأولى. وهناك متشابهات أخرى تقضي بها الرواية تكشف التقارب بين التاريخين المسيحي والإسلامي، فالتشدد والإغلاق الفكري لا يزالان يطاردان كليهما في مواجهة الانفتاح ومواجهة العصر وقبول الآخر المختلف.

وعلى الرغم من الجوانب المعرفية المهمة التي خلقت بها الرواية، وعلى الرغم من استغراق جانب لا يستهان به من الرواية فيها، لكن الرواية ظلت قادرة على الإمتاع بفضل سردها المغمم بالتشويق، فبالإضافة إلى قصة الحب التي جمعت بين أنطونيوس ودميان، هناك حياة أوريجانيوس التي شكلها الكاتب وكأنها رواية قائمة بذاتها وليست جزءاً مشتركاً من الرواية ككل، فنحن لسنا أمام سرد لأفكار أوريجانيوس فقط بل لحياته وحيوات آخرين طاردهم أفكاره وانعكست عليهم، حيث نتتبع أحداثها الجسام التي طالت أوريجانيوس فكراً وجسدياً كما طالت الله وأصدقاءه.

أيضاً هناك استخدام نموذجي للأسطورة حيث وضعها الكاتب لتتوازى مع الكرامة «الكرامات» كلقاء الملاح باللبؤة وأشبالها الأربعة، فقد كانت جريئة فعالجها ووفر لها سكناً آمناً مع أشبالها، وعندما صعد إلى مغارته للخلوة طلبها أن تأتي معه، وبعد موتها «أصابه شعور باليتم، ظل أسبوعين لا يكلم أحداً، وفشل مريدوه في إخراجها من حالته، وراحوا يصلون لأجله حتى جاءه الرب قائلاً «قم يا جبرائيل للناس فمأد لهم سبتد، وطعاماً سترزق، وأرضاً ستزرع، فلاجلك باركن المكان».

يقول بعدم التجسيد، وهو ما كان سبباً في الخلاف الذي نشأ بين ثاؤفيلوس والأخوة الطوال الذين لجأوا إلى أسقف القسطنطينية يوحنا ذهبي الفم ليجيهم من مطاردته، وحين انحاز لهم اتهمه ثاؤفيلوس بأنه يتدخل في شؤون كنيسته ويساعد رهبانها على عصايتها، فادين في مجمع مقدس وتم حرمانه. ولكن أشهر الخلافات وأبرزها في جسد الكنيسة المصرية كان خلاف أريوس الذي قال إن «الآب» سابق على «الابن»، ولكن البابا الكسندروس البابا أثناسيوس رفضاً ذلك، وقالوا إن «الآب» و«الابن» متلازمان منذ الخلق، وإلا فماذا كان «الآب» قبل أن يوجد «الابن»؟ ولو أننا نعبد «الابن» دون عبادة «الآب» فهذا يعني أننا نعبد المخلوق وليس الخالق، وهذا فساد في الرأي، ومن هنا تم حرمان أريوس.

وكان نستطرس قد انحاز لأفكار شبيهة بأفكار أريوس، ورأى أن للمسيح طبيعة واحدة وهي الإنسانية، وقد رفضت الكنيسة المصرية ذلك، واعتبرته إخلالاً بقانون الإيمان الذي تم إقراره في مجمع نيقية الأول عام 325م، وأصرحت على أن للمسيح طبيعتين متلازمتين لا تنفصلان، وهو ما يتفق مع فكرة اتحاد الآب والابن وقدمهما، وهو ما يتشابه في الإسلام بازلية القرآن، وكونه جزءاً من طبيعة الله وليس مخلوقاً، ولكن المعتزلة قالت إن القرآن مخلوق وإن الإنسان حر ومسؤول عن عمله، وإنه إن لم يكن حراً ومسؤولاً فكيف سيحاسب، وهو نفس ما قاله أوريجانيوس في رسائله لصديقه

وأرائها وتفسيراتها حتى الآن، ففي الإسلام هناك العشرات من الفرق التي تكفر بعضها البعض والمتناحرة كاهل السنة والجماعة والمعتزلة والخوارج والجهمية والقدرية والشيعية ومرجئة وأشاعرة وماتريدية وحنابلة وغيرها، وجرى بينها الكثير من الدماء، وهكذا الأمر في المسيحية التي لا أدعي أنني قرأت تاريخها كاملاً، لكن ما قدمته الرواية يؤشر إلى جانب كبير من هذا التشابه، كاشفة أن تاريخ المسيحية الأول شهد العديد من الصراعات حول المفاهيم الأساسية للرب وقدراته وأقانيمه وطبيعته وقدمه، ووحدة الأقانيم الثلاثة، وتساوي قوته وأزليتها، ودور العذراء مريم، وقداستها، وهي الآراء التي شهدت كثيراً من الشطط الذي رفضته الكنيسة المصرية وغيرها من الكنائس الكبرى، والتي تصدى لها كثير من الآباء والمعلمين الكبار، في مقدمتهم أوريجانيوس الذي أمضى الكثير من حياته في رحلات لبلاد العرب والعجم، يرد على أفكار المهرطقين، وفيها في أغلبها أفكار فلسفية تتشابه مع ما عرفته الفلسفة الإسلامية في ما بعد لدى المعتزلة عن أزلية القرآن، وما نتج من صراع فكري لدى المتكلمة حول القضاء والقدر وحرية الإنسان وكون الإنسان مسيراً أو مخيراً.

وحتى أوريجانيوس نفسه رفضت الكنيسة بعض أفكاره، ففي الوقت الذي قال فيه بتحريم تجسيد الله، فإن الكنيسة المصرية في عهد الآب ثاؤفيلوس عدلت عن عدم التجسيد، وهددت بالحرمان كل من

جبال القلزم «قبلة الباحثين عن الأهميات والأسول في الكتب».

ثالثاً تخرج من هذا الدير من شاركوا أبناء الكنيسة الأم في الإسكندرية في معاركهم الإيمانية ضد الهراطقة ومشاركاتهم في المجمع وصحبهم في رحلاتهم الداخلية والخارجية.

من هذا الدير تنطلق أحداث المواجهة بين جناحين الأول المفتوح على الرؤى والأفكار والآخر الذي تولى أخيراً دفة الأمور وهو تيار التشدد الذي يرى في انفتاح الرؤى والأفكار المخالفة لإخلالاً بالإيمان يصل إلى حد الهراطقة، وذلك من خلال قصة غرام تقع بين المحققة دميانة والقس أنطونيوس الذي يتهم إثر توليه مسؤولية المطبعة الخاصة بالدير بنشر الهرطقات وإهدار أموال الكنيسة، هذه الهرطقات المظلة في رسائل أوريجانيوس، حيث تقودنا هذه القصة جنباً إلى جنب رسائل أوريجانيوس بشكل أساسي إلى جوهر هذا الصراع الحالي داخل الكنيسة، ليتوازى ويتقاطع ويشتبك مع الصراع الممتد منذ القرن الثالث والرابع الميلاديين.

رواية الأحداث أيضاً ينقسمون ما بين الزمن الماضي والزمن الحاضر، ففي الزمن الماضي هناك أوريجانيوس ورسائله إلى صديقه البابا ديونيسيوس، وهناك رافائيل وبنيامين اللذان تولىا رئاسة دير الملاح، وفي الزمن الحاضر هناك أنطونيوس ودميان وميالا الكاتب بشكل خاص، وهناك آخرون داخل الزمنين يصعب تحديدهم في كثير من الأحيان. إن هناك تشابهاً في التاريخ التاويلي والتفسيري للقضية الإيمانية والكتاب المقدس بين المسيحية والإسلام، والانقسامات الممتدة على مدار تاريخ الرسالتين والتي يتم توارث أفكارها

وربما لجأ إلى ذلك ليؤكد على أحداث روايته وترسيخها في وعي القارئ، وكأنه مطارِد كبطله «أنطونيوس» بحفا عن الحقيقة، حقيقة الصراع بين حرية العقل في التفكير والتاويل والتفسير والانفتاح على رؤى وأفكار الآخر وبين قمع العقل ومنعه عن التفكير والتاويل والتفسير وتكبله بالرأي والفكر الأحاديين.

تنطلق أحداث الرواية زمنياً تقريباً ما بين عامي 2012 - 2013 حيث صعود جماعة الإخوان المسلمين والنيارات السلفية المتطرفة وتحالفهما على الشارع المصري شمالاً وجنوباً وارتكابهما الكثير من الجرائم ضد المسيحيين، ومكانياً من دير أطلق عليه المؤلف «دير الملاح» وبث تفاصيل ملامحه الداخلية والخارجية على مدار الرواية محدداً موقعه فوق هضبة بجبال القلزم، وهذا الدير يشكل وتد الخيمة بما يحمله في تكوينه ولامحه وما يمثل من تاريخ وشخصيات، لذا فهو بمثابة البطل الرئيس ولب الصراع الرئيس أيضاً، وذلك لأسباب تتناثر في أفق الرواية: أولاً كونه كان قبلة للغارين من اضطهاد الأباطرة الروم أو أتباعهم، بل إن المؤسس نفسه، جبرائيل الملاح، كان فاراً من جنود الإمبراطور ديسيوس ومن بعده دقالدانيوس ليؤسس ديريه «ونجا ميخائيل الملاح وديونيسيوس أسقف الإسكندرية من الموت باللجوء إلى الصحارى والجبال، وفي الوقت الذي اهتم فيه الملاح بحماية المؤمنين المتجمعين على هضبته كان ديونيسيوس يوزع رسائله على الجميع من مخبئه».

ودائماً كان الملاح في انتظار أبناء الرب المطاردين في كل مكان والفارين في الصحارى والجبال طالبين الأمن والعزلة بعيداً عن الشرور والآثام، حتى أن رأس الكنيسة القديس أثناسيوس فر إلى هذا الدير وأقام وأملى فيه سيرة أستاذه القديس أنطونيوس، ومنه أخرج غلاته للرد على أوريجانيين وهراطقاتهم.

ثانياً لأن «دير الملاح» احتضن الانفتاح على كافة الأفكار سواء منها ما يخص الطبيعة الإيمانية أو الهراطقة، حيث حرص رؤساؤه على جمع وحفظ كل الكتب والرسائل والسير المختلف حول أفكارها أو المتفق مع أفكارها. يقول رافائيل أحد رؤساء الدير إنه كان في نيقية «اشتريت كتابين للعلامة أوريجانيوس من هناك، وبعضاً من الشروح الغنوصية لأستاذه إكلمنذس السكندري، وأسرت بدسها في حقيبتي كي لا يسألني أحد عن احتياجي لها، فلا أحد سيفهم ما أريد من جمع نسخ نادرة من كتب الآباء والقديسين وإرسالها إلى دير الملاح، هذه الكتب يجب أن تقرأ بعناية وتفقد بعناية وتشرح بعناية للناس».

وفي موضع آخر نقرأ أن رافائيل حمل معه كتب الأيبونية والمركونية والبنوبونية والغنوصية والأفلاطونية والوثنية القديمة «كتب تشرح رؤيتهم للعالم على نحو مخالف لما تقره الكنيسة وتراء». وقد ظلت مكتبة هذا الدير حتى وقت انطلاق أحداث الرواية تضم كتباً تخص الغنوصية والإيبونية والمركونية والانحالية والسابلية، وبعضها يعود إلى أوريجانيوس كالمبادئ والتفسيرات وبعضها يخص أريوس كالأشعار» وكل من أوريجانيوس وأريوس أنهم بالهرطقة. فالدير الكائن على هضبة

محمد الحماصمي
كاتب مصري

قراءة رواية «صلاة خاصة» للروائي صبحي موسى تشكل مواجهة حقيقية مع المثقفي، فهي تحتاج يقظة معرفية وثقافية وإبداعية، إذ من الصعوبة بمكان قراءتها في حالة استرخاء أو من باب الاستمتاع، وإن قدمت ذلك، فما تحمله من رؤى وأفكار وتقنيات سرعان ما يستحوذ على الحواس ويدفعها دفعا إلى اليقظة والتنبه إلى ما يجري بين يديها، هناك تعدد في الرواة وطرائق السرد، وهناك تراكم للشخصيات والأحداث والأمكنة شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، وتقاطعات الأزمنة بين القرنين الثالث والرابع والقرن العشرين والقرن الحادي والعشرين، حيث لم تترك الرواية شاردة أو واردة تخص تفصيلاً أو شخصية أو مكاناً أو حادثة أو جدلاً أو نقاشاً حول المسألة المسيحية إلا ذهبت إليها.

تقف جميع شخصيات الرواية على كثرتها على قدم المساواة من حيث الفعل ورد الفعل داخل الأحداث الكلية التي تشغل على المسألة المسيحية. هذه المسألة التي ذهب الروائي وراعها حيث أثيرت، مضيئاً جوانبها الأكثر عمقا وامتدادا على مدار تاريخ الفكر المسيحي وحتى الآن، ومسجلاً لتاريخ الأديرة والكنائس والمدارس والقبصريات. انطلاقاً من مواجهات المسيحية مع الوثنية وإرثها الذي كان متجزأ، ومروراً بالاضطهاد الذي واجهته واستنزف الآلاف من الشهداء ومروراً بالألعياب السياسية التي كانت تحاول استغلالها، ثم الاختلافات البينية والانشقاقات بين الكنائس والقديسين والرهبان حول الطبيعة الإيمانية وتاويل الكتاب المقدس والأقانيم «الآب والابن والروح القدس»، والذي وصل إلى حد تبادل الاتهامات بالهرطقة والطرد من الكنيسة، وانتهاء بظهور جماعات مثل جماعة محصاة الإيمان جماعة العظام الزرقاء وصخر الكنيسة وجماعة الأمة القبطية وجماعة أوريجانيوس، والتي تلخص جميعها امتداد الاختلافات والانشقاقات القديمة وتأثيرها على المسألة المسيحية حتى الآن.

«دير الملاح» احتضن الانفتاح على كافة الأفكار سواء منها ما يخص الطبيعة الإيمانية أو الهراطقة، حيث حرص رؤساؤه على جمع وحفظ كل الكتب والرسائل والسير المختلف حول أفكارها أو المتفق مع أفكارها

استخدم موسى تقنية التنيقيد بإذا جان التعبير. في رسم ملامح أمكنته بما فيها الدير الذي تنطلق منه الأحداث، وشخصياته التي تزدحم بها الرواية حتى ليصعب إحصاؤها في ذهن المثقفي مرة واحدة، وأحداثه أيضاً التي توزعت تفاصيل ملامحها على الرواة المتعددين،

فتنة السرد وحضور المسرود

يضم كتاب «فتنة السرد وحضور المسرود»، الصادر حديثاً عن دار نيون للدراسات والنشر والتوزيع في دمشق، عشر قراءات في رواية «ظلال جسد... ضفاف الرغبة» للروائي العراقي سعد محمد رحيم، الذي رحل العام الماضي، وهو لا يزال في ذروة عطائه الأدبي. المساهمون في الكتاب نقاد وأكاديميون أجابوا في دراساتهم، التي اعتمدت مناهج ورؤى مختلفة في التحليل، على الأسئلة والألغاز التي طرحها روايات الراحل رحيم، وإشكاليات الواقع التي تمثلتها، إضافة

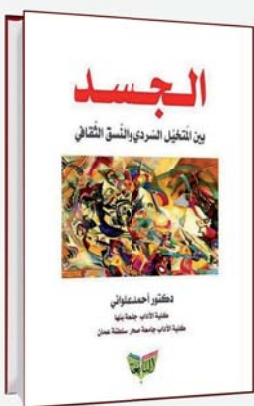
إلى جماليات التشكيل والبناء واختيار زوايا النظر، على أمل أن تضع هذه الدراسات لجنة أساسية في صرح النقد الأدبي في العراق. يقول محرر الكتاب سامان جليل إبراهيم في تقديمه «تتوفر في كل تقليد أدبي، عربي أو عالمي، فسحة للجنون» أو «الموت» يسيطر عليها نوع من «الشغف» أو «الهوى» سيطرة أقوى من سلطة التاريخ والواقع... وليس الأدب العراقي استثناء من هذا الشغف أو الهوى، بل هو زاحر بالمواقف والألغاز التي تشكل الهاجس الأخير، الذي يجذب الكاتب إلى حتفه «الجسدي» لا التاريخي».



الجسد بين المتخيل السردى والنسق الثقافي

يقدم كتاب «الجسد بين المتخيل السردى والنسق الثقافي»، للباحث والأكاديمي المصري أحمد علواني، الصادر مؤخراً عن دار النابغة في مصر، دراسة نقدية في مجموعة من النصوص الروائية الجديدة، يرصد فيها «الجسد» بوصفه بنية خطابية ثقافية عامة قابلة للدرس والتحليل والفهم والتفسير المتعدد. ويركز الكتاب على دراسة الجسد، وما يحمله من أنساق ثقافية في الرواية الجديدة، لأن صلة الكاتب بما حوله من متغيرات واقعية ومؤثرات ثقافية تركت أثرها الواضح على تشكلات

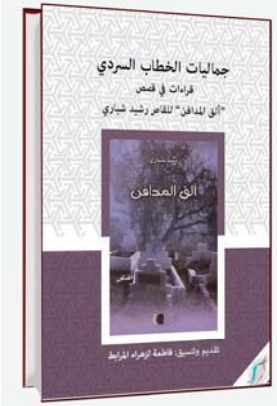
الجسد في الخطاب الروائي، فصار السرد الجديد لا يرسم جسداً سردياً متخيلاً بقدر ما يعرض جسداً ثقافياً مرثياً. ويوضح المؤلف كيف يخضع الجسد في سلوكياته وتشكلاته السردية للمرجعيات والممارسات والأنساق الثقافية، فتصبح تعبيرات مرجع الجسد، بمعنى أن تنوع تعبيرات الجسد وتحولاته الدلالية ما هي إلا تحولات ثقافية، كما أن صياغة الجسد عبر الأشياء المرئية تأتي بمعايير ثقافية، وكان ثقافة الجسد هي جسد الثقافة أو هما وجهان لعملة واحدة.



جماليات الخطاب السردى

يضم كتاب «جماليات الخطاب السردى: قراءات في قصص «لق المدافن» للقااص رشيد شباري»، الصادر حديثاً عن منشورات رونق المغرب، ثمانى قراءات نقدية بأقلام عدد من النقاد المغاربة، تركز على جملة قضايا في هذه المجموعة، مثل «اشتغال المتخيل السردى» لسعيد موزون، «جماليات الخطاب السردى وفلسفة الوجود الإنساني» لشيماء أبجاء، «البعد الصوفي» لعزالدين المعتصم، «ملاحم النزعة العبثية والبالجوى» لرشيد أمديون، «أسئلة الكتابة وحدود الشخصية المبدعة» لمحمد ديبسي

أبوأسامة، «تقاطع الأدبي والفلسفي لقيمة الموت» لعبدالله ستيئو، «لق المدافن: دراسة تناظرية من العنوان إلى النص الموسع لجامع هرباط، و«شعرية الضحك والسخرية» لعبدالكريم الفزنى. وقد جاء في ظهر الغلاف أن قصص المجموعة «مفتوحة على تأويلات مختلفة، تطفئ عليها الاستعارة والرميز والإيحاء والسخرية والغموض والغرابة، تتخللها لمسة شعرية ولامح الفلسفة العبثية، كل هذا يدل دلالة قوية على أن القااص رشيد شباري قادم إلى عالم القصة بأنامل وثقة وواعية بالهم الإنساني والذاتي.



ستيف جوبز الإيطالي

الإيطاليون يحتفون في فلورنسا بحفيد ليوناردو دا فينتشي



فيدريكو فاجين محاصلا بلقيف من العلماء والمفكرين خلال حفل تكريمه في فلورنسا

فاجين، المولود في مدينة فيتشينسا الإيطالية، يُعتبر اليوم الصنو الإيطالي للراحل ستيف جوبز، وهو النموذج الذي يُحتذى من قبل العلماء والخبراء العالمين في أطر التكنولوجيا في العالم

الماضي، وبعد النجاحات التي حققتها في حقل التكنولوجيا والأعمال.. وكانت لدي من الإمكانات الاقتصادية والمالية ما يكفيني بأن أعيش برفاهٍ ورخاء... في تلك الفترة بالذات أدركت، وأنا في قمة النجاح والشهرة، بوعي من افتقاد الرضا عن الذات كامناً في داخلي، أو بالأحرى أدركت بأنني حزين للغاية. كنت، في تلك الفترة، أسعى جاهداً إلى إخفاء ذلك الحزن، وأزود عن نفسي دون اختيار لحظات الشعور بالتعاسة. كنت أعيش مُحصّناً لأحبي نفسي من أكثر أحاسيسي عمقا، مُنظّاهرا بكوني سعيدا...

يستحق نوبل

«هناك إيطالي آخر، كان يستحق، أكثر مني، بأن يُمنح جائزة نوبل للعلوم: وذلك هو فيديريكو فاجين». هكذا ابتدأت العالمة الإيطالية الحائزة على نوبل للعلوم ريتا ليفي مونتاletشيني بتقديمها لكتاب «سيليكون»، «السيرة الذاتية لفيديريكو فاجين الذي اخترع المايكرو بروسيسور»، وأشياء أخرى مثل «الشاشة الملموسة»، للهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر الأخرى، وهي اكتشافات واختراعات جعلته يستحق «الميدالية الوطنية الأميركية للتكنولوجيا والتحديث»، والتي سُلمت إليه مباشرة من قبل الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما.

وتُضاف هذه الميدالية إلى خمس شهادات دكتوراه فخرية مُنحت إلى فاجين من قبل جامعات عالمية.

وتُعتبر الميدالية الوطنية وشهادات الدكتوراه الفخرية مُهمّات لجائزة نوبل في حقول الاختصاص المختلفة.

زوجته مؤسسة «فيدريكو وإيلفي فاجين» (Federico and Elvi Faggin)، وهي منظمة غير ربحية تُعنى بالبحث العلمي في إطار الوعي، وهي الإطار الذي يُؤمّل من خلاله برامج البحث النظري والتطبيقي في عدد من الجامعات ومعاهد البحث في الولايات المتحدة.

جوبز الإيطالي

فاجين، المولود في مدينة فيتشينسا الإيطالية، يُعتبر اليوم الصنو الإيطالي للراحل ستيف جوبز، وهو النموذج الذي يُحتذى به من قبل العلماء والخبراء العالمين في أطر التكنولوجيا في العالم. وقد أسهم، بعد انتقاله إلى «سيليكون فالي» في الولايات المتحدة، في اختراع المايكرو تشيب» و«الشاشة الملموسة» مُحقّقاً إعادة صياغة الحاضر على الشاشة التي نعرفها اليوم وتعامل معها في كل لحظة من لحظات حياتنا. ويُعتبر فاجين اليوم الفارس الأول في إطار البحث العلمي في مجال الوعي.

بقظة الروح

«البقظة الروحية هي الأمر الأكثر جوهرية في حياة الإنسان، وهي المرتجى الوحيد في كينونته...» هكذا تكلم جبران خليل جبران. «كنت، حين بلغت الأربعين، قد قبلتُ بشكل كامل بالرؤية المادّية للكون، وكنت قد استخلصت بأن لعبة الحياة تبلغ نهايتها عندما يموت الجسد، لأنني كنت أعتبر الوعي مُلكا للجسد، ولذا فعندما يُنهي هذا الأخير وجوده، فإنّه على الوعي أن يرحل هو الآخر بدوره. كنت أقول لنفسي، واقفاً، بأن هذا هو الواقع، وهو في غاية البساطة والوضوح، ولا وجود لأي إشكال آخر. كنت أتعامل مع الأمور على تلك الشاكلة دون إدراك مني بأنني أُنسقت، بعماء، وراء فكرة المادية المطلقة للوجود...»

لكن! وفي المنتصف من المسار! يقول دانتلي البغيري في التشيد الأول من «فصل الجحيم» في «الكوميديا الإلهية»... وفي المنتصف من مسار الحياة، وجذّنتني في غابة مُظلمة... وفي منتصف الثمانينات من القرن

تولّى فيديريكو فاجين إدارة وتخطيط أول مشروع للـ«إنتيل 4004»، وهو المايكرو بروسيسور الأول في العالم، وطوّر تكنولوجيا «MOS» ذات بوابة السيليكون، والتي أتاحت إنتاج الشرائح الأولى من «مايكرو بروسيسور»، وذاكرتي «EFROM»، و«RAM»، الديناميكتين، وشرائح الاستشعار المسماة «CCD»، وصارت جميع هذه المخترعات مفردات هامة في رقمنة المعلوماتية.

أسّس في عام 1974 شركة «زيلوغ» (Zilog) التي أنجز من خلالها المايكرو بروسيسور الذي حمل اسم «Z80» الذي يتواصل إنتاجه حتى الساعة. وفي عام 1986 كان من بين مؤسسي شركة «Synaptics»، وهي الشركة التي طورت أولى إنتاجات «الشاشة الملموسة» (Touch Screen).

في عام 2010 سلّمه الرئيس الأميركي باراك أوباما الميدالية الوطنية للتطوير والاختراع، وذلك لاختراعه المايكرو بروسيسور». أسّس في عام 2011 برفقة

بإحكام المنطق لوحده، وأصبغت إلى نداء الفراسة وانفتحت أمام الأسرار...» اليوم، مضى فاجين ليؤسس من جديد برفقة زوجته مؤسسة «فيدريكو وإيلفي فاجين» (Federico and Elvi Faggin) التي تعمل في إطار تأكيد وجود الوعي، أو بالأحرى ما يسمّيه هو نفسه «بد العالم الذي يراقب ذاته».

يقول فاجين «إنّ ما يحدث لي هو أمرٌ استثنائي بحق، ولست الأول في هذا الإطار ولن أكون الأخير، وقد أدركه الصوفيون قبل العلماء وأكثر منهم، وقد حدث ذلك فقط لأنّ هؤلاء، أي العلماء، ابتدأوا بصّبّ انتباههم وتركيز اهتمامهم على المكانن والأدوات، مُقتنعين بأن العالم الذي داخلنا هو ما يُحدّد مساراتنا في اللحظة التي نَقَع فيها أنفسنا بأننا لسنا إلا مكانن، إذّاك، سيؤول بنا الأمر إلى أن نصبح مكانن حقاً، وسنختزل الكون في معادلات حسابية دونما أي مغزى أو كنه».

كما أتاحت لي فرصة التفكير وإعادة النظر في الدور الذي امتلكه بعض الأشخاص في حياتي ومساري. وبذلك أدركت بأنني لم أتعلم فقط من الأشخاص الذين أحبوني فعلا، بل أيضا من أولئك الذين حاولوا تعطيل مساري وعرقلته».

أربع حيوات ملأى بالنجاحات والإخفاقات، بالاختراعات والتحوّلات، بالأصدقاء والخصوم، وهي حيوات يسير فاجين عبرها خطوة إثر أخرى ويثرّيها بطرائف تخصّ حياته الخاصة والعائلية، وتحليلات حول التقنيّات التي اخترعها.

حياة جديدة

«لقد وُلدت، مُجسّداً، في كل مرة لأعيش حياة جديدة»، يقول فاجين «لأراقب والأحظ العالم من نقاط مراقبة لا ريب فيها، فيما كان ذهني قد اتسع ليحوي تكتيفا إضافيا آخر للمعارف»، ويواصل قوله «لقد وُلدت مرة أخرى في اللحظة التي أحجمت فيها عن الاكتفاء



عرفان رشيد
كاتب عراقي

إذا ما كان العالم الرياضي الإيطالي ليوناردو فيبوناتشي قد أطلق جناح العالم في القرن الثالث عشر نحو المستقبل عندما حمل الأرقام العربية من بحاية الجزائرية إلى بيزا الإيطالية ومنها انتشرت، بَعُس كبير، في جميع أنحاء أوروبا لتفتح آفاقا جديدة وواسعة للعلوم والمعارف، فقد سجّل عالم إيطالي آخر في القرن العشرين، حاضِر العالم، مانحا العالم، باختراعه الشريحة الكومبيوترية «المايكرو تشيب»، وسبيلا للتطوير المتواصل والمتواتر، وموقرا، منذ نهاية ستينات القرن الماضي، القدرة على إنجاز خطوات عملاقة في إطلاق علوم الحاسوب واستخداماته، محوّل الكمبيوتر من مِبان ضخمة إلى غلبة صغيرة سهلة النقل وقابلة للتطوير المتواصل، وصولا إلى اختراع «الشاشة الملموسة» (Touch Screen) التي لم يُعَدْ هناك في العالم من يستغني عنها في أي لحظة من لحظات حياتنا.

إنّهُ الإيطالي فيديريكو فاجين، المولود في مدينة فيتشينسا الإيطالية (قرب فينيسيا) في عام 1941 وانتقل إلى «السيليكون فالي» بالولايات المتحدة في عام 1968.

بروي فيديريكو فاجين تجربته الحياتية وسيرته في كتاب صدر مؤخرا عن دار نشر «موندادوري» الإيطالية الشهيرة وقُدّم يوم الثامن عشر من يونيو في حفل مهيب في أعرق مسرح أوروبي «مسرح لا بيرغولا» الفلورنسي المؤسس في عام 1656. وقد أسهمت إدارة المسرح بتنظيمه بالتعاون مع مؤسسة «جائزة غاليليو غاليلي» التي كان فاجين قد نالها في عام 2006.

بروي فيديريكو فاجين في الكتاب مراحل حياته الأربع، ابتداء من طفولته، وعن أعماله الأولى، عن خلفاته مع شركة «إنتيل» حول أبوّته لاختراع «المايكرو تشيب»، وصولا إلى القناعة المطلقة بالتزامه العميق في البحث العلمي عن الوعي.

يقول فاجين «لقد وفّرت لي عملية كتابة سيرتي الذاتية أن أعيش ثانية جميع التجارب ذات الأهمية في حياتي،



فيدريكو فاجين خلال احتفالية صدور سيرته في كتاب

بيتر بروك في باريس يسأل: لماذا المسرح؟

المخرج والمؤلف البريطاني يستعيد ذكرى ومأساة المخرج الروسي مايرخولد



تمارين على إنتاج الحقيقة

الغامض في ظل دكتاتوريات أنظمة تنتهك أجسامنا؛ أنظمة نحن فيها ضحية عنف بسبب أخطاء لا ندري ما هي، ما يدفعنا لـ"تكذب" في سبيل النجاة، كون "حقيقتنا" لن نحررنا، لأن "الحقيقة" التي تمتلكها السلطة مختلفة، وغير قابلة للجدل، وتكذيبها محفوف بالمخاطر.

هذه التساؤلات عن "الصدق" على الخشبة تحيلنا إلى السؤال الأبرز في العرض، ما الخطأ الذي ارتكبه مايرخولد أثناء اللعب المسرحي ليستحق الإعدام، ما هو الخطأ الذي يمكن أن يؤدي بحياة مخرج مشهور حاز على وسام ستالين؟ في ذات الوقت، هل يمكن لنا نحن في حياتنا العادية أن نرتكب ذات الخطأ

اعترافات كاذبة بسبب الأذى الجسدي الذي تعرض له، والأهم، نستمتع إلى سؤاله عن اتهامه بالجاسوسية، ولقد له تهمة كهذه، ليرتكبها الممثلون بعدها أمام سؤال محير: هناك حقيقة الممثلين كاشخاص، وحقيقة المسرح، و"الحقيقة" السياسية، لكن، أي واحدة منها قابلة للتصديق؟ ليرتكب الجواب لنا، نحن المشاهدين الذين ننسى أن نصفق بعد نهاية العرض لشدة التأثر.

ما يثير الاهتمام في العرض هو الصيغة التي اعتمدها بروك لتكوين مساحة اللعب، فالإضاءة على الجميع، لا فرق بين الممثلين والجمهور الذين يشاركون في العرض أحياناً، حين يشرح الممثلون لنا الية عملهم داعين إيانا إلى تقليدهم ومطربين على أداء البعض، هم يحذرون بنا واحداً واحداً أثناء حديثهم عن صناعة المسرح، والمسافة بين الممثل وبين الجمهور، تلك التي تملؤها العاطفة المتبادلة بين الاثنين لخلق التصديق، لنرى أنفسنا أمام درس في التمثيل والأداء، يدفعنا لتساؤل أنفسنا في حياتنا اليومية، كيف نكرر أفعالنا وردود أفعالنا بـ"طبيعية" وتصديق تام، حتى لو وضعنا في ذات الموقف عدة مرات، أما الممثل الذي يتعامل مع الوهم، مضطراً لأن يكون مُقنعاً في كل مرة يعيد فيها عرض ما، مكرراً الحقيقة المسرحية دون خطأ أو سهو ينفي التصديق، هنا تأتي تساؤلات مايرخولد عن المسرح نفسه، بوصفه مساحة يشعر فيها المشاهد كأنه في بيته، كل من فيها "صادق"، في ذات الوقت متقن لدوره وحركاته، التي تخلق الوهم بالحقيقة، لتكمل نحن المشاهدين المعنى في عقولنا.

"الحقيقة" المسرحية، وجعلها قابلة للتصديق، لتختبر معهم كيف يعمل الجسد كالمحرك الأول للمعنى، يليه إدراك الذات لما يحصل، فنحن نخاف جسدياً أولاً كرد فعل طبيعي، ثم "نشعر" بالخوف، فالممثلون يشرحون لنا نظرية مايرخولد في البابوميكانيك وإعداده للممثل، ليصفوا لنا بعدها عروضه وكيف كانت تؤدي ويبنى فضاءها الغني بصرياً، دون أن نرى منه شيء، سوى ما يرسم في مخيلتنا إثر الأداء شديد الاحتراف والالتقان للممثلين، وكان جواب من الأهم في المسرح يعود بصورة غير مباشرة للممثل، مولد الحقيقة ومختبرها على الخشبة.

يخبرنا الممثلون عن مأساة مايرخولد، وكيف اتهم بالجاسوسية ثم قتلت زوجته واقتلعت عيناها، ثم يقرأون لنا من رسائله إليها ثم إلى القاضي الذي يخبره مايرخولد بأنه اعترف تحت التعذيب، ووقع

حاز بيتر بروك الذي بلغ هذه السنة عامه الرابع والتسعين على جائزة أميرة أستورياس الإسبانية، كواحد من أفضل المخرجين في القرن العشرين، إذ بدأ مسيرته كمخرج مسرحي منذ منتصف الأربعينات من القرن الماضي، ومازال حتى الآن مستمراً بالعمل، باحثاً في الأشكال المسرحية من أقصى الشرق حتى أوروبا، ومطوراً نظريته الخاصة في إعداد الممثل وتقنيات العرض ومفهوم المسرح نفسه، والأهم "الحقيقة" التي يحويها المسرح ويحاول إنتاجها.

يلعب فيه ثلاثة ممثلين شخصياتهم الحقيقية مُرتدين ثياب التمرين الخفيفة، منتقلين بين أدوار صغيرة، ليخبرونا بداية أن المسرح هدية من الآلهة، أعطاه للبشرية في اليوم السابع من الخلق، لأن الناس أصيبوا بالملل، ليقول لهم حينها "ليكن هناك مسرح"، فكان المسرح كشكل جمالي لتسليةهم، لكنهم وبعد شجار احتدم بينهم عن الشخص الأهم في العرض المسرحي سألوا الآلهة مرة أخرى أن تحدد لهم من الأهم: المخرج، الممثل، مدير الخشبة... الخ، ليكون الجواب في رسالة تحوي كلمة واحدة "لماذا؟"، الجواب الذي لم يعجب البشر، تركهم في بحث دائم عن أشكال جديدة للمسرح، ينقلنا إثرها الممثلون إلى بداية القرن العشرين وأشكاله المسرحية. سؤال لماذا المسرح تكرر على السنة الكثيرين ممن عملوا به، ونهم مايرخولد الذي كان متحمساً للثورة البلشفية، وكان لديه حينها مسرحه الخاص وفرقة الخاصة التي تعمل فيها زوجته، والأهم أنه كان يطور شكلاً مسرحياً جديداً مأخوذاً بحساس الثورة، إذ أنشأ مسرحاً مفتوحاً للجميع لا تذاكر فيه ولا أبواب مغلقة، يتداخل فيه الجمهور مع الممثلين، الذين نراهم على الخشبة أمامنا يشرحون لنا آليات التمثيل المختلفة، والتمارين التي يقوم بها الممثل لخلق



عمار السامور
كاتب سوري

يستضيف مسرح "بوف دو نورد" في العاصمة الفرنسية باريس مسرحية "لماذا؟" لبيتر بروك، التي يصفها بأنه محاولة لاكتشاف جدوى المسرح، سواء على المستوى السياسي أو الفني والجمالي، مفككا عناصر العرض ومسائلاً إياها، وذلك لرثاء وتكريم ذكرى المخرج المسرحي الروسي فسيغول مايرخولد (1874-1940) الذي قتل ستالين زوجته، ثم اعتقله وأعدمه مُتهماً إياه بمعاودة أهداف الثورة البلشفية وانتمائه للثروتوسكية، وكان المسرح الذي وصفه مايرخولد بأنه كالديناميت أفقده حياته، يعكس صديقه مايكوفسكي الذي قرر الانتحار متحدياً السلطة السوفييتية التي كانت تهدده.

يخبرنا الممثلون عن مأساة مايرخولد، وكيف اتهم بالجاسوسية ثم قتلت زوجته واقتلعت عيناها، ثم يقرأون لنا من رسائله إليها ثم إلى القاضي الذي يخبره مايرخولد بأنه اعترف تحت التعذيب

ندخل صالة المسرح لنرى سجادة وبضعة كراسي كعادة عروض بروك السابقة، حيث الديكور شديد البساطة،



أطياف مايرخولد

دراما صادمة ومثيرة عن قضية «فتيان سنترال بارك الخمسة»

مسلسل «حينما يروننا» يكشف عنصرية الشرطة وضعف النظام القضائي الأميركي



احتجاجات ضد محاكمة الأطفال



عنف الشرطة في مواجهة الأبرياء



الاستغاثة بالأمر

والملياردير الكبير، بإئفاق 85 ألف دولار لنشر إعلانات تحتل صفحات كاملة في أكبر 4 صحف أميركية، يطالب فيها بإعادة عقوبة الإعدام، وبما يفيد بضرورة تطبيقها على هؤلاء الشباب الخمسة، ثم نشاهده في برنامج تلفزيوني وهو يدافع عن وجهة نظره ويتهكم على السود الأميركيين.

في المشهد الأخير تظهر الشخصيات الحقيقية للشبان الخمسة، ونعرف أنهم حصلوا على تعويض مالي من شرطة نيويورك قدره 41 مليون دولار. بهذا المسلسل ترسخ تنفليس مؤرخا أقامها في عالم الأعمال الدرامية المثيرة للجدل، لتنافس غيرها من شبكات البث الرقمي عبر الإنترنت.

ليلا من قبل الشاب الذي يصبح نزيلا مع كوري في نفس السجن، ويتجه إلى الدين وتحت وطأة الشعور بالذنب يعترف ويصف جريمته تفصيلا، كيف اعتدى على الفتاة ثم سحب جسدها ثم سار في وسط الحديقة أمام الجميع وملابسه ملوثة بالدماء دون أن يتم القبض عليه.

المسلسل مثل فيلم «الثالث عشر»، مصنوع من زاوية التعاطف مع الشبان الذين تعرضوا للظلم، فالشرطة مدانة، والقضاء عليه علامات استفهام كثيرة، والإعلام أصدر حكمه قبل أن تبدأ المحاكمة.. وصولا إلى النقد السياسي اللاذع في الحلقة الثانية حينما نشاهد كيف قام دونالد ترامب رجل الأعمال

أي دليل مادي ملموس يثبت ارتكاب الشبان الخمسة الجريمة، ويكاد المتفرج يتنفس الصعداء وهو يشاهد انهيار مزاعم الادعاء، لكن الصدمة تأتي مع صور أحكام الإدانة. هنا أيضا تتضح مواقف العائلات خاصة أمهات الفتيان الخمسة، والفروق الطبقة والاجتماعية بينهم والتناقضات التي تحول دون تعاونهم معا.

القفز في الزمن

لا نرى تفاصيل فترة السجن في الحلقة الثالثة بل يقفز المسلسل في الزمن بعد أن يقضي الفتيان الأربعة الفترة، بينما يبقى مصير كوري غامضا لا نعرف سوى أنه نقل إلى سجن بعيد مع الكبار كونه في السادسة عشرة بينما قضى الأربعة الآخرون الفترة في مراكز احتجاز الصغار، ولكنهم يخرجون الآن من السجن واحدا وراء الآخر، وقد كبروا وأصبحوا شبابا، ويلتحقون بأسرهم. من ناحية الصورة الاجتماعية والإنسانية تعتبر هذه الحلقة الأفضل فهي تتناول المشاكل التي يواجهها الفتيان الأربعة سواء داخل الأسرة أو في العودة إلى المجتمع. هناك مثلا ريموند المسيحي الأصل الذي يجد أن والده قد تزوج من امرأة مكسيكية شابة وأنجب منها طفلا، وقد جاءت هي بأمها وشقيقها وابناء شقيقها، احتلوا جميعا المنزل واستغلوا ضعف شخصية الأب- الزوج، وكيف تسعى الزوجة الجديدة لدفع ريموند إلى مغادرة المنزل. لقد عاد إلى صديقته التي كان مرتبطا بها من قبل. لكنه عاجز عن العثور على عمل. وفي الوقت نفسه يرغب في الانتقال للعيش مع حبيبته لكنه لا يملك المال لذلك يضطر إلى توزيع المخدرات وينتهي الأمر بالقبض عليه وعودته إلى السجن. وفي الحلقة الرابعة والأخيرة تتابع تفاصيل تجربة السجن من خلال تصوير مصير كوري الذي ينتقل من سجن إلى آخر، ويتعرض للاعتداءات، فسمعته في سنترال بارك، ولكي ينجو من الموت يرضخ لنصيحة أحد رفاق السجن بأن يطلب البقاء في الحبس الانفرادي، ومع مرور الزمن وتحت وطأة الشعور الحاد بالانفصال عن العالم، يصاب بالاضطراب العقلي والهلوسة، تزوره أمه أحيانا في ذلك السجن البعيد، لكنه سيغرق أيضا خبر مقتل شقيقه صاحب الميول المثلية، وهي قصة يعود إليها المسلسل من خلال مشاهد «الفاش باك». وتعاني هذه الحلقة من الاستطادات وتكرار مشاهد السجن والإطالة فيها دون إضافة حقيقية، كما أن قصة الشقيق المحلول جنسيا تحتل مساحة كبيرة دون ضرورة كونها خارج موضوع المسلسل. في هذه الحلقة نشاهد للمرة الأولى أيضا تفاصيل الاعتداء على فتاة الحديقة

الوحيد من بين الخمسة، الذي سينال أقصى عقوبة ويقضي أطول فترة في السجن تخصص لها المخرجة مساحة كبيرة في الحلقة الرابعة.

رصد التعصب

من البداية نرى كيف أن رئيسة قسم الجرائم الجنسية في شرطة نيويورك ليندا فيرستين أرادت تجنب هجوم الصحافة والإعلام، فاندفعت من منطلقات عنصرية واضحة، وأصررت على أن الأولاد الخمسة مذنبون مهما أنكروا التهم بالحادثة، ويكشف المسلسل أنها عندما وجدت تناقضات واضحة في شهاداتهم الصوتية المسجلة أمرت بعمل المونتاج لها لكي تبدو متطابقة ولكن حتى هذا التطابق لم يتحقق، وأسندت القضية إلى قاض معروف بموقفه المتشدد ضد السود من قضايا سابقة، وترافعت فيها ممثلة الادعاء إليزابيث التي كانت تبحث عن قضية ترفعها وتعلو بها رغم أنها لم تكن على قناعة بسلامة إجراءات الشرطة وأبدت تشككها في الاعترافات التي تم انتزاعها تحت الضغوط العنيفة. في الحلقة الأولى نشاهد كيف وقعت أحداث سنترال بارك ولكن دون أن نشاهد حادثة الاغتصاب، ثم تفاصيل التحقيق الفتيان الخمسة، ثم تفاصيل التحقيق معهم والضغوط التي تعرضوا لها. وفي أحد المشاهد يأتي والد كيفن، بسمعون له بالدخول ليقتع ابنه بالاعتراف مقابل خروجه. الأب يضغط على الابن، يرفض الابن أن يشي بزملائه كذبا، يتصاعد إحساس الأب بالرعب مما يمكن أن يقع لابنه، يصر على أنه يجب أن يقدم للشرطة ما تريده، ملوحا لابنه بأن الشرطة تستطيع أن تفعل به ما تشاء.. ومع تكرار رفض الابن، يصل الغضب بابيه إلى أن يرفع مقعدا ويلقيه ليصطدم بجدار الغرفة. ينهار الابن، يعترف ويقر بما لم يحدث ويوقع على إفادته. لكنه لن يغادر بل سيجاكم ويسجن ظلما. ويتكرر الأمر بصور مختلفة مع باقي الأولاد. هنأ يصل بناء المشهد وتصعيد الموقف الدرامي إلى الذروة. يهدف المسلسل إلى كشف عنصرية الشرطة وخضوع المحاكمة لضغوط الإعلام المصاب وتشعب عيوب النظام القضائي الأميركي وعواقب الأحكام الطالمة وكيف يمكن أن تدمر حياة الشاب بعد خروجه من السجن حيث نتعدم فرص العمل الحقيقي أمامه، ويصبح منبوذا من المجتمع. في الحلقة الثانية نتعرف على مواقف أهالي الشبان الخمسة، والمحامين الذين تتم الاستعانة بهم، ثم كيف تسير المحاكمات. هنا يتخذ المسلسل طابع الأفلام التي تدور في داخل قاعة المحكمة، من خلال المرافعات واستجواب الشهود وغير ذلك، ويكشف غياب

تواصل المخرجة الأميركية آفا دي فيرني المرموقة بحثها الشاق في موضوع التفرقة العنصرية وتعسف النظام القانوني الأميركي في تعامله مع الأميركيين من أصول أفريقية في الولايات المتحدة، في المسلسل الجديد «حينما يروننا» When They See Us الذي عرضته شبكة نتفليكس مؤخرا على أربع حلقات، وأثار اهتماما عالميا كبيرا.

والاجتماعي، والإخراج الذي لا يلجأ إلى الإثارة والمبالغات بل يلتزم بمنهج صارم يتسق مع منهج وأسلوب دي فيرني في أفلامها السابقة، والتصوير الذي يجعلنا نشعر بكاينوسية أجواء التحقيق والسجن، وظلمة وغموض وتوحش أجواء الحديقة خاصة عندما نصل في الحلقة الرابعة إلى عرض حادثة الاغتصاب بالتفصيل، كل هذه العوامل تجعلنا كمشاهدين نظل منتبهين، تصدنا الوقائع والتفاصيل، نشعر بالتعاطف مع هؤلاء الفتيان الخمسة الذين تعرضوا لأبشع ما يمكن أن يتعرض له إنسان، نلث وراء الأحداث التي تتداعى أمامنا، خاصة تداعيات علاقة الأبناء بأهلهم، ثم كيف تمكن الممثلون جميعا من التماهي مع أدوارهم، وعاشوها وكأنهم عاشوها في الواقع.

تميز طاقم الممثلين الذين قاموا بأدوار المحامين وممثلي الادعاء ورجال الشرطة والقاضي، ومن قاموا بدور الأبناء والأمهات، وقبلهم الذين قاموا بأدوار الفتيان ثم من قاموا بأدوارهم بعد أن كبروا وأصبحوا شبابا. ممثل واحد فقط لم يتغير هو جارييل جيروم الذي قام بدور كوري وايز في فترتي الصبا والشباب. وهو الذي يحمل على عاتقه معظم مشاهد الحلقة الرابعة والأخيرة التي تعتبر أيضا أطول حلقات المسلسل.

يكشف المسلسل من خلال السرد الدرامي المؤثر، عن تعرض الأولاد للتعذيب والاعتداء والحرمان عمدا من وجود أي من والديهم خلال التحقيق معهم كما ينص القانون في حالة الأبناء القصر، كما حرموا من الراحة والنوم والطعام والشراب لأكثر من 18 ساعة متصلة إلى أن انهاروا وارتضوا التوقيع على اعترافات جريمة لم يرتكبوها بل إن أحدهم وهو كوري الذي لم يكن مطلوباً أصلا والذي تطوع مرافقة صديقه يوسف سلام إلى قسم الشرطة لمؤازرته انتهى الأمر إلى تلفيق الاتهام له أيضا وضمه إلى لأثة المتهمين، وهو

كانت الفتاة تجري في الحديقة، وتم الاعتداء عليها واغتصابها بوحشية. كانت بيضاء، شابة، جميلة، تنتمي إلى أسرة من الطبقة الوسطى، لديها وظيفة محترمة في وول ستريت. لذلك أثار الحادث الرأي العام والصحافة بوجه خاص. أما الفتيان الخمسة فقد تعرضوا لضغوط شديدة من جانب الشرطة لكي يشهدوا على بعضهم البعض بما لم يره أي منهم، على وعد أن يتم الإفراج عنهم على الفور، لكن الاعترافات الكاذبة التي انتزعت تحت الضغوط النفسية، استخدمت ضدهم وقدموا للمحاكمة بتهم عديدة أخطرها الاشتراك في اغتصاب الفتاة التي ترقد بين الحياة والموت. وانتهت المحاكمة في العام التالي بإدانتهم وصدور أحكام عليهم بالسجن تتراوح من 5 إلى 14 عاما. وفي 2002 اعترف شاب القي القبض عليه وأدين في أكثر من حادث اغتصاب، بأنه مسؤول أيضا عن اغتصاب فتاة الحديقة، وأنه كان بمفرده، وأثبت تحليل الحمض النووي نسبة السائل المنوي الذي عثر عليه على جسد الفتاة، إليه. وبالتالي تمت تبرئة الشباب الخمسة من جميع الاتهامات.

القصة إذن معروفة ونهايتها معروفة إلا أن المسلسل جاء شديد التأثير والإقناع والصدق، بفضل السيناريو الدقيق المكتوب جيدا والقائم على دراسة خلفية الشخصيات وتكوينها النفسي



المخرجة الأميركية من أصول أفريقية، آفا دي فيرني، هي مخرجة الفيلم التسجيلي البديع «الثالث عشر» (2017) الذي رشح للأوسكار، والذي يكشف النظام القانوني الظالم المتعسف، والاستمرار غير الرسمي لنظام الرق، والاستعانة بطرق أخرى للإبقاء على الاستغلال «الاقتصادي» للسود من خلال السخرة (أصل فكرة العبودية).

أسلوب الدراما التسجيلية، مع بعض الإضافات الضرورية التكميلية. ويتكون المسلسل من 4 حلقات، يقدم في كل منها جرعة درامية مكثفة مدروسة جيدا جدا من جانب الكاتبة- المخرجة وفريق الإنتاج كله. الموضوع مستمد من الحادثة الحقيقية التي وقعت قبل ثلاثين عاما وعرفت باسم The Central Park Five أي الفتيان الخمسة الذين قبض عليهم على خلفية ما وقع في حديقة سنترال بارك في مانهاتن بنيويورك في 19 أبريل 1989. وقد عرفت القضية في وسائل الإعلام بهذه التسمية، إلا أن المخرجة لم تنس أن تستخدم الوصف نفسه لأنه كما قالت، ينزع عن أبطال القصة أسماءهم بينما أرادت أن تعيد إليهم شخصياتهم وتوقف أمام حالاتهم الإنسانية. ولكن ماذا وقع في سنترال بارك في تلك الليلة؟ دخل الحديقة عشرات الشباب السود من حي هارلم في نيويورك حيث تتركز أغلبية من الأميركيين من أصول أفريقية، كان منهم من اتجه إلى هناك لكي يمرح ويمرح ويتسلى، ومنهم أيضا من لجأوا إلى العنف فاعتدوا على بعض راكبي الدراجات، وسرقوا البعض، وعذبوا مع البعض الآخر. أما الفتيان فهم: أنثرون وكيفن ويوسف سلام وكوري وايز وهم من ذوي الأصول الأفريقية، وخامسهم ريموند سانتانا وهو من أصل مكسيكي، فقد ذهبوا أيضا وربما يكون بعضهم قد تورط في بعض أعمال الشغب بحكم أنهم جميعا لم يتجاوزوا الخامسة عشرة، باستثناء كوري وكان في السادسة عشرة. ومع وصول الشرطة والقبض على عدد كبير من المشاركين في الشغب التي القبض على الفتيان الخمسة، وقد عثرت الشرطة بعد ساعات على فتاة في الثامنة والعشرين من عمرها، مجردة من ملابسها وصصابة بكسور في الجمجمة والظهر والواضح أنها تعرضت لاعتداء جنسي.

التأثير والإقناع

القصة إذن معروفة ونهايتها معروفة إلا أن المسلسل جاء شديد التأثير والإقناع والصدق، بفضل السيناريو الدقيق المكتوب جيدا والقائم على دراسة خلفية الشخصيات وتكوينها النفسي

أفكار صغيرة وطريقة وراء مشاريع سياحية ناجحة

المستثمرون التقليديون ينتظرون سائحا قديما أمام فنادقهم الفخمة



غرفة فندقية تختلف عن أجواء المنزل ومعماره

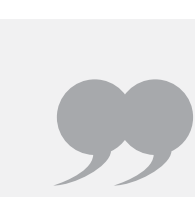
أو في القرى البربرية في تونس، أو في الصحراء الجزائرية. كثيرة هي القرى المهجورة التي تعجز حتى عن حصرها، وغادرها شبابها دون عودة، لأن الحياة فيها أصبحت معدومة بالنسبة لهم، وأصبحت بعض هذه القرى مهددة بالزوال لنداعي بنائها، كقرية تكرونة التي تقع على إحدى الهضاب الجبلية التونسية محاطة بأهم المدن، وهي الحمامات وسوسة والقيروان.

السلطات السويسرية، ابتكرت حلا سحريا لهذه القرية التي لم يبق فيها من السكان سوى عدد قليل، لتجعلها نزلًا فاحرا للباحثين عن الاسترخاء والهدوء، حتما سيكونون بأعداد كثيرة لما تتميز به كوريبو من طبيعة خلابة، ولما ستبذله السلطات المهمة بالقطاع السياحي.

وفي الدول العربية، القرى ذات المعالم الطرية في طبيعتها أو معمارها لا تحصى ولا تعد، لأنها كثيرة حقا، وخاصة منها تلك التي أقيمت في الجبال والمرتفعات، ثم أقيمت بجانبها مدن عصرية فخرها شبابها بحثا عن فرص أفضل، ويكفي أن نبحث في قرى إحدى الدول مثل سلطنة عمان أو السعودية، لنعرف أن هناك عددا من القرى ذات المعالم الفريدة صارت بلا سكان.

ففي السعودية مثلا لا حصرا نجد منطقة وادي لجب وهي عبارة عن شق صخري يتوسطه جريان المياه في شمال شرق مدينة جيزان في السعودية، منطقة تصلح للتنزه والتجديف والسباحة، وهناك أيضا جبال فيفا في جازان وهي منطقة جبال ملتفة حول بعضها، كذلك نجد قرية عين الأثرية وصحراء الربع الخالي.

دول عملت على ترميم بعض القرى من باب المحافظة على التراث، لكنها لم تعمل على الجانب السياحي من ناحية الترويج الإعلامي لقرى معلقة في السعودية مثلا، وإن كانت دولة مثل سوريا تعاني من انعدام الأمن الذي منع التدفق السياحي عليها، رغم أن قراها ذات صيت سياحي شهير بين دول الخليج على الأقل. هذه القرى المهمة في دولنا العربية تحتاج إلى بعض الاهتمام من قبل السلطات المهمة بالقطاع السياحي، كما أن شبابها يحتاج إلى بعض التشجيعات لترجمة أفكاره إلى واقع ومشاريع سياحية فريدة.



أكواخ القصب والبردي فوق المسطحات المائية في الأهوار تعود إلى خمسة آلاف سنة، وهي اليوم مقصد سياحي للتمتع بهدوء والمأكولات الشعبية مثل المسكوف

رحلة ينظمها سكان الأهوار أنفسهم. مثل هذه الأماكن السياحية موجودة في الدول العربية وهي كثيرة أيضا، لكن عدم شهرتها يعود لانعدام الأمن في أغلب الدول العربية السياحية، وقلة الترويج لها ولو على مواقع التواصل الاجتماعي.

الإشهار المجاني

المشاريع السياحية الصغيرة والطريقة لا تصل إلى السياح بسهولة، لأن المستثمرين فيها ببساطة لا يملكون من المال الكافي للتعامل مع وكالات الإشهار والتلفزيونات للترويج لمشاريحهم وأكواخهم المعلقة في قرية جبلية نائية، لكن أصحاب هذه الأفكار الطريفة في قطاع السياحة لا يعرفون العجز خاصة الشباب الذي يتقد حماسه، وهم غالبا ملومون بتقنيات التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في الترويج والإشهار، والتعريف بمقاصدهم السياحية، لذلك تجددهم يعملون على نشر الصور والسلفيات والستوريات المتعلقة بمشاريعهم ونشرها على مختلف المواقع الاجتماعية، وهو الأمر الذي وسع من دائرة اصداقائهم الافتراضيين للعرض.

وفي الوطن العربي لنا من البيوت الطينية والتاريخية الكثير، منها التي تصلح لأن تكون مزارات سياحية، كما يوجد من الشباب من له من الأفكار في المجال

لا تنتهي الأفكار الطريفة في ابتكار مشاريع سياحية لا تصنف في خانة السياحة التقليدية، وهي أفكار تلقى رواجاً بين السياح الذين صاروا لا يميلون إلى الفنادق الفخمة إلا الزبائن القدامى منهم أو الذين يأتون في مهمات عمل، أما البقية فلهم في بيوتهم أرائك للاسترخاء وحمامات ساخنة وغرف نوم مريحة، ولكن ليس لديهم أكواخ، أو أسرة معلقة في الأشجار، وليس لديهم أيضا مغارات وغرف نوم مسقوفة بالخرطب والتصب.

الأفكار تتوالد وتتجدد لأنها قديمة في الأصل، وهي غير محصورة بحدود جغرافية أو بزمان معين، ففي العراق تعود بيوت القصب والبردي المبنية فوق المسطحات المائية في الأهوار إلى خمسة آلاف سنة، وهي اليوم مقصد سياحي للتمتع بالأجواء الهادئة والمأكولات الشعبية الشهيرة مثل المسكوف في

في دول البحر المتوسط التي تعد من أفضل الوجهات السياحية خاصة المدن الساحلية تصطف الفنادق الفخمة على الشواطئ، كانت تعج قبل سنوات بالمصطافين والسياح، لكنها باتت اليوم عبئا ثقيلا على أصحابها وعلى المدن أيضا بعد أن اتجه الناس إلى أنواع كثيرة من السياحة، كسياحة المغامرة والسياحة البيئية والثقافية، البعض الآخر ممن اعتاد أن يبحث عن المختلف، صار يبحث عن رحلات طريفة، لذلك نحتاج اليوم في الدول العربية إلى أفكار ومشاريع سياحية طريفة مع الترويج لها بشكل يجذب السياح.



لطيف جبالله صحافي تونسي

تونس - منذ ما يقرب من ألف عام، كانت "أوكسفورد ماليزون" قلعة تحولت في ما بعد إلى سجن أكسفورد الذي بقي على حاله حتى عام 1996، ليصبح في فترة لاحقة أحد أفخم الفنادق ويوفر لضيوفه معاملات من صنف 4 نجوم.

وعلى عكس السجائين، فإن الموظفين ودودون، وعلى استعداد دائم للمساعدة في حجز الجولات السياحية والنشاطات الترفيهية في المدينة.

وحولت استكلندا معتقلا نازيا سجن فيه الجنرال رودولف هيس نائب الزعيم النازي أدولف هتلر إلى جانب الآلاف من الجنود الألمان إلى فندق من 4 نجوم، يضم أجنحة فاخرة وعددا كبيرا من الغرف الفندقية.

وأصبح بمقدور النزلاء الإقامة في نفس الأكواخ التي أقام فيها هيس وجنوده الذين تم أسرهم من قبل الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية.

هناك أيضا، سجن بلمربايس في العاصمة الهولندية أمستردام، والذي تحول إلى فندق "موفمنت"، وفيه يعيش النزلاء تجربة فريدة تتعلق بتاريخ السجون لكن بصيغتها الفاخرة، هناك يجدون كاميرات مثبتة في المصاعد وأسلاكاً شائكة، ومع ذلك فهم يحظون بكافة المعاملات التي يتوقعونها في أي من الفنادق السياحية.

وقبل ذلك، وفي 2012، قامت إحدى الجمعيات الخيرية بشراء أحد السجون العائمة في أمستردام، وقامت بتحويله إلى فندق عائم.

وفي فنلندا، كان فندق كاتاجانوكا مركزا لاحتجاز المتهمين قبل المحاكمة في هلسنكي قبل أن يغلق، وبعد أعمال ترميم واسعة النطاق، أصبح فندقا فخما افتتح أبوابه في 2007.

تستحق القرى المهجورة ذات الطبيعة المميزة في البلدان العربية إلى إعادة بعثها كمشاريع سياحية بأفكار طريفة

قائمة السجون التي تحولت إلى فنادق طويلة، لكن الفكرة طريفة تدفع الناس لعيش المغامرة في عطله يرتفع فيها منسوب الأدرينالين، في رسالة واضحة الأهداف للمستثمرين التقليديين في قطاع السياحة الذين شيّدوا نزلًا فخمة على الشواطئ منتظرين السياح في ملابس البحر، أو في مناطق ذات طبيعة ساحرة سرعان ما يملها الزوار بعد أسبوع من الراحة والتجول، أو الاسترخاء.

الأفكار الطريفة لا تنتهي على عكس ما يتصور هؤلاء المستثمرين التقليديين، لأن السياحة تتجدد مع تبدل أهواء الناس وأمزجتهم، وإلا ما الدافع الذي يجعل الناس تقضي عطله نهاية الأسبوع في غرفة فندقية كانت في الأصل عربية من عربات القطار القديمة على خط سكة حديد "ويست سومرست" بالملكة المتحدة.

هناك يستمتع النزلاء بالهدوء المزجج بضوء القطار التي تمر



مخاوف من «احتلال» العملات المشفرة للدول وقتل عملاتها

التحذيرات الكارثية تنهال على عملة فيسبوك «المرعبة» من جميع الجهات

سلام سرحان
كاتب وإعلامي عراقي

انهالت التحذيرات الكارثية من عواقب عملة فيسبوك "ليبرا" على النظام المالي العالمي منذ الساعات الأولى للكشف عنها. وقد وصفها مشرعون ومسؤولون ماليون ومحللون بأوصاف شتى تتراوح بين كونها معيبة ومخيفة ومرعبة.

وتتمحور المخاوف حول أن العملة يمكن أن تفتح أبواب النظام المالي العالمي على مصراعيه وتقوض أركان السلطات المالية التقليدية، خاصة أن فيسبوك حشدت 28 مؤسسة عالمية في اتحاد متين لإدارة العملة بينها مؤسسات فيزا وماستر كارد وأوبر وإيباي وباي بال وفودافون وسبوتيفاي.

ووصف المؤسس المشارك لشركة فيسبوك كريس هيووز في مقال رأي نشرته صحيفة فايننشال تايمز الأسبوع الماضي، إمكانية نجاح عملة فيسبوك المشفرة بأنها "مرعبة" لأنها ستنتقل التحكم بالسياسة النقدية من البنوك المركزية إلى قبضة الشركات الخاصة.

وأضاف "إذا لم تتحرك الهيئات التنظيمية العالمية فورا، فسوف يفوق الأوان"، لأن الشركات التي سوف تشرف على العملة الجديدة ستضع مصالحها الخاصة وتعزز الأرباح والنفوذ، فوق المصالح العامة.

مخاوف انهيار الدول

تبدو الصورة لأول وهلة براقعة ومغربة حيث يتم إنشاء تطبيق يتيح للمستخدمين تحويل الأموال وتسديد المشتريات والفواتير بتكلفة زهيدة في ظل وجود 2.4 مليار مستخدم موقع فيسبوك، الأمر الذي يجعلها أكثر قدرة على تحقيق جميع أحلام العملات المشفرة بسرعة فائقة.

لكن العملة المقترحة يمكن أن تقوض العملات السيادية لجميع الدول باستثناء دول العملات الرئيسية التي سترتبط لليبرا بها، ويمكن أن تؤدي لانتهاء قدرة الحكومات على تمويل فرض الأمن والاستقرار وتقديم الخدمات العامة حين تجد خزائنها خالية من الأموال.

وقال هيووز، الذي شارك مارك زوكربيرغ في تأسيس فيسبوك إن "ليبرا ستؤدي إلى تعطيل وإضعاف الدول القومية من خلال تمكين الناس من الخروج على العملات المحلية غير المستقرة، إلى عملة مقومة بالدولار واليورو، وتديرها الشركات".

وأضاف أنه "كلما انخفض عدد الروبيات أو الليرات أو الدنانير التي يحتفظ بها مواطنو الدول، فسوف تنقلص قوة البنك المركزي الوطني في وضع السياسة النقدية وتمويل الحكومة، إضافة إلى انحسار القدرة على تحقيق الاقتصاد في أوقات الأزمات".

وهذا ليس أول موقف معارض لفيسبوك من هيووز، حيث سبق أن دعا في مايو الماضي إلى تفكيك الشركة في مقال رأي نشرته صحيفة نيويورك تايمز. وتلقت الدعوة تاييد مشرعين أميركيين لتفكيك شركات التكنولوجيا الكبرى بسبب خطورة نفوذها المتعاظم.

جبهة عالمية مضادة

ويخترزل بنك التسويات الدولية، الذي يعد البنك المركزي لجميع البنوك المركزية حجم المخاوف بتأكيد أن ليبرا تهدد بهدم النظام المالي العالمي وتقوض السلطات النقدية السيادية. وفي واشنطن طالبت ماكسين ووترز رئيسة لجنة الخدمات المالية بمجلس النواب الأميركي حكومة بلاده بإجراء المزيد من الدراسة لمخاطر عملة فيسبوك قبل السماح لها بالتداول.

ودعت مسؤولي فيسبوك لتقديم شهادات أمام الكونغرس. وردت شركة فيسبوك بأنها مستعدة للإجابة عن أسئلة الكونغرس مع تقديم إجراءات إصدار العملة. لكن ووترز طالبتها بوقف



معاول للبناء أم لهدم النظام المالي العالمي

النظام المالي التقليدي ولا تنمرد عليه. قد يتيح الجدل بشأن مستقبل العملات الرقمية فرصة لطرح حل شامل لمشاكلها ومشاغل النظام المالي التقليدي بإصدار عملة عالمية رقمية تشارك فيها جميع دول العالم ولا تكون مرتبطة بأي عملات سيادية.

تلك الفكرة ستقدم حلا سحريا، حيث لا يكون هناك رابحون وخاسرون، ولا يكون النظام المالي العالمي في قبضة أي دولة أو شركة لا تعنيها المصالح العامة لمستقبل الكوكب.

لكن ذلك الحل الشامل سيواجه حتما معارضة أميركية لأنها لن تتخلى عن نفوذ الدولار، مثلما عارضت اقتراحات من الصين وروسيا بعد الأزمة المالية العالمية في 2008 بإصدار عملة احتياطية عالمية يشرف عليها صندوق النقد الدولي بعد إصلاحه وتقليص هيمنة واشنطن عليه.



كريس هيووز:

عملة فيسبوك «مرعبة» لأنها ستنتقل التحكم بالسياسة النقدية من البنوك المركزية إلى قبضة الشركات الخاصة



ماكسين ووترز طالبت فيسبوك بمواجهة أسئلة الكونغرس ووقف تطوير ليبرا لحين دراسة وتحديد حجم مخاطرها

تسيطر على العملة"، ويؤكد خطورة ليبرا لأنها ليست طرفا هامشيا متسكعا يتعامل بعملة مثل بتكوين، بل هي اتحاد يضم جهات عملاقة مثل فيزا وماستر كارد:

وفي الوقت الذي يامل فيه اتحاد ليبرا أن يختار عدد كبير من سكان الدول النامية الاحتفاظ بأموالهم بتلك العملة بدلا من عملات بلدانهم، تتصاعد المخاوف من إضعاف قوة السلطات المحلية، التي ستراجع قدراتها المالية مع نزوح التعاملات إلى ليبرا المدعومة ضمنيًا بعملات رئيسية مثل الدولار واليورو.

ولذلك ينبغي أن ترتفع المخاوف لدى البلدان الفقيرة وجميع البلدان التي لن تكون عملاتها ضمن سلة العملات التي سترتبط بها قيمة ليبرا.

وجاء أكبر تحذير في هذا الإطار من توماس أديان المسؤول في صندوق النقد الدولي، حين حذر من أن "البلدان ذات العملات الضعيفة ستجد صعوبة في مواجهة الأزمات الاقتصادية وقد تستولي عليها وتحتلها العملات الإلكترونية الأجنبية".

ويبدو العالم في مخاض غامض بشأن مستقبل العملات الرقمية، وقد تتعرض ليبرا لعقبات كبيرة بسبب مخاطرها على استقرار الدول والنظام المالي العالمي، لكنها في نهاية الأمر قد تتخذ أشكالا جديدة لا يمكن إيقافها.

وتجمع الآراء على أن سدود النظام المالي العالمي وصلت إلى لحظة احتقان كبرى، وأن التطورات التكنولوجية تفرض انفتاحه وزوال الحدود للتعامل مع الثورة الصناعية الرابعة لتسهيل تطبيقات الذكاء الاصطناعي حيث تقوم الآلات بالكثير من مهام البشر، وقد تحتاج لتسديد بعض المدفوعات دون إذن من البشر.

قد لا تلعب ليبرا دورا أساسيا في صناعة المستقبل الذي يراود المبتكرين وقد تؤدي المخاوف بشأن فيسبوك إلى جانب العقبات التي تضعها السلطات العميقة في النظام المالي التقليدي إلى فشلها. لكن انتشار أنظمة النقود الرقمية أمر لا يمكن الجدل فيه ولا يمكن إيقاف طوفانه في المستقبل القريب.

الحل الشامل

ربما يكون الحل في تبني المصارف المركزية لهذه التحولات وهو ما ظهرت بوادره في اتجاه بعضها للخطط لإصدار عملات رقمية، تولد من رحم

الأمر الذي ينتهك خصوصية الأفراد. ويرى مات ستولر، الرميل في معهد أوبن ماركس وهو مجموعة ضغط في واشنطن تعارض النفوذ المفرط للشركات، أن وضع الكثير من البيانات في قبضة الشركات يثير مشكلة كبيرة في ظل إخفاقاتها الكثيرة.

ويحذر من أن شركة فيسبوك ستستفيد من موقعها المهيمن كشبكة للتواصل الاجتماعي للانتقال إلى سوق المالي ولا يمكن مقارنتها بمشاريع المدفوعات المحدودة مثل التي قامت بها

فريق آخر يؤمن بإمكانية نجاحها بسبب حقيقة استناد عملة فيسبوك إلى دعم 28 شركة ومؤسسة كبيرة، رغم التحديات السياسية والتنظيمية الواضحة التي تواجهها.

قوة ليبرا المخيفة

رغم جميع إخفاقات فيسبوك فإن قاعدة المستخدمين الهائلة، يمكن أن تفتح لها الطريق لإدخال العملات المشفرة في قلب النظام المالي. وقد أثار أمالا كبيرة في وادي السيليكون لجيل جديد من الخدمات المالية، يمكن أن يدعم نموه في المستقبل.

وهناك مخاوف أخرى تتعلق بطبيعة العملة وما إذا كانت ستركز الكثير من القدرات المالية في قبضة مجموعة مختارة من الشركات الكبرى. لكن اتحاد ليبرا يقول إن العملة تعتمد تقنية بلوك تشين التي تتيح لجميع المشاركين الاطلاع على تسجيل المعاملات.

كما أن لعملة ليبرا مخاطر أعمق تتعلق بتعارض قدرة البنوك المركزية على مراقبة أنظمتها المالية وهو ما يثير إمكانية أن تحاول الحكومات والسلطات المالية التنظيمية خنقها عند الولادة.

وقد أكد مارك كارني، محافظ بنك إنكلترا (المركزي البريطاني) أن المخاطر النظامية المحتملة في نظام مثل عملة ليبرا سوف يتطلب إخضاعها لأعلى مستويات التدقيق.

ويحذر مصرفيون من أن العمل خارج القنوات المصرفية العادية، قد يجعل من الصعب على الحكومات السيطرة على المدفوعات العابرة للحدود أو فرض عقوبات ضد أطراف أجنبية وهو ما يفتح أبواب تمويل لجماعات إرهابية وخارجة على القانون.

ويقول ستولر إن "أي عملة موازية سوف تقوض المؤسسات السيادية التي

العملة يجب ألا تصبح عملة ذات سيادة، وأنه لا يمكن أن يحدث ذلك ويجب ألا يحدث".

مخاوف المصارف

ونسبت الصحيفة في تقرير منفصل إلى ديفيد يرماك، أستاذ المالية في جامعة نيويورك قوله إن عملة فيسبوك تمثل هجوما كاسحا وشاملا على النظام المالي ولا يمكن مقارنتها بمشاريع المدفوعات المحدودة مثل التي قامت بها

أبل عبر هواتف آيفون. وأضاف أن التهديد للبنوك الحالية شديد للغاية لأن فيسبوك وكذلك شركات أخرى مثل غوغل وأمازون، التي يمكن أن تسير على ذات الطريق، تملك مزايا لا تملكها المصارف وهي تيسير التعاملات بتكلفة أقل وإمكانية جذب المليارات من الأشخاص إلى منصاتها.

وتتسع الآن جبهة معارضة لعملة فيسبوك بين لحظة وأخرى لتضم أعدادا متزايدة من السياسيين والمصرفيين، وهي تستخدم أسلحة هجوم كثيرة للتعنيد بمشروع عملة ليبرا، خاصة مصداقية فيسبوك المطلخة بالكثير من فضائح انتهاك الخصوصية واستخدامها من قبل أطراف في التدخل في الانتخابات الأميركية.

ويبدو طموح الشركة مخيفا لأنه بلا حدود، حيث أكد كيفن ويل، نائب رئيس خدمة الدفع المقترحة أنها تسعى للوصول إلى المليارات من الأشخاص وأن تستمر العملة الجديدة "مئات السنين" وهو ما يشدح سكاكين خصومها.

ويحاول مسؤولو فيسبوك جاهدين للتأكيد على أن خدمات ليبرا المالية سوف تلتزم باللوائح التنظيمية للبلدان التي ستعمل فيها، لكن من الواضح أنها تأمل في تجنبها، وهو ما يثير مخاوف السياسيين والقطاع المالي.

هناك تشكيك أيضا في تعهد فيسبوك بالاحتفاظ بالمعلومات المالية لمستخدميها منفصلة وعدم استخدامها لاستهداف الإعلانات، لكنها تركت الباب مفتوحا لإمكانية مشاركة البيانات مع خدمات أخرى إذا اختار المستخدمون ذلك.

لكن الخبراء يقولون إن تلك التعهدات والقيود لن تمنع خدمة مثل تطبيق واتساب من معرفة متى يقوم المستخدم بالدفع والجهة التي يدفع لها،

تطوير عملتها إلى أن يتمكن المشرعون والمنظمون من دراسة المشروع واتخاذ الإجراءات اللازمة.

وأكد السيناتور شيرود براون أن "الولايات المتحدة لا يمكن أن تسمح لفيسبوك بإطلاق عملة رقمية جديدة مخوفة بالمخاطر".

وفي أوروبا، حذر رئيس البنك المركزي الألماني ينس فايدمان من أن مجرد استخدام عملة مثل ليبرا على نطاق واسع، فإن ذلك يمكن أن يؤدي إلى انهيار النموذج الاقتصادي للبنوك التقليدية.

وكشف وزير المالية الفرنسي برونو لومير أنه طلب من رؤساء البنوك المركزية في دول مجموعة السبع إعداد دراسة عن مشروع فيسبوك بحلول منتصف الشهر المقبل. وقال إن "هذه



الحل الشامل يكون بإصدار عملة عالمية رقمية، كي لا يكون هناك رابحون وخاسرون لكننا ستواجه حتما معارضة واشنطن التي لن تتخلى عن نفوذ الدولار

السباخ لها تأثير المنشطات على الرياضيين

ميونخ - أثبتت دراسة ألمانية أن السباخ تحتوي على مادة لها تأثير المنشطات بالنسبة إلى الرياضيين. تنسب في رفع أدائهم خلال التدريب. ووفقاً لما أعلنته محطتا (إيه.آر.دي) الألمانية و(أرت) الألمانية الفرنسية، أجرت الدراسة جامعة برلين الحرة بدعم من الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات. واعتمدت الدراسة على إعطاء رياضيين في وجباتهم جرعات من مادة الإيكديسترون التي تحتوي عليها السباخ خلال تمارين قوة استمرت على مدار عشرة أسابيع. وأثبتت النتائج حدوث زيادة في القوة لدى هؤلاء الرياضيين تعادل ثلاثة أمثال القوة الموجودة لدى مجموعة أخرى أخذت عقاراً لا يتضمن هذه المادة الفعالة. ونقل عن ماريا بار، الأستاذة في معهد الصيدلة في جامعة برلين الحرة، قولها "فرضيتنا كانت أننا سنشاهد زيادة في الأداء لكننا لم نكن نتوقع أن تكون الزيادة بمثل هذا الحجم الكبير". وأضافت بار أنها نصحت الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات لهذا السبب بإدراج مادة الإيكديسترون على قائمة المواد المحظورة.

وجاء إجراء الدراسة على خلفية إشارات أقادت باستخدام مادة الإيكديسترون في الرياضة الروسية، كما أنه كان قد طرح كمكمل غذائية تحتوي على هذه المادة في الأسواق في السنوات الماضية وجرى الترويج لها بأنها ذات أثر إيجابي على الأداء الرياضي. وتعمل هذه المكملات على زيادة القوة وزيادة كتلة العضلات بالإضافة إلى تقليل التعب وتسهل الراحة أثناء التدريب. ونقلا عن موقع دويتشه فيله الألماني، قال باحثون من معهد كارولنسكا الطبي السويدي إن تناول السباخ بانتظام يساعد على تقوية العضلات. إذ أن السباخ الخضراء، كما ذكرت المجلة العلمية "جورنال أوف فيسيولوجي"، تحتوي على التترات القوية للعضلات. وتوصل العلماء لهذه النتيجة بعد أن أجروا تجارب على مجموعتين من فئران المختبر، تم تطعيم المجموعة الأولى بالسباخ والخضروات الطازجة وبعض الماء لمدة أسبوع كامل. وفي المقابل، تم تطعيم المجموعة الثانية بماء فقط. وأكد رئيس فريق البحث، أندرياس هيرنانديز، أن "عضلات فئران المجموعة الأولى نمت بشكل واضح بفضل تناولها للتترات بشكل منتظم". كما أشار موقع "تسنتروم دير غيزوندهايت" الألماني إلى أن الفئران تناولت حصة يومية من التترات تعادل ما مقداره حوالي 200 إلى 250 غراما من السباخ.

ويرجع الخبراء أن التترات تزيد من كثافة البروتين في العضلات ما يؤدي بدوره إلى زيادة كثافة الكالسيوم في العضلات. بالتالي فإن عضلات الجسم تنمو وتقوى أكثر كلما زاد استهلاك السباخ.



أي الأوقات أنسب للساونا.. قبل التمارين أم بعدها حمام الساونا يشبه عملية الإحماء لكنه لا يحل محلها



تأثير الساونا على القلب يشبه تأثير ممارسة الرياضة

ولكن العلماء أشاروا إلى أن جلسات الساونا لن تساعد في خسارة الوزن لأنه لا يوجد نشاط عضلي. ورغم أن وزن المرء سيقول بعد جلسة الساونا، فإن ذلك نتيجة للسوائل التي تم فقدانها عن طريق العرق، وهو ما سيطلب تعويض السوائل بعد ذلك.

وعلى عكس الافتراضات السابقة، فإن ضغط الدم لا ينخفض خلال جلسة الساونا ولكنه يرتفع. ووجدت الدراسة أيضاً أنه بعد جلسة الساونا تتراجع معدلات ضغط الدم وضربات القلب إلى أقل من القيمة الأساسية للمشاركين قبل الجلسة.

ويقول الطبيب ساشا كيتلهوت، المؤلف الرئيسي للدراسة وهو أيضاً عالم في الرياضة في جامعة هاله-فيتنبرغ، "يمكن لأي شخص قادر على تحمل الإجهاد البدني المعتدل دون مشكلات أن يستخدم الساونا".

ويضيف "غير أنه يجب على الأشخاص ذوي ضغط الدم المنخفض أن يتنبهوا بعد الجلسة"، نظراً لأن تراجعاً كبيراً في الضغط يمكن أن يؤدي إلى الإغماء.

وبالنسبة إلى الدراسة التي نشرت في الدورية الدولية "العلاجات التكميلية في الطب"، عرض العلماء 19 متطوعاً لجلسة ساونا استمرت 25 دقيقة، تلتها في يوم مختلف جلسة تمارين قصيرة على الدراجة الثابتة.

وتم قياس ضغط دم المشاركين ومعدل ضربات القلب قبل وخلال وبعد الجلسات.

لاكثر من خمس دقائق من شأنه أن يحافظ على معدل ضربات القلب، إنه في الأساس شكل من أشكال التمرين السليبي، ويؤدي ذلك إلى تأخير عملية التعافي".

وأضاف أن قضاء بضعة دقائق في الساونا قبل التمرين هو فكرة أفضل وقد يساعد ذلك في الواقع على الشعور بالراحة وتخفيف بعض آلام العضلات الفورية.

وبين والش أن الإحماء هو عملية تسخين للعضلات ويمكن للساونا أن تساعد في بدء هذه العملية (على الرغم من أنها لا تحل تماماً محل هذا التمرين).

وأكد الخبراء أيضاً أن الساونا يمكن أن تكون رائعة للاسترخاء وحتى إذا لم تكن مفيدة، فمن المحتمل ألا يتسبب ذلك في أي ضرر حقيقي، كما أفادت دراسة جديدة بأن جلسة الساونا تقدم الكثير من الفوائد الصحية تماماً مثل ممارسة الرياضة.

ووجدت الدراسة التي أجراها علماء الرياضة في جامعة هاله-فيتنبرغ في ألمانيا بالتعاون مع مركز برلين الطبي، أن مستويات ضغط الدم ومعدلات ضربات القلب لمستخدمي الساونا مماثلة للرياضيين الهواة خلال ممارسة الرياضة لفترة قصيرة أو متوسطة.

وتماشياً مع دراسات سابقة تركز على التأثيرات الطويلة المدى لاستخدام الساونا، خلص العلماء إلى أن الفوائد الصحية للجهاز القلبي الوعائي، على سبيل المثال، مماثلة لتلك الناتجة عن الأنشطة الرياضية.

على عدم شرب أي شيء خلال الدقائق الثلاثين لأن الحفاظ على بعض الجفاف هو مفتاح التكيف مع هذه التقنية وبدلاً من ذلك، يمكن تبريد الجسم عبر سكب بعض الماء على الرقبة.

وبعد الانتهاء من الساونا، تتم عملية التبريد ببطء على مدار ساعتين أو ثلاث. وتقول سيمز إن تفريغ السوائل بكميات كبيرة بعد الاستحمام في الساونا سيؤدي إلى إلغاء استجابة الكلى للإجهاد الحراري. وفي حال أراد أحدهم الاستحمام بالماء البارد، بعد جلسة الساونا، يشدد الخبراء على الانتظار 10 دقائق على الأقل والتدرج شيئاً فشيئاً في درجة برودة الماء لأن التغيرات المفاجئة في درجات الحرارة يمكن أن تؤدي إلى الإغماء.

وبالنسبة إلى الأشخاص الأصحاء، يجب أن يكون حمام الساونا آمناً، بينما لا ينصح به لمن لديه أي ألم في العضلات أو في المصل أو لديه تورم أو احمرار أو وجع أثناء الراحة أو ممارسة التمارين الخفيفة.

فريق آخر من الباحثين يرى أن الساونا فرصة جيدة للاستراحة بعد التمارين لكن الحرارة لن تفعل أي شيء لمنع التهاب العضلات أو مساعدتك على الشفاء، لذلك يعتبرون أن أفضل وقت لاستخدام الساونا هو قبل التمرين.

ويقول المعالج الطبيعي باتريك والش، في تقرير نشر في موقع (فايتلر) لايف هاكلر الأمريكي، "عندما تنتهي من التمارين، يجب أن يعود معدل ضربات القلب إلى طبيعته. الجلوس في الساونا

تحسين الأداء عند ممارسة التمارين في الأماكن المرتفعة لتي يكون فيها الهواء جافاً جداً.

وأردفت "الساونا تشبه التمرين الصعب، لذلك نحن بحاجة إلى استخدامها بحكمة. يدعو المبدأ التوجيهي العام إلى القيام بجلسات مدة 25 إلى 30 دقيقة، حيث لا تتجاوز درجة الحرارة الحدود المعقولة ولكن يرتبط البقاء داخل حمام الساونا بمدى الشعور بالراحة لأن المسألة لا تتعلق بمنافسة ما".

وفسرت أن من يهدف للحصول على أفضل النتائج عبر الذهاب إلى الساونا لمدة 7 أيام على التوالي، لن يكون قادراً في اليوم الأول على تحمل 5 إلى 10 دقائق فقط، لكن بحلول اليوم السابع يصبح قضاء 25 إلى 30 دقيقة ممكناً.

وقد تستجيب النساء بشكل أفضل إلى "التمهيد الحراري" ويتأقلمن بسرعة مع الساونا، لأن دوراتهن الهرمونية تمنحهن قدرات تنظيمية مختلفة، لذلك قد يرغبن في محاولة الدخول إلى الساونا لمدة 5 إلى 10 دقائق؛ ثم يخرجن لمدة 5 دقائق؛ ثم يعدن لإتمام بقية الجلسة حتى تصل إلى 30 دقيقة.

ويوصي الأخصائيون بجعل التمارين الرياضية أقل كثافة في الأسبوع، لأن معدل ضربات القلب أثناء الراحة سيكون مرتفعاً أثناء فترة الساونا؛ حوالي 140 نبضة في الدقيقة.

ولفتت سيمز إلى أنه من الأفضل أخذ حمام ساونا في غضون 30 دقيقة من الانتهاء من التمرين، مع الحرص

تنتج عن جلسة الساونا الواحدة الكثير من الفوائد التي تشبه إلى حد كبير فوائد ممارسة بعض الرياضات المجهدة. وهناك بعض الرياضيين المحترفين وغير المحترفين من يلتزمون بقضاء أكثر من جلسة في الأسبوع، لكن من بين هؤلاء ثمة من يفضل أخذ حمام الساونا قبل التمارين في حين يرى البعض الآخر أنه أكثر فعالية بعد التدريبات.

نيويورك - يرى فريق من الباحثين أن أخذ حمام ساونا بعد الانتهاء من التمارين الرياضية يمكن أن يحسن الأداء. وينشر موقع (باسكيلينغ) الأمريكي دراسة توضح كيف يمكن لحمامات البخار أن تحسن الأداء الرياضي. خلال الدراسة، جلست مجموعة صغيرة من المتسابقين المدربين تدريباً جيداً، في الساونا لمدة 30 دقيقة بعد التدريب وكانت الجلسات لأربع مرات في الأسبوع. لاحظ الباحثون تحسن أداء أفراد المجموعة وانخفض مستوى الإنهاك لديهم إلى 32 بالمائة، وقلصوا وقتهم في الركض لمسافة 5 كلم بنسبة 2 بالمائة، تقريباً بعد ثلاثة أسابيع فقط. وأكد فريق البحث أنه يمكن جني فوائد حمام الساونا في أي وقت، ولكن في الوقت الذي يفضل فيه بعض الأشخاص تسخين عضلاتهم مسبقاً في حمامات الساونا قبل ممارسة التمارين الرياضية- وهو ما يساعد على الاسترخاء لكنه لا يحل محل الإحماء- أثبتت بعض التجارب أن ذلك قد يكون أفضل بعد التمرينات.

وأوضحت الدكتورة ستاسي سيمز، من مركز آدمز للأداء العالي في جامعة وايكاتو في نيوزيلندا، أنه عندما ندخل إلى الساونا يستجيب الجسم للبيئة الساخنة عن طريق إرسال الدم إلى البشرة، حتى يتمكن الفرد من إفراز العرق وتجنب ارتفاع درجة الحرارة.

على ذوي ضغط الدم المنخفض الانتباه بعد جلسة الساونا، لأن التراجع الكبير للضغط يؤدي إلى الإغماء

ونظراً لوجود كمية محدودة من الدم، يعمد الجسم إلى تقليل تدفق الدم والأكسجين إلى الأعضاء، لذلك تحفز الكليتان إنتاج "إيبو" (هرمون إرثروبويتين) وحجم البلازما، مما يزيد من كمية الدم ويحسن الأداء لاحقاً.

وأضافت سيمز "إن الذهاب إلى الساونا بعد التمرين هو في الحقيقة سلاح سري للاعبين المحترفين للتنافس في الحرارة أو على ارتفاع". وهي تعمل على إعادة ضبط التنظيم الحراري لدى المدرب، بحيث تكون درجات الحرارة أقل حدة. كما تساعد جلسات الساونا على

النجاح في رفع مستوى اللياقة يحتاج إلى أهداف دقيقة

مستويات متوسطة أو مرتفعة في الاختبار الثاني، انخفضت احتمالات مواجهتهن لخطر الموت 37 بالمائة.

مدربو اللياقة يؤكدون أن الشعور بالقدرة على الإنجاز يعتبر من العوامل المهمة جداً للتحفيز على ممارسة الرياضة

أما الرجال الذين طوروا مستويات التمارين المنخفضة إلى مستويات متوسطة أو مرتفعة فقد انخفضت لديهم احتمالات مواجهة خطر الموت 44 بالمائة مقارنة بالرجال الذين ظلوا عند فئة ممارسة تمارين لياقة منخفضة. وقال براون إن انخفاض اللياقة عامل خطورة مهم في الوفاة المبكرة، كما أن تحسين مستوى اللياقة مهم للصحة.

والنتائج المترتبة مثل الوفاة المبكرة، إلا أنه لا توجد سوى دراسات قليلة تقيم ما إذا كانت التغييرات في اللياقة متصلة بالنتائج ولم تشمل أي منها النساء.

ولسد هذه الفجوة، حلل براون وزملاؤه بيانات من مشروع هنري فورد (أكسرساين تيستنغ)، الذي شارك فيه بالغون من ديترويت وميشيغين خضعوا لاختبارات جهد تمارين بدنية على جهاز الركض خلال الفترة بين عامي 1991 و2009.

كما فحص فريق البحث بيانات أكثر من عشرة آلاف مريض خضعوا لاختبار جهد التمارين مرتين على الأقل في كل عام على حدة. وبعد متوسط متابعة 8.6 عام توفي 9.5 بالمائة من الرجال و7.4 بالمائة من النساء.

ومقارنة بالنساء اللواتي حافظن على مستويات لياقة منخفضة في الاختبارين، فإن النساء اللواتي طورن مستويات التمارين المنخفضة إلى

في ولاية ميشيغين بالولايات المتحدة "القدرة على أداء الحد الأقصى من التمارين هي قدرتنا على العمل. وتعتمد على صحة القلب والرئتين والدم والعضلات. والأهم من ذلك تعني القدرة الأعلى على أداء التمارين، أن الفرد يمكنه القيام بنشاط الحياة اليومية مثل العمل في المنزل.

أنحاء المنزل على نحو أسهل، وأقل تعباً مقارنة بالشخص صاحب القدرة المنخفضة على أداء التمارين". وبالرغم من وجود قدر كبير من المعلومات التي تدعم العلاقة بين اللياقة البدنية

وقال براون وهو باحث في معهد (ايدت وينسون فورد) للقلب والأوعية الدموية التابع لمستشفى هنري فورد في ديترويت،

المجلة الألمانية أيضاً المبتدئين بتجريب ألعاب وتمارين مختلفة قبل تعذيب أنفسهم برياضة غير مناسبة لهم. وفي دراسة سابقة، قال الباحثون إن المرضى الذين بدأوا بمستويات منخفضة من التمارين الرياضية ثم طوروها إلى مستوى متوسط أو مرتفع انخفضت احتمالات مواجهتهن لخطر الموت أثناء فترة الدراسة بنسبة 40 بالمائة تقريباً. وقال كلينتون براون قائد فريق البحث، لرويترز عبر البريد الإلكتروني، إن القدرة على التمارين تقاس أثناء اختبار جهد التمرين، ويتم ذلك عادة على جهاز الركض أو الدراجة الثابتة.

ويستطيع الشخص الذي لديه قدرة أعلى على التمرين، تحقيق وتيرة سير أسرع أو يصعد عدداً أكبر من درجات السلم قبل أن يشعر بالتعب.



الشباب قوة فاعلة أم مهمشة في العالم العربي

الملتقى العربي للإعلام الشبابي بداية واعدة في احتفالات تونس عاصمة للشباب العربي



ابتسامه أمل تتطلع لمستقبل أفضل



أسامة عبد الله
القطيعة بين الجيل القديم والشباب جعلت الأخير لا يوصل مطالبه



ملاك الهدار
الشباب التونسي نشيط جدا وحريص على أن يكون له دور فعال في المجتمع



إسلام العشري
الملتقيات مهمة لخلق لغة حوار بين الشباب وفرصة للتكامل الفكري والثقافي والمعلوماتي



ريما نعيمات
الملتقى العربي للإعلام الشبابي لوحة عربية مميزة للشباب تلي الطموح والأهداف

ومحافظات البلاد لتكون فضاءات داعمة للتمكين والابتكار. لا تخفي تونس إصرارها على أن تكون سنة تسلمها شارة عاصمة الشباب العربي مختلفة كلياً عن فعاليات سابقة احتضنتها عواصم عربية أخرى. وتسعى جاهدة لأن تكون هذه السنة مميزة عبر التركيز على قضايا وفعاليات تهم الشباب العربي مباشرة أخذاً بعين الاعتبار التغييرات الحاصلة في العالم العربي.

رؤية للمستقبل

يقول المسؤولون إن فعاليات تونس عاصمة للشباب العربي لا تقتصر فقط على العالم العربي بل ستكون مخصصة لكل محافظة تونسية بالتساوي من أجل خلق جيل شاب قادر على الإبداع والمشاركة في القرار. ويؤكد إسلام العشري، الذي حصل في بلده على جوائز شبابية عدة في مجال الصحافة والإعلام، أن الشباب العربي يحتاج إلى التطوير وخلق مساحة من الحوار أمامه لتنمية فكره وإظهار أفضل ما لديه.

ويضيف أن "الملتقيات والندوات الشبابية مهمة لخلق لغة حوار جديدة بين الشباب، وذلك خلافاً لما كان سائداً قديماً من الاستسلام للبعد الثقافي أو الجغرافي الذي خلق الضغينة وعدم فهم الآخر". واعتبرت ريما نعيمات أن البرامج العربية التي تهتم بالشباب "تحقق المطلوب لأنها تطرح قضايا على مستوى عربي وحلي تخص كل شاب عربي". ومن جهتها ترى ملك الهدار أن ملتقى أو تظاهرة واحدة لا يمكن أن تحقق كل طموحات الشباب، مبدية تفاؤلها بأن نيل بلاده شرف عاصمة للشباب العربي "سيجفف الشباب على العطاء أكثر والالتحاق بالنوادي وممارسة الأنشطة المفيدة".

وقالت إن "الشباب التونسي نشيط جداً وله دور فعال في المجتمع وهذا ما نستنتجه من الأرقام الهائلة التي تعكس اشتراك الشباب التونسي في نوادي الشباب والفضاءات الشبابية والرياضية".

ويمثل الشباب الذي يتراوح سنه بين 15 و29 سنة، نسبة 24.5 بالمئة من العدد الإجمالي للسكان في تونس والآن من 35 سنة نسبة 57 بالمئة ونسبة 38 بالمئة من عدد السكان في سن العمل، بحسب إحصائيات تونسية رسمية.

الهدار إن الملتقى فتح المجال أمامها أكثر "لحب الإعلام والصحافة والتصوير والاتصال". بعد التعرف على تقنيات جديدة في الميديا التي تعد من المكتسبات في الحياة الإعلامية. وملاك ناشطة شبابية من محافظة صفاقس التونسية وتنشط في مركز الشباب وتشارك في برامج إذاعية عبر إذاعة الإنترنت التي أطلقتها وزارة شؤون الشباب والرياضة التونسية بهدف "الاستثمار في التربة على وسائل الإعلام وتمكين الشباب من وسائل التعبير عن مشاغله والمساهمة في تغيير واقعه والمشاركة في التنمية".

وتقول الوزارة التونسية إن مشروع تأسيس 100 إذاعة ويب في نهاية العام الجاري من البرامج المميزة التي تسعى من خلالها إلى تطوير مهارات الشباب الاتصالية ونشر ثقافة الإعلام المحلي.

ووضعت تونس خطة تنموية بدأت تنفيذها عام 2016 وتستمر إلى نهاية 2020، وتستهدف دعم حق الشباب في المشاركة بالحياة السياسية والسياسية والشأن العام، وحماية الشباب من السلوكيات الخطيرة وإدماجه في الحياة المهنية والاجتماعية وتنمية قيم الاستقلالية وروح المؤسسة، إضافة إلى تطوير القدرات الإبداعية لدى الشباب.

وتستهدف الخطة المحلية التونسية إعداد إطار ملائم لتنشئة شباب منتج ومبدع يشارك بفاعلية في الحياة العامة ومسار التنمية، حيث تعتمد هذه الخطة بالأساس على مراكز شبابية منتشرة في مدن

الإرهاب والتطرف. ويؤكد أن الملتقى العربي للإعلام يهدف إلى توعية الشباب وتدريبه وتمكينه من صناعة الحدث. ولا يبدو أن الشباب العربي يثق بالمعلومات المتدفقة من الإعلام التقليدي الذي تسيطر عليه الحكومات، وذلك حسب استطلاعات حديثة للرأي. ووجدت الكثير من البلدان العربية من بينها تونس الأولوية لتوعية الشباب من مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي.

ويقول الأكاديمي الفلسطيني أسامة عبد الله، إن القطيعة التي أحدثها الجيل الحديدي القديم بينه وبين جيل الشباب العربي جعلت الأخير يأخذ طريقاً محاذياً عما هو مطلوب، مضيفاً أن "النتيجة هي أن الشباب لا يصل ولا يوصل مطالبه للجهات الرسمية العليا".

وأعرب عن أمنيته بأن تأخذ تونس بعين الاعتبار، خلال فعاليات عاصمة للشباب العربي، هذا "الجيل الذي بات يشكل أكثر من ثلثي مكونات المجتمع العربي، والذي لديه الآن من الإمكانيات والقدرات الاتصالية الفعالة والمؤثرة، قبل أن يفوت الأوان والعودة إلى مربع (لو أننا فعلنا كذا لما كان هذا حالنا)".

وركز الملتقى العربي للإعلام الشبابي في ندواته، التي أشرف عليها صحافيون وأكاديميون ونشطاء بالتعاون مع اتحاد إذاعات الدول العربية ومنظمات من المجتمع المدني، على ضرورة التعرف على تقنيات التفتت من الأخبار الكاذبة والتربية على وسائل الإعلام وكيفية صناعة مادة صحافية بالهاتف المحمول. وتقول ملك

وحجمها بعد مهماً، وبغض النظر عن قيمة النتائج المتحققة". وتوقع عبدالله أن يكون هناك العديد من البرامج التي تهم الشباب وتعمل على صقل شخصياتهم ودمجهم في فعاليات المجتمع.

واعترفت الناشطة الشبابية التونسية ملك الهدار أن ملتقى الإعلام كان "فرصة جيدة لاكتساب مهارات جديدة وتبادل الثقافات والخبرات" بين المشاركين فيه من تسعة بلدان عربية.

وتقول ملك في تصريح لـ "العرب" إن "الملتقى كان تجربة رائعة تعلمت من خلاله الكثير وتعرفت على حضارات جديدة وكوّنت صداقات جديدة رائعة"، إضافة إلى تمكنها من التعلم والتدريب على تقنيات جديدة في صحافة الموبايل وكيفية صناعة الحدث.

ويعد الملتقى العربي للإعلام الشبابي بداية الانطلاقة الفعلية لاحتفاء تونس بالشباب العربي. ويتوقع تنظيم سبعة ملتقيات شبابية عربية في تونس حتى أبريل 2020 ستكون مضامينها متنوعة بين الفنون والرياضة والكشفة والسلامة على الطرقات.

ويرى الصحافي المصري إسلام العشري أن "الملتقى وأنشطته بشكل عام هو اختيار موفق وفرصة حقيقية للتكامل الفكري والثقافي والمعلوماتي" بين المشاركين، مشيراً إلى أنه تعلم الكثير من خلال الأنشطة المختلفة وأن أيام الملتقى "ستظل في أذهاننا بالخير".

ووصفت الشابة الأردنية ريما نعيمات الملتقى العربي للإعلام الشبابي بأنه "لوحة عربية مميزة للشباب"، موضحة أن البرامج والأنشطة التي واكبت الملتقى "تلي الطموح والأهداف من خلال تدريب الشباب على المونتاج والتصوير وكيفية التحقق من الأخبار الزائفة".

صناعة الحدث

يقول كمال العربي، مدير عام الشباب في وزارة الشباب والرياضة التونسية، إن بلاده تؤمن بأن الرياضة يمكن أن تكون أداة لمواجهة بعض المظاهر خاصة مظاهر

لم يكن إطلاق فعاليات "تونس عاصمة للشباب العربي" مجرد احتفال بروتوكولي تقليدي خال من مبدأ إشراك الشباب في صنع القرار بعد التغييرات السياسية عام 2011. فالبلد الذي يعد فيه الشباب قوة محركة للسياسة والاقتصاد يريد وضع بصمته الخاصة عبر برامج تثقيفية وتوعوية مختلفة عن احتفالات عربية سابقة في هذا المجال.



أحمد فايز القدوة
صحافي فلسطيني

"الشباب قوة فاعلة في بناء الوطن"، هذا الشعار الذي اتخذته تونس حين تسلمت وزيرة شؤون الشباب والرياضة سنية بن الشيخ شارة "عاصمة الشباب العربي"، لتضع برامج وتخصص فعاليات مختلفة سيشارك فيها أكثر من 840 شاباً وشابة من البلدان العربية على مدار عام كامل.

وافتححت تونس رسمياً فعاليات عاصمة الشباب العربي في 21 يونيو الجاري بحفل رسمي حضره وزراء الشباب والرياضة العرب وديبلوماسيون وممثلون عن المنظمات الوطنية والمجتمع المدني.

وستعمل تونس ضمن فعاليات المحلية والعربية والإقليمية التي ستحتضنها على مدار عام على ترسيخ مبدأ الشراكة مع الشباب الفاعل بهدف توعيته وتنقيفه إعلامياً واجتماعياً وسياسياً وضمان مشاركته الديمقراطية في صناعة القرار.

وستكون 24 محافظة تونسية مسرحاً لمهّمات الفعاليات ولقاءات محلية وعربية موسعة، إضافة إلى تنظيم منتدى الشباب العربي الأوروبي الذي يهدف، بحسب المنظمين، إلى اطلاع الشباب العربي على مختلف التجارب وتبادل الخبرات والاستفادة المشتركة مع نظرائهم الأوروبيين في مجال السياسات الشبابية.

تبادل الخبرات

كانت مدينة الحمامات الساحلية التابعة لمحافظة نابل أولى المدن التونسية التي تحتفي بالشباب ضمن برنامج تونس عاصمة للشباب العربي، حيث احتضنت في الثامن عشر من يونيو الماضي وعلى مدار خمسة أيام فعاليات الملتقى العربي للإعلام الشبابي الذي شارك فيه نحو 120 شاباً وشابة من 9 بلدان عربية.

تونس وضعت خطة تنموية تستهدف دعم حق الشباب في المشاركة بالحياة السياسية والشأن العام وحمايته من السلوكيات الخطيرة

وتنوّعت أشغال الملتقى بين التدريب والتعلم، إضافة إلى ورش عمل مختلفة حول "صحافة الموبايل" وإعلام القرب والتفتت من الأخبار الكاذبة والتربية على وسائل الإعلام والتعرف على طرق كتابة السرد القصصي التفاعلي. وشارك شبان عرب من تونس وليبيا والمغرب وسلطنة عمان وفلسطين والأردن ومصر واليمن والعراق في أشغال الملتقى.

ويرى المشاركون الذين التفت بهم "العرب" على هامش الملتقى أن الملتقيات الشبابية تعدّ فرصة لتبادل التجارب والخبرات بين الشباب في مجال الميديا الجديدة والمتطورة، والتي لعبت دوراً أساسياً في الأحداث على الساحة العربية منذ عام 2011.

ويؤكد هؤلاء أن التوعية المطلوبة في ضوء التغييرات والتحديات التي تواجه الشباب اليوم بعد صعود تيارات متطرفة ووجود محاولات لاستغلال فئة الشباب لاجتحتها لبث الفوضى.

ويقول أسامة عبد الله، رئيس الوفد الشبابي الفلسطيني، إن "استهداف الشباب بنشاطات مهما كان شكلها



الأمية التقنية تعزل المرأة العربية عن المجتمع الرقمي

الإناث يتخلّفن عن الذكور في اللاحاق بركب التكنولوجيا



العالم التكنولوجي رغم سعته لا يتسع للجميع

مازلن يعانين من الأمية الأبجدية، بحسب ما كشف تقرير أجرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو).

تشابك العوامل

ونرى الإعلامية والباحثة العمانية مرفت بنت عبدالعزيز العريبي أن قضية الأمية الرقمية لا يمكن التطرق إليها بمعزل عن الأمية الأبجدية وتراجع برامج محو الأمية في معظم الدول العربية وضعف السياسات التعليمية وجودة المحتوى التعليمي، إضافة إلى عدم توفر خدمة الإنترنت لجميع شرائح المجتمع، بسبب ارتفاع أسعار هذه الخدمة، وخصوصا بالنسبة للطبقات الفقيرة والمتوسطة، مقارنة مع الدول المتقدمة .

وقالت العريبي لـ"العرب" "الإنترنت في إطارها الحالي أقرب إلى الكماليات منها إلى الضروريات، لأننا كعالم عربي لم نوظف كافة إمكانياته في حياتنا اليومية، لذلك يقتصر استخدام الإنترنت على فئات محدودة من المجتمع ولأغراض محدودة أيضا، لا تتجاوز التواصل الاجتماعي ونشر الأخبار والإعلانات والترفيه، لذلك لا نرى اهتماما كبيرا بإضافة محتوى عربي على الشبكة ولا بتطوير برمجيات بالغة العربية لتتلاءم مع الثقافة العربية".

وأضافت "لا يمكنني كإعلامية الاستغناء عن التكنولوجيا كمصدر رئيسي للمعلومات والأخبار والتواصل مع مختلف المصادر، إلا أن تحري الدقة في المعلومة يتطلب وقتا كبيرا نظرا لانتشار الجهات التي توفر المعلومات غير الدقيقة أو المضبوكة وقلة المصادر الموثوقة للمعلومات بالغة العربية".

وواصلت العريبي حديثها "لنا في عمان عدة تجارب في محو الأمية الرقمية في أوساط النساء على وجه الخصوص حيث طرحت بعض المؤسسات برامج تدريبية للأمهات حول كيفية توظيف الإنترنت في حياتهن وتوظيف الهواتف الذكية لمتابعت دروس أبنائهن والحصول على المعلومات المفيدة من الشبكة المعلوماتية والتسويق الإلكتروني واستخدام البوابات الإلكترونية بهدف رفع مستوى الوعي الرقمي في السلطنة..". واستدركت العريبي قائلة "لا يزال أمامنا طريق طويل حتى نحثل التكنولوجيا الحديثة حياتنا العملية، فالتوظيف ما زال محدودا ولا نمتلك الإمكانيات البشرية المنتجة للتكنولوجيا، فنحن نستهلك المحتوى والأدوات المستوردة لذلك ليس أمامنا سوى تعليم الأجيال القادمة التوظيف الصحيح للإنترنت، وتطوير برمجياتها وإنتاج تكنولوجيا عربية كما فعلت الصين والهند وروسيا وغيرها من الدول بما يتوافق مع متطلبات العصر واحتياجاتنا كعرب". لكن يبقى السؤال مطروحا: ما الذي يمنح أن تصبح كل النساء "مواطنات رقميات" إذا كانت شبكة الإنترنت بالفعل حقا للجميع؟

الكمبيوتر وبعدها الإنترنت. أصبّت وقتها بإحباط كبير لإضطراري ترك القلم والورقة واستخدام لوحة مفاتيح وشاشة".وأضافت "مع الوقت أصبحت الكتابة على الكمبيوتر تلقائية وجزءا لا يتجزأ من حياتي العملية. وعندما استخدمت الإنترنت لأول مرة شعرت بالخوف وبأن صندوق باندورا قد فتح وما من عودة إلى الوراء. ثم تحول العالم كله إلى الرقمنة وبعدها جاء التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني والهاتف الذكي ودجّنتنا المعرفة الرقمية التي أصبحت ضرورة في حياتنا اليومية والعملية والاجتماعية".

وأوضحت "في ظل هذه الهيمنة والإقبال على استخدام المعرفة الرقمية (حتى أن جارتى المسنّة الأميّة أصبح هاتفها الذكي حاجة ملحة، فهو يسمح لها بالتواصل (من خلال تطبيق الواتس آب) مع الأصحاب وأفراد العائلة في الغتراب وفي الوطن)، لذلك يصعب علينا أن نصدق نسبة الأميّة الرقمية العالية بخاصة في صفوف النساء. فكما نُحرم الفتيات والنساء في المجتمعات الذكورية والبلدان النامية والمناطق النائية من التعليم الأكاديمي يُحرم كذلك من المعرفة الرقمية، فتبقى الذكورية سيطرة".

وترى حبيب أن الأميّة الرقمية تجعل النساء في عزلة عن العالم وتحرمهنّ من فرص العمل والانخراط في الحياة الاجتماعية والعملية وتحرمهنّ كذلك المساهمة في النمو الاقتصادي والانفتاح على العالم وعلى حقوقهنّ الإنسانية.

وواصلت حبيب حديثها "كنت عندما أفكر في المناطق النائية بالبلدان النامية أو حتى تلك المتقدمة حيث لم تصل الإنترنت وحيل لا هواتف ذكية أقول ذلك أفضل لهم. فليحصلوا أولا على مياه نظيفة، وعلى الكهرباء، وعلى عيش آمن يقيهم الجوع والمرض والعمل الشاق. لكن في هذه المجتمعات خاصة الذكورية منها، حيث يتفشّى الجهل وتتعرض النساء للتعنيف والقتل والتزويج القسري والاغتصاب، لا يسعني التفكير إلا أن الهاتف الذكي والتواصل الاجتماعي هما نعمة وضرورة ملحة. فهن بأمسّ الحاجة لوسيلة إنقاذ تمكنهنّ من طلب النجدة للوصول إلى المستشفى وتغادي الموت أو الإعاقة الدائمة والهرب من حياة وحشية، وفي أحيان كثيرة، إنقاذ أطفالهنّ".

وختمت حبيب بقولها "المعرفة الرقمية المتمثلة في الهاتف الذكي والإنترنت تشكل وسيلة إنقاذ وتمكين وتواصل وتثقيف أساسية لأولئك النساء، لكن يبقى السؤال كيف يحصلن عليها ومتى؟".

تعد الثورة الرقمية أحد أبرز تجليات التطور التكنولوجي الذي يشهده العصر الحالي، لكن تأثيرها ربما لا يشعر به حوالي 25.9 بالمئة من النساء اللواتي

الموظف على معرفة رقمية واسعة، أمرا ضروريا، بل إلزاميا".

ولا تمثل النساء سوى 26 بالمئة فقط من القوى العاملة في العلوم والتكنولوجيا والابتكار والتكنولوجيا في البلدان المتقدمة، فيما تصبح هذه الفجوة أكبر بكثير في البلدان النامية، بحسب ما أشارت مؤسسة الشبكة المنتشرة على الإنترنت والفضاءات العنكبوتية العالمية في تقريرها الأخير. غير أن مشكلة الفجوة بين الجنسين لا تتوقف عند هذا الحد، فحتى عندما تمتلك المرأة هاتفا جوالا وتكون قادرة على الاتصال بالإنترنت، فإنها قد تواجه عداء آخر، بسبب ثقافة كراهية النساء المنتشرة على الإنترنت والفضاءات الاجتماعية، والخطابات العدوانية التي غالبا ما تكون جنسية، والتحديات المباشرة بالعنف والتحرش والانتقام، وقد يتم استغلال معلوماتها الشخصية بهدف التشهير بها وتضييق الخناق عليها وإبزازها ماديا وجنسيا، ما يدفع الكثيرات إلى عدم استخدام الإنترنت لتجنب تلك المضايقات، وفق ما أكدت مؤسسة الشبكة العالمية.

المواطنة الرقمية

ولكن الحصول على المواطنة الرقمية قد أصبح في القرن الواحد والعشرين ضرورة حياتية ملحة توسع دائرة الفرص أمام النساء، ليكن عنصرا نشطا في العالم الرقمي وقادرات على التعبير عن هويتهنّ وطموحاتهنّ، وطرق منافذ العلم والمعرفة أينما كانت

وفق ما أكدت لـ"العرب" معظم النساء اللواتي استفدن من المزايا التي توفرها شبكة الإنترنت وتقنيات المعلومات والاتصالات.

وتنظر الإعلامية والأديبة اللبنانية ميشلين حبيب إلى الاستثمار في الإنترنت على أنه استثمار في البشر، مشددة على أهمية إتاحة الإنترنت والوسائل الرقمية للجميع.

وتقول حبيب لـ"العرب" "عندما فرضت التكنولوجيا نفسها علينا

كان لا بدّ من أن نأعلم كيفية استخدام

على الهاتف المحمول في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 21 بالمئة مقارنة بـ4 بالمئة في أوروبا ووسط آسيا. وفي مايو 2019 سلّطت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، الضوء على الفجوة في المهارات الرقمية بين الجنسين؛ ابتداء من نقص استخدام الإنترنت بين الفتيات والنساء في أجزاء من أفريقيا وجنوب آسيا، مروراً بتراجع دراسات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بين الفتيات في أوروبا.

ويرى إيباد بركات، المحلل التكنولوجي الأمريكي من أصول فلسطينية، أن معظم مجالات العلوم والتكنولوجيا ما زالت بعيدة المنال عن النساء، رغم وجود مبادرات عالمية في مجال تعزيز دور المرأة في ميادين البحث والابتكار والتطوير وتبادل الخبرات، وكذلك بهدف تسهيل عملية اتصالهنّ بالمجتمع العلمي الدولي، وتمكينهن في الاستثمار والعمل في المجالات العلمية والتكنولوجية وقيادة الأعمال.

وقال بركات لـ"العرب" "تاريخيا كانت مجالات التكنولوجيا والعلوم حكرا على الرجال، وبدا ذلك واضحا وجليا سواء على مستوى مقاعد الدراسة في الجامعات أو في حقول العمل، لكن البيئة الاستهلاكية للتكنولوجيا، التي نشهدها حاليا في معظم المجتمعات لم تصل بعد إلى مرحلة المساواة بين الجنسين في الوصول إلى وسائل الاتصال والتكنولوجيا وتقنيات الذكاء الاصطناعي".

وأضاف بركات لـ"العرب" "نسبة النساء العاملات في هذا المجال ما زالت منخفضة جدا، بل لم تتجاوز على الأرجح 20 بالمئة، رغم أن الأدوات والتقنيات الرقمية قد أصبحت اليوم مكونا ومقوما أساسيا في كل مجالات العمل والحياة، وليس مجرد تخصص أو يُدرّس في الجامعات، والنساء اللواتي يحرن من التكنولوجيا لن يكن مستقبلا قادرات على المنافسة والترقي في مجالات العمل، ومسيرة تطور المؤسسات الاقتصادية، التي ستصبح فيها حياة

يعيش العالم تطورا مطردا في استخدام الأجهزة والتقنيات الرقمية، وهذا التطور أتاح للمجتمعات المتقدمة الكثير من الفوائد وجعل الحياة اليومية للشعوب أكثر رخاء وازدهارا، ولكن عالم التكنولوجيا على سعته، يبدو أنه لا يتّسع للجميع، فمن الفارقات ألا تتمتع الملايين من النساء بنصيب عادل من فوائد التكنولوجيا، بسبب الأميّة الرقمية وضيق ذات اليد.



يمنية حمدي
كاتبة تونسية مقيمة في لندن

واضحة سواء عبر الكتابة على المنصات الرقمية مثل المواقع الإلكترونية، أو عن طريق العديد من الوسائل الأخرى التي تسهّل الوصول إلى المعلومات والمعرفة، والحصول فرص تعليمية وسياسية واقتصادية أكبر.

واعتبر الطه، عضو المعهد الأوروبي لحوكمة الشركات، أن عدم القدرة على التعامل مع الإنترنت والوسائط والمنتهجات الرقمية الأخرى والاستفادة منها، يجعل الشخص ضمن الأميّة الرقمية.

وقال الطه لـ"العرب" "من أهم الأمور التي يجب السعي إليها هي ضمان وصول جميع الأفراد على حد سواء إلى الإنترنت، وهذا باعتقادي هو المدخل الفعال لتهيئة بيئة معرفية قابلة للتطوير، وبناء مجتمع للمعرفة".

ونوه الطه إلى أهمية تمكين المرأة من المعرفة الرقمية التي يمكن أن تساهم في عملية تعليمها بتكلفة أرخص، ففسهم بعد ذلك في تعليم أبنائها وتربيتهم بشكل أفضل، وتعمل بدورها على خلق المعرفة الصحية، وتصبح قادرة على التعامل مع المؤسسات المالية وتنبؤا المراكز القيادية، وتساهم بشكل فعال في إدارة شؤونها وشؤون عائلتها...

وطالب الطه شركات القطاع الخاص مثل البنوك وشركات الاتصالات وغيرها من الشركات، بالمساهمة بفاعلية في تدريب المرأة وتمكينها من المعرفة الرقمية، لأن هذه المؤسسات ستستفيد بدورها من تمكين المرأة رقميا.

وأشار إلى أن "عمان وباكستان من الدول التي انتهت إلى أهمية تمكين المرأة رقميا، غير أن هذا الأمر كان على شكل مبادرات وليس على شكل خطة وطنية شاملة". معتبرا أن محو الأمية الرقمية ليس ترفا، بل هو حاجة ملحة ترتبط بالتنمية الاقتصادية والاستقرار والتطور الاجتماعي، ويجب أن يدرج هذا الموضوع ضمن استراتيجية وطنية تركز على جوانب التعليم والصحة والخدمات المصرفية والمالية.

ورغم أن أحد الأهداف الرئيسية للأمم المتحدة كان توصيل كل القرى في العالم بالإنترنت مع نهاية العام 2015. لكن يبدو أن الهوة الرقمية ما زالت إلى العيش سحيقة بين الأغنياء والفقراء، الأمر الذي خلق فجوة رقمية متعددة الأوجه، ليس فقط على مستوى الدول، بل وأيضا بين فئات المجتمع الواحد، وخصوصا بين الجنسين.

ولم تستطع معظم الدول العربية تحقيق الفائدة القصوى من قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الرغم من الفرص التي تتيحها الابتكارات لتطورها، إذ أن غالبية السكان في المناطق الريفية فقراء، وفي تلك المناطق ما زال الكهرباء والاتصالات يمثلان تحديا كبيرا، وبن هذه الأساسيات لن تستفيد تلك المجتمعات، -تحديدا النساء- من التكنولوجيا في أي مجال من مجالات حياتهن ما يحرمهن من فرص التنمية والتطور.

وكشف تقرير أجراه في عام 2018 "اتحاد مشغلي وشركات الهاتف المحمولة" الذي يضم أكثر من 800 شركة مشغلة للهاتف الجوال في العالم، أن عدد النساء اللواتي يمكنهنّ هواتف محمولة أقل بـ184 مليونا من الرجال و1.2 مليار امرأة لا يستخدمن الإنترنت. وتبلغ الفجوة في استخدام الإنترنت

يشهد العالم نقلة تكنولوجية أعمت

لمعظم النساء في الدول الغنية شيئا من السيطرة على حياتهنّ الأسرية والمهنية، واتاحت لهن الفرصة لاداء أعمالهن من المنزل، ومن المتوقع خلال السنوات القادمة أن تصبح جداول العمل المرنة أكثر شيوعا وانتشارا في معظم البلدان. وبعد ذلك من الأمور بالغة الأهمية في دعم "الاقتصاد الرقمي الحر"، وهو الاقتصاد القائم على الوظائف المؤقتة والعقود الطويلة أو القصيرة الأمد، التي توفر فرص عمل رقمية كل يوم.

ويبدو أن شيوع شبكة الإنترنت وانسيابها في تفاصيل الحياة الاجتماعية، مرتبط بشكل مباشر بالدخل الأعلى، والوضع الصحي الأفضل، والمعيشة المريحة، والمراكز الوظيفية العليا، إلا أن تمكين المرأة تقنيا، لا يتعلق بالحصول على فرص عمل جيدة فحسب، بل يمتد لتطوير النتائج بشكل عام، فهو يتعلق أيضا بالاستثمار في الاقتصادات القوية والمجتمعات الأكثر صحة، كما أن له دورا في إنهاء الصراعات والمحافظة على السلام، وفق ما تؤكد العديد من الدراسات.

ويقول بيل كوفاريك، أستاذ الاتصالات بجامعة رادفورد بولاية فرجينيا الأميركية، في كتابه "ثورات في مجال الاتصالات: تاريخ الإعلام من غوتنبرغ إلى العصر الرقمي"، "كلما انخفضت تكاليف وسائل الإعلام، فإنها قد تطلق الشرارة الأولى للتغيير الاجتماعي".

لكن في الوقت الذي يسود فيه تفاؤل واسع النطاق بشأن إمكانية أن تساهم الإنترنت والوسائط التكنولوجية المتعددة في تحقيق مستقبل أفضل وأكثر استدامة للمجتمعات، وتتصدى للتحديات والأزمات العالمية المتعلقة بالفقر وعدم المساواة والازدهار والسلام والعدالة، فإن الملايين من النساء ما زلن محرومات من هذه الوسائل، والكثيرات منهن لا يمتلكن المهارات الكافية لاستخدامها، ما يشكل حاجزا أمامهن لإيجاد فرص عمل، ويحول دون تأمين المعيشة الجيدة والاستقرار المادي والمعوي لهن ولأسرهن.

طاقات مهدورة

يمكن للأمية الرقمية في صفوف النساء أن تعيق أممّا بأكملها عن التعامل مع قضايا اقتصادية واجتماعية وسياسية شائكة، نظرا لأن التأثيرات السلبية قد تعدد مجرد كون المعرفة الرقمية أداة لمساعدة النساء على إيجاد فرص عيش أفضل ودخل إضافي لأسرهن، إلى جعل تلك الطاقات الكامنة فيهن سلبية، وبدلا من أن تكون طاقات دافعة وإيجابية ستكون معيقة لتقدم المجتمعات وازدهارها، وفق ما يرى الخبراء، إلا أن العديد من الحكومات ما زالت غير مدركة لأهمية محو الأمية الرقمية.

وأشار وضاح الطه، المحلل المالي العراقي المقيم في دولة الإمارات العربية المتحدة، إلى أن البعض من المصادر عرفت المعرفة الرقمية بدلا من الأمية الرقمية. وتعني المعرفة الرقمية القدرة على إيجاد وتقييم وإنشاء معلومات



وضاح الطه

محو الأمية الرقمية ليس ترفا بل هو حاجة ملحة ترتبط بالتنمية الاقتصادية والاستقرار والتطور الاجتماعي

إيباد بركات
النساء اللواتي يحرمن من التكنولوجيا، لن يكن مستقبلا قادرات على المنافسة في مجالات العمل

مرفت بنت عبدالعزيز العريبي
لا يزال أمامنا طريق طويل حتى نحثل التكنولوجيا حياتنا العملية ونمتلك الطاقات المنتجة للتكنولوجيا

ميشلين حبيب
الأمية الرقمية تجعل النساء في عزلة عن العالم وتحرمهنّ من فرص العمل والانخراط في الحياة الاجتماعية

موضة

حيل الموضة

إخفاء عيوب الذراع

تواجه بعض النساء مشكلة في ارتداء القطع الفوقية خلال فصل الصيف بسبب عيوب الذراع كامتلاء الذراع أو نحافته الشديدة، وببعض حيل الموضة يمكن للمرأة إخفاء هذه العيوب. وأوضح مستشارة المظهر الألمانية زيلكه جيرولف أنه يمكن للمرأة إخفاء امتلاء العضد (الجزء العلوي من الذراع) من خلال تسليط الضوء على الساعد عبر الأكمام المزودة بالكرانش أو التي تتخذ شكل البوق، مع مراعاة أن تكون الخامة انسيابية وقضفاضة، ولكن ليست ناعمة للغاية؛ فبذلك يبدو العضد أكثر نحافة.

وأضافت جيرولف أنه يمكن أيضا إخفاء امتلاء الذراع بواسطة اللب بالالوان، كان يكون لون الأكمام مغايرا للون القطعة الفوقية، باستخدام قطعة فوقية ترهو بالون الأحمر، في حين تكتسي الأكمام باللون الأسود؛ حيث يعمل التباين اللوني على صرف الأنظار عن امتلاء الذراع وتسلطها على منطقة الصدر أو البطن.

كما يمكن إخفاء امتلاء العضد بواسطة الأكمام الطويلة، مثل الأكمام الثلاثة أرباع، التي تغطي المرفق. أما الذراع النحيل للغاية، فيمكن للمرأة صرف الأنظار عنه من خلال الأكمام المزودة بكرانش عند العضد؛ حيث إنها تمنح الذراع كثافة جذابة.

ويمكن الجوء للبلوزات أو الفساتين ذات الخطوط الطولية والتي تضفي على عضد اليد مظهرا أطول، وعندما تكون بالسوان غامقة فإنها تخفي امتلاء اليد والعضد تحديدا خصوصا إذا كانت فضفاضة في تلك المنطقة من اليد.

وينصح خبراء الموضة ومستشارو المظهر السيدات اللاتي يزعهن مظهر عضد أديهن الممتلئ بالحرص على اختيار ما يساعدن في إخفاء هذا العيب لأنه يفسد الطلة الأنيقة والفخمة التي تسعى المرأة للحصول عليها، مشيرين إلى أن هذا العيب يسهل التعامل معه لو تعرفت المرأة على ما تتيحها لها التصاميم الحديثة من

حيل ذكية لتحقيق ذلك.

تجاهل المشكلات النفسية يهدد تماسك الأسرة

كبار العائلة تغيب عنهم ثقافة التعاطي مع اضطرابات ما بعد الصدمة



تخفيف وطأة الصدمة

كالجنود والأطباء والممرضين وعناصر الإطفاء والأجهزة الشرطية والذين يصابون أحيانا بحالة من عدم الاستقرار النفسي، وبالتالي يجب أن يحرصوا على أن لا تؤثر عليهم وأن لا تنتقل تداعيات هذا التأثير للأبناء.

وتقول بحوث حديثة إن العناصر النسائية العاملة في مهن خطيرة هن الأكثر عرضة للصدمة النفسية، وتؤكد أن النساء اللاتي يعملن في فرق الإطفاء أكثر عرضة للمعاناة من اضطراب الضغط النفسي من زملائهن الرجال.

وأوضح جمال فرويز، استشاري الصحة النفسية، أن تداعيات ما بعد الصدمة تصيب الأشخاص الذين لديهم استعداد نفسي من الأساس، ولهم مؤشرات بدنية أولية مثل الصداع واضطراب الأعين وجفاف الرق و الام المعدة والقولون العصبي، وتصل لدى بعض البالغين إلى التبول اللاإرادي وتصبح المشكلة متبادلة بين الأسرة ومريضها، فالجهل بكيفية التعامل مع حالته يفاقم الآلمه، وعليه من الضروري على العائلة منح المريض جرعة متوازنة من الاهتمام والحب.

وأكد فرويز، لـ"العرب"، أن الأسرة عليها دور كبير في تقديم الدعم للعلاج النفسي وعدم الاكتفاء بتلبية الاحتياجات الحياتية فقط من مأكول وملبس، فالأطفال المصابون بالاضطراب تتواصل معهم تداعيات الاكتئاب والخوف والتوتر، مهما تقدموا في العمر، وتحدث عملية استرجاع الذكريات السيئة لديهم لمجرد رؤيتهم تجارب مشابهة. وتتكدس في عيادات الأطباء النفسيين حالات لم تستطع العودة إلى الاستقرار النفسي بعد مرورها بأحداث صعبة، خصوصا أحداث الاعتداء الجنسي والإغتصاب والانتهاك الجسدي، ولا تشهد قائمة الضحايا اختلافات على مستوى العمر والنوع.

من الاستقلال في المشاعر والتدريب على ثقافة فقد الأشياء والأشخاص المحبوبين، ولو بشراء حيوانات اليفة قصيرة العمر كي يكونوا أقوى نفسيا حال نفوقها، مع إشراكهم في أنشطة رياضية منذ سن مبكرة حتى يتخلصوا من التوتر النفسي.

ووفق منظمة الصحة العالمية فإن المنطقة العربية شهدت ارتفاعا كبيرا في أعداد من يعانون الاكتئاب والقلق أو اضطرابات ما بعد الصدمة وانقسام الشخصية لأسباب متعددة من أهمها الحروب التي تصيب تداعياتها 1 من بين كل 5 أشخاص.

وتتزايد مسؤولية الأبوين حال مرور الأبناء بوقائع مفرقة أو تعرضهم لاعتداءات بدنية أو جنسية، فالصغار لديهم شعور بالعجز ويسهل دخولهم مرحلة الاضطرابات واستحضار الحوادث في أذهانهم باستمرار وطوال العمر. ويظل شعور المريض بوجود العائلة بجانبه عنصرا أساسيا في مواجهة تداعيات الأزمات النفسية، بحسب المختصين النفسيين، ويمكن للأبوين القيام بأنشطة تساعد على تشتيت تركيز المريض عبر دعم انغماسه في ألعاب تتطلب قدرا عاليا من التفكير أو أعمال فنية كوميدية تنتزع منه الضحكات بشرط معرفتهم مضمونها أو لا حتى لا تكون قصتها قريبة من الحادث الذي مر به المريض.

وتظهر الدراسات النفسية أن الأسرة مطالبة ببذل جهد مضاعف في مساعدة الأطفال الذين يعانون من الاضطراب على مستوى الأداء التعليمي، فيكون الإنجاز المدرسي لديهم منخفضا عن أقرانهم الأسوياء، وطموحهم في تحقيق الذات وبناء المستقبل ضعيفا.

وتبدو المشكلة أكثر خطورة في حال عمل أحد الوالدين أو كلاهما بمهن تتطلب التعاطي اليومي مع ضحايا الحوادث

عن حالتها ومشاعرها دون خلل من معالجين لا تعرفهم، وقام والداها في الوقت ذاته بتنظيم أنشطة رياضية وعائلية عبر السفر لأماكن سياحية. لكن لا تزال الفتاة تصاب بفرع لدى رؤيتها مشاهد عن الاغتصاب في الأعمال السينمائية، وتحتاشي قراءة صفحات الحوادث في الصحف أو عبر شبكة الإنترنت، لكن حالتها النفسية تحسنت وأصبحت قادرة على النوم دون جرة طيبة معتادة من الجيوب المنومة.

تصبح مشكلة تداعيات ما

بعد الصدمة متبادلة بين

الأسرة ومريضها، فالجهل

بكيفية التعامل مع حالته

يفاقم آلامه، ومن الضروري

منح المريض جرعة متوازنة

من الاهتمام والحب

ولم يعد اضطراب ما بعد الصدمة قاصرا على الحوادث العنيفة أو ضحايا الحروب وامتد ليشمل حالات الطلاق أو فقدان الأحبة والتي تضرب المرأة بشكل أكبر، وتدفعا إلى شعور بالصدمة قد تستغرق فترة طويلة لتجاوزه.

وتؤكد علياء مجدي، استشاري العلاقات الزوجية والأسرية، أن تلك الاضطرابات قد تصل إلى حالة مستمرة من عدم الشعور بالأمان، فيسعى الفرد المتعب إلى البحث عن فقيده عبر العودة لفترات زمنية قديمة، كان يعود كهل لشراء منتجات الأطفال الغذائية لابنه المتوفى وقد تصل حالة البعض إلى العودة لمراحل الجنين أو السكن (الكاثونيا)، وتضيف مجدي، لـ"العرب"، أن الأسرة مطالبة بمنح الأبناء درجة عالية

ولكن غالبية أفراد الأسر العربية تهمل هذا الدور ويشعر بعض كبار بأنه دور تافه ويردون مقولات من قبيل أن الزمن كفيل بعلاج الوضع النفسي خاصة في الأسرة التي تغيب عنها أساليب الحوار والنقاش في مختلف مشكلات الأفراد سواء بين الآباء والأبناء أو بين الإخوة. ويقطع النظر عن إدراك أهمية دور الأسرة المحوري في مساعدة الفرد على تجاوز مشكلاته وحالاته النفسية الصعبة فإن البعض لا يعرف كيف يلعب هذا الدور ويقعون في أخطاء في التواصل قد تزيد الوضع سوءا، ومن بينها تكرار الحديث في نفس الموضوع إلى درجة تصيب الطرف المقابل بالملل وتجعله لا يستمع للتوجيهات والنصائح. إلى جانب عدم معرفة كيفية تحديد واختيار الوقت المناسب لفتح الحديث حول المشكلة، وتقديم المساعدة على الفور حال حدوث ما يهدد حياة الفرد.

ويرى مختصون في علم النفس أن اضطراب ما بعد الصدمة يصيب السيدات بصورة أكبر لتعرضهن لحوادث مرتبطة بثقافة العيب في المجتمعات المغلقة، مثل الاختطاف والتحرش الجنسي والاغتصاب وعجزهن عن التفرغ النفسي عما يدور داخلهن من مشاعر متضاربة بين الشعور بالظلم والعجز والاشمئزاز من المجتمع ككل.

وتتلقى (م. غ) 19 عامًا، التي نجت من محاولة اختطاف واغتصاب، علاجًا من تداعيات الحادث بعد تفاقم شعورها بالغضب الشديد الذي أوصلها إلى إيذاء أشقاها الصغار لعجزها عن تحمل أي أصوات مرتفعة في المنزل، كما عانت من شعور غريب بالضيق من سداجة المضامين التي تقدمها برامج الصغار حول انتصار الخير دائما على الشر.

ولجأت أسرة الفتاة لعلاجها بإشرافها في برامج للعلاج النفسي عبر الإنترنت منحتها مساحة أكبر للكتابة

تفتقد الكثير من الأسر العربية ثقافة التعاطي مع "اضطرابات ما بعد الصدمة" التي تتبع خوض تجربة حياتية صعبة، في ظل اعتبار المرض النفسي وصمة عار يجب إخفاؤها، وعدم الاقتناع بأن اعتلال المريض وجدانيا ونفسيا أكثر صعوبة من الأمراض الجسدية.



محمد عبد الهادي

كاتب مصري

تستخف بعض الأسر بالتغيرات السلوكية التي تنتاب أحد أفرادها بعد مروره بتجارب صعبة، مثل حوادث السيارات والحرائق والكوارث ومشكلات الدراسة والعمل أو المشكلات العاطفية، حتى تتفاقم ويدخل في مرحلة الاضطرابات بما تحمله من تداعيات نفسية، تبدأ بالغضب والعزلة وقد تمتد إلى الاكتئاب وفقدان الرغبة في الحياة.

ويعاني الأفراد الذين يمرون بتجارب قاسية من اضطراب نفسي يبدو بسيطا ويشمل القلق ومشكلات النوم والكوابيس ومستويات مرتفعة من الحزن، لكن تتزايد التداعيات لدى البعض لتصل إلى حالة نفسية معقدة قد تبلغ درجة فقدان الشعور والرغبة في إيذاء الذات والآخرين.

ويقول علي. م (20 عاما) إن بعض اللحظات من الشرود والعيوس تنتابه كلما تذكر حادث السيارة الذي أودى بحياته شقيقه وجعله طريح الفراش بالمستشفى لمدة شهر ونصف الشهر، ورغم مرور عام على الحادث لا تزال تفاصيله تطارد، ويتسعر في نظرات والديه بنوع من التأنب، كما لو كان السبب في موت شقيقه بعدما ألح عليه لتوصيله يوم الحادث.

يعاني علي كثيرا من تبعات الحادث على الصعيد النفسي، وتخفي أسرته أمر مرضه على المحيطين بها، كما لو كان أمرا معيبا، ولم تفكر في اللجوء إلى طبيب نفسي إلا بعدما حاول قطع شرايين يده، ونصح الجراحون والديه بضرورة حصوله على دعم نفسي لمنع تكراره محاولة الانتحار.

لا يلجأ الوالدان كثيرا إلى الاستشارات النفسية إلا بعد وصول المرض إلى مرحلة "الاضطراب المعقد" الذي يشمل الانعزال عن الأقران ومحيط الأسرة، أو تعاطي الخمر والمخدرات وإدمان المسكنات، أو التهديد بالانتحار حال معاناة المحيطين له بخصوص سلوكه السيء.

ويقول علي لـ"العرب"، إن الشعور بالرتابة والحزن وهجوم الذكريات لم يفارقه ليلا نهارا، فكان يستيقظ ولديه شعور بالاختناق والم شديد في الصدر ودقات متسارعة للقلب حتى استطاع أخيرا أن يتجاوز الأمر.

ورغم دخول الشاب مرحلة التوازن والاستقرار النفسي فإنه لم يتخلص من "قوبيا" ركوب السيارات الخاصة، ويفضل وسائل النقل الحكومية في تحركاته اليومية، رغم العروض المستمرة من أصدقائه في الجامعة بتوصيله بسياراتهم الخاصة.

وتلعب الأسرة دورا مهما في إعادة الاستقرار النفسي للفرد المتعب نفسيا وفي مساعدته على تجاوز آزمته ثم على التكيف والتعايش اليومي مع الوضع،

نصائح

«اصنعها بنفسك» لا تناسب معجون الأسنان

يستخدمها لتنظيف وحماية الأسنان وللحفاظ على صحتها وصحة اللثة والفم، وذلك باعتبار الأهمية الصحية والجمالية للغم والأسنان. ويعتبر معجون الأسنان مادة كاشطة ضرورية لحفاظ الإنسان على صحته وجماله أيضا، حيث يساعد في إزالة الطعام من الأسنان، وفي التخلص من رائحة الفم الكريهة، ويعتمد على المكونات الفعالة لتحقيق ذلك وأهمها الفلورايد، للمساعدة في منع تسوس الأسنان. ويحذر خبراء الصحة من أن استعمال كميات كبيرة من معجون الأسنان يمكن أن تصبح ضارة.

من هذه المكونات - وهو ما يمكن أن يلحق الضرر بأسنانك. أما في معجون الأسنان الذي يتم شراؤه من المتاجر، فإنه يتم إعداده وقياسه بشكل مناسب - من المستحيل القيام به في المنزل، حسبما يقول تيسيم. كما أشار إلى أن منتجات معجون الأسنان الجيدة تحتوي على مكونات تساعد على منع نزيف اللثة والجير. ويقول الخبير في طب الأسنان إن وصفات "اصنعها بنفسك" الخاصة بمعجون الأسنان هي "علاجات منزلية قديمة لم تثبت فعاليتها على الإطلاق". وتؤكد البحوث العلمية أن معجون الأسنان من أكثر المواد التي يستخدمها الإنسان أهمية وحساسية كونه

الإنترنت مليء بوصفات "اصنعها بنفسك" لعمل معجون الأسنان، وخاصة للأشخاص الذين يرغبون في استخدام المكونات الطبيعية وتجنب الفلورايد. ومع ذلك، فإن هذه التركيبات محلية الصنع ليست بديلا عن معجون أسنان حقيقي يحتوي على الفلورايد، حسب خبير الأسنان الألماني شتيفان تيسيم. فالفلورايد هو مكون مهم في مكافحة تسوس الأسنان، حسبما يقول، وبالتالي يجب إدخاله في أي معجون أسنان جيد. معجون الأسنان المناسب يحتوي أيضا على مكونات كاشطة، مثل الطباشير، الذي يساعد على جعل الأسنان نظيفة. وإذا حاولت عمل المزيج الخاص بك، فمن السهل إضافة كمية كبيرة للغاية



ضرر منزلي

مواهب واعدة تهدد عرش النجوم في أمم أفريقيا 2019

المغربي أشرف حكيمي والتونسي بسام الصرارفي والجزائري آدم وناس على طريق العالمية



نجم صاعد

والإرهاق، فيتعرض لإصابة تبعده عن الملاعب في بداية الموسم الإنكليزي الجديد.

ويتمتع صلاح وماني بأهمية خاصة في ليفربول، ويكفي النظر إلى أرقامهما في الموسم المنقضي، حيث سجل كل منهما 22 هدفاً، ليتقاسما إلى جانب مهاجم آرسنال بيير إيميريك أوباميانغ، جائزة هدف الدوري الإنكليزي الممتاز. لقب البريميرليغ هو الهدف المقبل للليفربول الذي ظفر الموسم الماضي بدوري أبطال أوروبا، ولهذا السبب فإنه يحتاج إلى أن يكون جميع لاعبيه في أتم جاهزية عند بداية الموسم الجديد في التاسع من أغسطس المقبل، وأي إصابة يتعرض لها اللاعبون، وخصوصاً صلاح وماني، ستضع الفريق في موقف صعب، لما يحمله الثنائي من مكانة بالغة الأهمية في الهجوم.

المدرّب الألماني يورغن كلوب، يدرك تماماً المغامرة التي تنطوي عليها المشاركة في النهائيات الأفريقية، لكنه لا يستطيع فعل شيء حيالها، بل ينبغي عليه تشجيع اللاعبين وتمنّي فوز أحدهما باللقب، كي يعود إلى النادي سعيداً ومدفوعاً بحماس إضافي عند انطلاق الموسم الجديد، رغم الإرهاق البدني الذي سيتعرض له.

صلاح يطمح إلى قيادة منتخب (الفراعنة) لتعزيز رقمه القياسي كأكثر الفرق المتوجة بأمم أفريقيا برصيد سبعة ألقاب

تالق صلاح وماني، رغم القلق الذي يداهم نفوس مشجعي ليفربول، سيسعد إدارة النادي الإنكليزي، لأن لها هدف خاص من مشاركة اللاعبين في البطولة، يتمثل في رفع حظوظ النادي بفوز واحد من لاعبيه بالكرة الذهبية المقدمة لأفضل لاعب في العالم، للمرة الأولى منذ العام 2001.

تغريدات

وأبرز تغريدات "تويتر" بالمناسبة الرياضية.. فينالوم يحتفل بعيد ميلاد زوجته.. أوباميانغ يحتفل على طريقة بات مان رسمياً.. أحمد عيسى عبد الملك يعلن اعتزاله كرة القدم بعد مسيرة 18 عاماً.

3 مباريات، قبل أن ينضم إلى القائمة النهائية التي تشارك في أمم أفريقيا. ويراهن منتخب مالي على موهبة اللاعب الصاعد موسى دجينيبيو صاحب الـ21 عاماً والذي كان أحد عناصر فريق بيلين السنغالي واكتشفه مسؤولو نادي ستاندرليج البلجيكي في عام 2017 ولمع بشدة ليرحل في الموسم الجديد إلى ساوثهامبتون الإنكليزي. وشارك دجينيبيو في 39 مباراة هذا الموسم مع ستاندرليج وسجل 11 هدفاً وصنع 6 أهداف ويوجد بشكل رائع اللعب في مركز الجناح الأيسر وشارك دجينيبيو في التصفيات كاملة ويعد أحد العناصر الأساسية في تشكيلة مالي.

نجوم تحت المجهر

يبدو محمد صلاح وساديو ماني، ثنائي نادي ليفربول الإنكليزي، ضمن النجوم الذين يستحقون المتابعة في بطولة أمم أفريقيا 2019 التي تستضيفها مصر.

وتعتقد أمال منتخبي مصر والسنغال على محمد صلاح وساديو ماني في الحصول على بطولة كأس الأمم الأفريقية، بعدما حصل الثنائي، برفقة الغابوني أوباميانغ لاعب آرسنال، على جائزة "الحذاء الذهبي" التي تمنح لهداف مسابقة الدوري الإنكليزي.

تخر نهائيات كأس أمم أفريقيا 2019 بمجموعة كبيرة من اللاعبين، الذين يتمتعون بمكانة مرموقة في الدوري الإنكليزي الممتاز. ويعتبر الجزائري رياض محرز، نجم مانشستر سيتي، أحد هؤلاء اللاعبين، حيث يتطلع إلى ضرب أكثر من عصفور بحجر واحد، فهو يتمتع بقيادة الجزائر لإحراز اللقب القاري، كما يريد إثبات نفسه أمام مدربه بيب غوارديولا، الذي أجلسه كثيراً على مقاعد البدلاء في الموسم المنقضي. والآن بات عليه أن يواصل تألقه ليبرهن أمام العالم، أنه يستحق مقارعة نجمي ليفربول محمد صلاح وساديو ماني، كابرن اللاعبين الأفارقة في الدوري الإنكليزي الممتاز وأظهر أنصار ليفربول الإنكليزي تخوفاً وقلقاً كبيرين، عند متابعة منافسات بطولة كأس أفريقيا 2019 في كرة القدم، ذلك لأن اثنين من أبرز لاعبي الريز، يخوضان منافسات البطولة بعد موسم طويل ومرهق، بهدف واضح ألا وهو إحراز اللقب القاري. وأكثر ما يخشاه ليفربول، هو أن يقع واحد من هذين اللاعبين ضحية التعب

على تسويقه بشكل رائع وهو ما حدث بالانتقال إلى نابولي بعد موسم واحد مقابل 11 مليون جنيه إسترليني. وشارك دياورا في تشكيلة نابولي خلال 19 مباراة في الموسم الماضي، ويعد الدينامو في خطة المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي وساهم في قيادة منتخب غينيا لعبور التصفيات ببراعة. ومن المتوقع أن يكون دياورا أساسياً في خطة المدرب البلجيكي بول بوت كلاعب ارتكاز مميز وهو ما يجعله أحد اللاعبين الواعدين المرشحين لظهور قوي في أمم أفريقيا.

ويبحث النيجيري صامويل شيكويزي، لاعب وسط فياريال الإسباني، عن التالق في الكان بعد أن تمسك المدرب الألماني جيرنوت روهر المدير الفني لمنتخب نيجيريا بتواجده في كأس الأمم الأفريقية مفضلاً ضمه على تركه، لخوض كأس العالم للشباب تحت 20 عاماً.

يعد شيكويزي أحد اكتشافات الاسطورة النيجيرية جاي جاي أوكوشا الذي تابعه وعمره لا يزيد عن 10 أعوام وتوقع له مستقبلًا مبهراً وضمه لأكاديمية دياموند النيجيرية، وانطلق بعدها اللاعب إلى فياريال في عام 2017 وعمره لا يتجاوز 18 عاماً.

ولعب شيكويزي للفريق الأول لفياريال عام 2018 وأصبح ركيزة أساسية في فريق الغواصات وشارك في 47 مباراة وسجل 10 أهداف وصنع 4 أهداف أحد اللاعبين الموهوبين سواء كجناح أو صانع لعب محوري أو لاعب ارتكاز. انضم شيكويزي إلى قائمة منتخب نيجيريا في نوفمبر الماضي وبدأ الحصول على فرصته في

حكيمي انضم إلى منتخب المغرب في 2016 وعمره 18 عاماً فقط، ويعد أحد الخيارات الأساسية في تشكيلة المدرب الفرنسي هيرفي رينارد، وهو مرشح بقوة للتألق مع أسود الأطلس

وعمره لا يتخطى 15 عاماً وشارك بعد 3 أعوام مع الفريق الأول مباشرة ضد حينك ثم كانت الخطوة المبرزة بانتقاله إلى برشلونة الإسباني في أغسطس 2018 مقابل 5 ملايين يورو.

لعب واغو 20 مباراة مع فريق برشلونة خلال الموسم الماضي ولمع سريعاً لينضم إلى الفريق الأول للبارسا وشارك في مباراة جيرونا في كأس السوبر الكتالوني في مارس الماضي، ثم لعب مباراة هويسكا بالدوري الإسباني ليتحقق حلم الفتى السنغالي باللعب إلى جوار نجوم البارسا وعلى رأسهم الأرجنتيني ليونيل ميسي.

وشارك واغو في بطولة العالم للشباب تحت 20 عاماً في نسخة 2015 رغم أنه كان بعمر 17 عاماً فقط وانضم إلى المنتخب الأول عام 2017 بل وأصبح أصغر لاعب أفريقي يسجل في المونديال الأخير 2018 في روسيا حين هز شبك اليابان. ولعب واغو، 20 عاماً، في مركز الجناح الأيمن والظهير الأيسر أيضاً، وهو ما يجعله مرشحاً بقوة للظهور المميز في أمم أفريقيا 2019، خاصة أن ظهوره مع البارسا أكسبه الخبرات.

ويعد كذلك أمادو دياورا، لاعب وسط

منتخب غينيا، أحد المواهب الواعدة

والتميزة التي قد تكون مفاجأة البطولة. بدأ دياورا مشواره في فرق الناشئين في غينيا قبل أن يرحل إلى سان مارينو الذي يلعب بدوري الدرجة الثالثة في إيطاليا وعمره لا يزيد عن 17 عاماً، ولفت أنظار مسؤولي نادي بولونيا الذين حرصوا على ضمه في 2015 بمقابل 400 ألف جنيه إسترليني، وراهن باناتاليو كورفينو

تبدو بطولة أمم أفريقيا مسرحاً لصراع شرس بين العديد من اللاعبين الكبار الذين يعدون أبرز نجوم الدوريات الأوروبية، وعلى رأسهم المصري محمد صلاح والجزائري رياض محرز والسنغالي ساديو ماني والمغربي حكيم زياش. وبخلاف الصراع الشرس بين النجوم الكبار، فإن هناك صراعاً آخر ينتظرهم مع الوجوه الواعدة التي تبحث عن التألق في مسابقة كأس أمم أفريقيا 2019.

القاهرة - يبحث الظهير الأيمن المغربي أشرف حكيمي عن استعادة بريقه بعد أن تعافى من الإصابة التي تعرض لها في أربطة الركبة. ويعد حكيمي أحد خريجي قطاع الناشئين في ريال مدريد الإسباني ولعب للفريق الأول موسم 2017 - 2018 وساهم في تحقيق لقب دوري أبطال أوروبا وخاض 17 مباراة وسجل هدفين. ورحل حكيمي معاً إلى بروسيا دورتموند الألماني في الموسم الماضي وشارك في 27 مباراة وسجل 3 أهداف وصنع 7 أهداف لزملائه، ويلعب حكيمي كظهير أيمن وأيسر.

وانضم حكيمي إلى منتخب المغرب في 2016 وعمره 18 عاماً فقط، ويعد أحد الخيارات الأساسية في تشكيلة المدرب الفرنسي هيرفي رينارد، وهو مرشح بقوة للتألق مع أسود الأطلس بعد التعافي من الإصابة. وقال هيثم فاروق، مدافع فينورد الهولندي الأسبق إن حكيمي لاعب رائع يجيد اللعب في أكثر من مركز ويمثل حلاً دفاعياً مميزاً لرينارد بخلاف أنه أحد صانعي الألعاب بتمريراته العرضية المتقنة. وأضاف

"متفائل بظهور بعض الصاعدين في أمم أفريقيا وعلى رأسهم الصرارفي لاعب تونس ودياوارا لاعب غينيا وأيضاً السنغالي موسى واغو الذي بدأ الحصول على فرصته في برشلونة". من جانبه يبحث اللاعب التونسي الموهوب بسام الصرارفي عن نقطة انطلاق قوية في البطولة، بعدما شق طريقه مع ناديه نيس الفرنسي. لمع الصرارفي الذي يكمل عامه الـ22 بعد أيام قليلة في فرق الناشئين بنادي الأفريقي التونسي وتم تصعيده للفريق الأول عام 2015 وعمره 17 عاماً فقط في ظل مهاراته العالية وإجادته اللعب كجناح أيمن وأيسر وصانع ألعاب ولعب ارتكاز.

وفي 2017، انطلق الصرارفي إلى نيس الفرنسي وانضم إلى الفريق الثاني ثم لعب في نفس العام للفريق الأول وانضم بعدها بأشهر إلى قائمة منتخب تونس مع المدرب السابق نبيل معلول. وشارك الصرارفي في الموسم الماضي خلال 25 مباراة مع نيس وسجل هدفاً وصنع هدفين.. ويأمل الصرارفي في مزاحمة نجوم تونس في الخط الإمامي والانطلاق بشكل مميز في البطولة المقبلة.

يلمع اسم آدم وناس في تشكيلة منتخب الجزائر فهو نجمل الحارس حاجي وناس ومولود في فرنسا وقد بدأ مشواره باندية صغيرة في فرق الشباب منها نادي تور الفرنسي. في 2013، وقع وناس عقداً مع فريق بوردو الفرنسي وانضم إلى الفريق "ب" ثم تم تصعيده للفريق الأول عام 2015 وبدأ اللاعب الجزائري مشوار التألق وسجل 8 أهداف في 49 مباراة خلال موسمين. وانتقل وناس من بوردو إلى نابولي الإيطالي مقابل 4 ملايين يورو في صيف 2017 وشارك في الموسم الماضي خلال 26 مباراة وسجل 4 أهداف وصنع هدفاً. لعب وناس في منتخب فرنسا تحت 20 عاماً ولكنه اختار اللعب باسم الجزائر وانضم لخوض تصفيات مونديال 2018، وخاض 6 مباريات دولية، ويعد وناس من أبرز المواهب في صناعة اللعب بالجزائر ويسعى للتألق في البطولة.

المواهب الواعدة

يعد السنغالي موسى واغو، لاعب برشلونة الإسباني، من المواهب الواعدة التي تنتظر بقوة الانطلاق في نسخة أمم أفريقيا. يلعب واغو في مركز الظهير الأيمن وهو أحد خريجي أكاديمية سيباير وانضم منها إلى نادي يوبين البلجيكي



المونديال هنا وهناك

وبعد مرور أكثر من أسبوع على بداية الحدث الأفريقي يمكن القول إن عدة مباريات كانت مميزة وممتعة، فمن تابع مباراة الجزائر ضد السنغال وهما منتخبان تألقا سابقا في كأس العالم يدرك هذه الحقيقة.

ومن شاهد مباراة المغرب وكوت ديفوار وهما أيضا منتخبان شاركا في السابق في المونديال يقتنع حتما بوجود جودة ومتعة خاصة وسط هذه الأجواء الأفريقية المميزة.

لن ننته المواجهات الحاسمة، وبعد تلك المباراة القوية بين الكامبيون وغانا، ربما لن نشذ أغلب مباريات الأتوار عن القاعء، سيكون التنافس مستعرا، وسيكون الحماس على أشءء، وفي المحصلة سيكون عشاق هذه البطولة الساحرة الطرف المنتصر.

أما في الشق اللاتيني من المتعة، فإن كوبا أميركا بدت في بعض تفاصيلها نسخة مكررة من مناسفات كأس العالم سنة 2014.

فتلك المسابقة المقامة على الأراضي البرازيلية، تشهد تألقا لافتا لمنتخبات أميركا الجنوبية التي تخطت منافسات الدور الأول لتضرب مع أنصارها مواعيد قوية وخالدة في تلك البطولة. فالبرازيل واجهت تشيلي ثم كولومبيا، وكولومبيا واجهت الأوروغواي، وكل هذه المنتخبات بمعية الأرجنتين كانت "فاكهة" تلك البطولة وروحها.

الامر يتكرر اليوم، فالمواجهات المشوقة التي تجمع بين هذه المنتخبات في ما بينها ضمن الأتوار المتقدمة رسخت في الأذهان "عقيدة" سحر الكرة اللاتينية وقوتها من الناحية البدنية وكذلك الفنية.

السبت أقيمت مباراة تشيلي وكولومبيا، كانت مواجهة ساخنة للغاية، كانت ممتعة ومشوقة وأكدت بلا شك أن منافسات كوبا أميركا، حتى وإن اقتصرت على مشاركة 12 منتخبا تظل مبهرة وقوية وموغة في الجمالية والخصوصية.

الأكد أن المواجهات القوية ستواصل والطبق المرتقب بين البرازيل والأرجنتين ضمن منافسات الدور نصف النهائي سيكون حتما مكتمل الفصول، فصول المتعة والفرجة الرائقة، بل فصول جديدة من التنافس التاريخي بين المنتخبين العريقين.

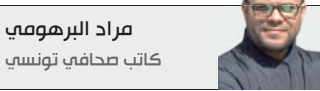
ليس من أجل فرض الهيمنة قاربا بل عالميا، فالبرازيل تطمح إلى استعادة لقب غاب طويلا وتريد اعتلاء منصة التتويج بعد جفاء دام لأكثر من 17 سنة، أما الأرجنتين فإنها تأمل في كسر نحسها، وتريد أن تنهي تماما لعنة الأتوار النهائية بعد خسارة نهائي كأس العالم 2014 ثم نهائي كوبا أميركا في الدوريتين الأخيرتين.

لقد اتحدت مصر والبرازيل على منح السعادة للمتابعين، وكل طرف يريد استمالة عشاق الكرة العالمية، حيث بدا الأمر وكأنه مءبر من أجل تقديم عروض قوية وشيقة وخالدة.. بدا الأمر وكأن المونديال موجود هنا وهناك.

ياسر المسحل رئيسا للاتحاد السعودي لكرة القدم

الجمعة بحضور العديد من رؤساء الأندية واللاعبين والمتابعين، مؤكدا أنه لا يجب إطلاق الوجود ولكنه بعد بالعمل. وقال "سنقوم بمراجعة الهيكل التنظيمي للمنتخبات، وتنويع استضافة المباريات الدولية، ونستهدف التأهل إلى نهائيات كأس العالم 2022 ودورة الألعاب الأولمبية 2020 والتعاقد مع مءرب لرسم خطة استراتيجية لكأس العالم 2026 و2030".

وبات المسحل ثامن رئيس للاتحاد منذ تأسيسه عام 1956، وسيخلف قصي الفواز الذي أعلن استقالته في فبراير 2019.



قبل سنة من الآن حدثني أحد الأصدقاء غداة نهاية منافسات

المونديال الروسي، عن شعوره بالاستياء وخشيته من الفراغ بعد نهاية هذا المحفل الدولي الهام.

كان صديقي هذا مولعا إلى حد الهوس بمناسفات كأس العالم، كان ينتظر على أحر من الجمر كل أربعة أعوام حتى يتابع بنهم وشغف كبير كل المباريات، فالسحر الكروي لديه يكمن أساسا في ذلك الصراع المحتدم من أجل التائق في أقوى تظاهرة رياضية في العالم.

كان يحدثني باستمرار عن تألق منتخبات أميركا اللاتينية وقوة المنتخبات الأوروبية وكذلك عن توق المنتخبات الأفريقية للتائق وترك بصمتها وإعادة تحقيق إنجازات تاريخية خاصة عندما تألقت منتخبات تونس والمغرب والكامبيون والجزائر في دورات سابقة.

كان يتوق فعلا لتلك الأجواء الساخنة والمباريات القوية الخالدة، لكنه كان أيضا يدرك أن شهرا فقط كل أربع سنوات لا يمكن أن يشفي غليله ويرضي هوسه بتلك المنافسات.

هذا الصديق معني به منذ أيام لقا، كانت علامات الغبطة تعلو محياه، بدا سعيدا ونشيطا ومتحفزا، لاح وكأنه مثل شخص تاه في الصحراء وعثر على نبع ماء.

لم ينتظر كثيرا قبل أن يؤكد أنه في قمة سعادته والسبب في ذلك هو تزامن إقامة فعاليات دورتين هامتين على الصعيد الرياضي في الوقت ذاته. شدد

على أن تنظيم كأس أمم أفريقيا وكوبا أميركا التلج قلبه وأشبع رغبته الدائمة في متابعة "الأطباق" الكروية الدسمة.

لم يجلس معي طويلا، قبل أن يودعني مضاضا بسرعة كي يتابع إحدى مباريات الكأس الأفريقية، في يوم مليء بالمباريات القوية بين البطولتين. ربما لم يجانب هذا الصديق الصواب، فالمتعة لن تغيب هذه الصائفة، وكان المونديال بدا حدنا كونيا انشطر إلى نصفين، نصفه تلون بسخونة الأجواء الأفريقية على أرض الكنانة، ونصفه الآخر ارتبط بخصوصية البرازيل التي تستضيف منافسات كوبا أميركا هذا العام.

ففي هذه الصائفة سيكون المراء مطالبا باتخاذ مكان أمام جهاز التلفزيون لمتابعة ثلاث مباريات أو أكثر يوميا، وهي مباريات تحملك إلى متعة الكرة الأفريقية ثم تطير بك نحو الأفق البعيد لمعاينة سحر الكرة اللاتينية.

في هذه الصائفة الفرجة مضمونة والمتعة حاضرة، فالفكرة الأفريقية تعيش على وقع دورة استثنائية بكل المقاييس بما أنها تقام لأول مرة مباشرة بعد نهاية الدوريات في العالم، والأكثر من ذلك أنها تعرف مشاركة 24 منتخبا أي بزيادة ثمانية منتخبات مقارنة بالدورات السابقة.

الرياض - انتخب أعضاء الجمعية العمومية، السبت، ياسر المسحل رئيسا للاتحاد السعودي لكرة القدم بالتنكية لولاية تمتد أربعة أعوام، خلفا لقصي الفواز الذي تقدم في فبراير الماضي باستقالته من المنصب لظروف خاصة.

وخلال اجتماع بمركز الملك فهد الثقافي في الرياض، انتخب المسحل الذي كان المرشح الوحيد للمنصب، رئيسا مع قائمة تضم كلا من خالد النقيتي نائبها له، وعضوية كل من أعضاء العريفي وبندر الأحمدي وتركبي السلطان وخالد المقرن وعبدالله كبوها وعبدالعزیز العفالق ومعيض الشهري ونزيه النصر ونعيم البكر.

ويعد المسحل من المثمن بشؤون الوسط الرياضي السعودي، إذ تنبوا خلال السنوات الماضية العديد من المناصب المحلية والقارية والدولية. وعرض المسحل برنامجه الانتخابي

الفرق العربية تؤكد جاهزيتها للذهاب بعيدا في أمم أفريقيا

صعود مستحق للمغرب ومصر والجزائر وتعتز جديد يعرقل تونس



حضور كبير

وشدد صانع الألعاب الجزائري سفيان فيغولي على أهمية فوز منتخب بلاده، مشيدا في الوقت نفسه بالدور الذي قام به جمال بلماضي مءرب الفريق من أجل تحقيق هذا الانتصار. وقال فيغولي "لعبنا رجالا وأبرزنا مستوى ذهنيا قويا جدا. الجميع كان يرغب في تقديم أداء جيد". وأضاف أن "الفوز في المواجهات المباشرة أمر هام للغاية. المءرب جمال بلماضي قام بعمل تقني ممتاز جدا. كنا ندرك طريقة لعبهم تماما قبل المباراة لم نتفاجأ بأي شيء. تشكيلة السنغال كانت واضحة لنا واستحققنا الفوز في النهاية".

وأرجع مدافع الخضر يوسف عسلا الفوز على السنغال إلى تنفيذ تعليمات المءرب جمال بلماضي دون أي إضافة من اللاعبين. وقال عسلا "نحن فريق جماعي ونجحنا في الفوز على المرشح الأبرز للفوز باللقب بفضل الكرة الجماعية والانضباط داخل الملعب".

وعلى الجانب الآخر واصل منتخب تونس الملقب بـ"شسور قرطاج" نتائجته المخيبة بسقوطه في فخ التعادل أمام نظيره المالي 1-1، الجمعة في السويس، ضمن المجموعة الخامسة. وكانت مالي المباراة بالتسجيل عبر ديساي ساماسيكو وردت تونس بعد عشر دقائق بواسطة وهي الخزري. وقال الأخير "قدمنا مباراة أفضل من المباراة الأولى، بذلنا جهودا أكبر. اعتقد أننا كنا نستحق النقاط الثلاث، المباراة لعبت على التفاصيل الصغيرة، الأمر مؤسف لكن اعتقد أنه في حال قدمنا المباراة ذاتها أمام موريتانيا (في الجولة الثالثة في 2 يوليو) سننتاهل" لثمن النهائي.

وهذا هو التعادل الثاني على التوالي لتونس بعد الأول أمام أنغولا بالنتيجة ذاتها، فيما عززت مالي صدارتها برصيد 4 نقاط بعد فوزها على موريتانيا 1-4. وخلافا لمباراته الأولى أمام أنغولا، ظهر المنتخب التونسي بمستوى أفضل أمام مالي وكان يستحق النقاط الثلاث لأنه كان الأفضل والأكثر خلقا للفرص الحقيقية للتسجيل، فيما اكتفى المنتخب المالي بالدفاع ولم يبادر إلى الهجوم إلا نادرا.

وأجمع لاعبو منتخب تونس على أنهم مروا بجانب الفوز في مباراة مالي. وقال نعيم السليتي "قدمنا وجهنا طبيا للمنتخب وأردنا من كل قلوبنا إسعاد الشعب التونسي، ولا يمكن أن ننسى حرارة الطقس، أظهرنا أننا منتخب قوي بالرغم أننا لم نفز".

وأضاف "اعتبر أننا فرطنا اليوم في نقطتين بما أننا مررنا بجانب الفوز الذي كان في متناولنا إلا أن جزئيات بسيطة حالت دون تحقيق ذلك، ظهرنا بمستوى طيب إجمالا مقارنة بالمباراة الأولى ضد أنغولا.. علينا أن نطوي صفحة مباراة اليوم (الجمعة) لنستعد للقاء موريتانيا الذي سنفوز به بحول الله وننتاهل إلى الدور القادم".

وقبل المنتخب المغربي كان المنتخب المصري قد قطع الخطوة الأولى على طريق استعادة العرش الأفريقي وتاهل الفريق بجدارة إلى الدور الثاني بفوزه على منتخب الكونغو الديمقراطية 2-0، الأربعاء الماضي. ورفع المنتخب المصري رصيده إلى ست نقاط لينتزع صدارة المجموعة بفارق نقطتين أمام نظيره الأوغندي فيما منى المنتخب الكونغولي بالهزيمة الثانية على التوالي ليقبع في قاع المجموعة بلا رصيد من النقاط، فيما يحتل منتخب زيمبابوي المركز الثالث في المجموعة برصيد نقطة واحدة.

وضمن الفراعة التأهل لدور الستة عشر بغض النظر عن نتيجة المباراة الأخيرة للفريق في المجموعة والتي يلتقي فيها نظيره الأوغندي في مواجهة ستحسم صدارة المجموعة.

وقال المدير الفني للمنتخب المصري خافيير أغيري إن تشكيلة الفراعة في مباراة أوغندا، لن تشهد تغييرات كثيرة كما يتوقع البعض وستكون التغييرات فقط لاعبين المهدين بالإيقاف بسبب الإنذارات. وتلتقى مصر واوغندا، الأحد، في الجولة الثالثة والأخيرة للمجموعة الأولى بأمم أفريقيا، ويكفي الفراعة

وأضاف "نعتمد على الجميع محمود علاء مدافع وأحرز 12 هدفا وأيضا عبدالله السعيد وتريزيغيه أحرزا العديد من الأهداف، لذلك لا يجب أن اعتمد على لاعبي الهجوم فقط".

وأرجع قائد المنتخب المصري أحمد الحمدي السبب في زيادة عدد أهدافه الدولية مؤخرا إلى المدير الفني للفراعة. وأوضح الحمدي أن أغيري يمنحه حرية أكبر للتحرك داخل الملعب، وهو ما ساهم في زيارته للشباك، حيث سجل أمام تنزانيا وديا، وضد الكونغو الديمقراطية في بطولة أمم أفريقيا. وحول حظوظ الفراعة، قال الحمدي "البطولة ستكون من نصيبنا، لأنها تقام على أرضنا وبين جماهيرنا، وستقاتل من أجل تحقيق اللقب، ونأمل من الجماهير أن تقف بجانبنا حتى النهاية، ونعددها بالا نترك الكأس تخرج من أيدينا".

وتواصلت فرجة المنتخبات العربية بصعود منتخب ثالث للدور الثمن النهائي، وهو منتخب "محاربي الصحراء" أو "الخضر" كما درجت تسميته، حيث وجه هذا المنتخب إنذارا شديدا للمنتخبات المشاركة بأنه مقارع حقيقي على اللقب بفضل حكمة وتدريب برجعهما المسؤولين والفنيون إلى المءرب الجزائري جمال بلماضي. وحسم المنتخب الجزائري صعوده إلى ثمن نهائي بطولة أمم أفريقيا بعدما تغلب على نظيره السنغالي 1-0 على ملعب الدفاع الجوي في إطار الجولة الثانية من مباريات المجموعة الثالثة. وسجل المهاجم يوسف البلايلي، لاعب الترجي التونسي، هدف الفوز للمنتخب الجزائري في الدقيقة 49. ورفع المنتخب الجزائري رصيده إلى 6 نقاط في صدارة المجموعة ليتحقق بمنتهي مصر ونيجيريا إلى دور الستة عشر، بغض النظر عن نتائج الجولة الثالثة من مباريات دور المجموعات.

وحتى المغرب الفوز الثاني على التوالي على ساحل العاج بعد تفوقه في دور المجموعات لنسخة 2017 بنتيجة ماثلة.. ومنح لاعبو المغرب مدربهم الفرنسي هيرفي رونان فوزه الثاني أيضا في البطولة على المنتخب العاجي الذي سبق له أن قاده إلى لقب نسخة 2015.

وقال نجم "الأسود الثلاثة" نورالدين أمرايط "كانت مباراة صعبة، ساحل العاج فريق جيد جدا"، مضيفا "ست نقاط في مباراتين، هذا هو الأهم (..) ماذا نريد أكثر من ذلك؟".

وشدد رونان الذي يبحث عن تتويج أفريقي ثالث (بعد زامبيا 2012 وساحل العاج 2015)، على أن المنتخب لن يكتفي بالتاهل بل يريد إنهاء المجموعة في الصدارة لتلافي مواجهة صعبة في الدور المقبل.

وأوضح "اعتقد أننا نحتاج إلى البقاء مركزين على المركز الأول، هذا كان الهدف (..) تلعب المباراة المقبلة، الاثنين، (ضد جنوب أفريقيا)، علينا التعافي وكما قلت سابقا أن نكون مركزين على المنافسة على المركز الأول لأنه من المهم الإنهاء في الصدارة".



ثقة في النفس

القاهرة - عززت الفرق العربية

مشاركتها في بطولة أمم أفريقيا بتاهل مستحق لثلاثة منتخبات عديدة وهي المغرب ومصر والجزائر، فيما تواصل تعتز منتخب تونس للمرة الثانية على التوالي بعد تعادله في اللقاء الثاني.

وتاهل المغرب إلى الدور ثمن النهائي بعد تحقيقه، الجمعة، فوزه الثاني في المجموعة الرابعة الأصعب، وذلك على حساب ساحل العاج.

وفي المجموعة الرابعة التي تعرف بـ"مجموعة الموت"، تمكن المغرب بهدف يوسف النصيري من تحقيق فوز على منافسه الأبرز منتخب ساحل العاج، وتصدر برصيد ست نقاط بفارق ثلاث عن الأخير، ومثلها عن جنوب أفريقيا التي أحييت آمالها بفوز بهدف نظيف على ناميبيا.

وحتى المغرب الفوز الثاني على التوالي على ساحل العاج بعد تفوقه في دور المجموعات لنسخة 2017 بنتيجة ماثلة.. ومنح لاعبو المغرب مدربهم الفرنسي هيرفي رونان فوزه الثاني أيضا في البطولة على المنتخب العاجي الذي سبق له أن قاده إلى لقب نسخة 2015.

وقال نجم "الأسود الثلاثة" نورالدين أمرايط "كانت مباراة صعبة، ساحل العاج فريق جيد جدا"، مضيفا "ست نقاط في مباراتين، هذا هو الأهم (..) ماذا نريد أكثر من ذلك؟".

وشدد رونان الذي يبحث عن تتويج أفريقي ثالث (بعد زامبيا 2012 وساحل العاج 2015)، على أن المنتخب لن يكتفي بالتاهل بل يريد إنهاء المجموعة في الصدارة لتلافي مواجهة صعبة في الدور المقبل.

وأوضح "اعتقد أننا نحتاج إلى البقاء مركزين على المركز الأول، هذا كان الهدف (..) تلعب المباراة المقبلة، الاثنين، (ضد جنوب أفريقيا)، علينا التعافي وكما قلت سابقا أن نكون مركزين على المنافسة على المركز الأول لأنه من المهم الإنهاء في الصدارة".



صباح العرب

عدلي صادق



في برامج التواصل

مع الكثير من الغث، هناك الكثير من السمين، على صفحات التواصل الاجتماعي. لكن الظاهرة الأسوأ، في إطار مستخدمي هذه الوسائل، وهي شائعة عند من يصح وصفهم "صبية الإنترنت" أن تغريسة قصيرة وضالة، لواحد من أي بلد، يرد عليها ضالون آخرون من البلد المهجور، فيهجمون عليه وعلى الشعب الذي هو منه. وفي هذا الفضاء، يُرى في كل ثانية، دفق من السجلات التي انخرقت بوصلتها. ويندر للأسف، أن تطالعنا سياقات نقاش موضوعي، على مستوى الشباب، يُغذي العقل ويضبط الإنفعالات. وكان الحديث عبر وسائل التواصل، لا يستحق الجهد، ولا يحصل الكلام الرصين ولا حتى الثاني في الكتابة، لكي لا تصبح اللغة الفيديوية المكسرة، هي القاعدة، واللغة الصحيحة هي الاستثناء. فالتأني قبل "الضح" غير وارد في أغلب الأحيان. ولعل الأشد مضاضة على النفس، أن طباع المناكفات، تتبدى انعكاسا للاحتقانات في المجتمع العربي، وتدخل على الخط، أجهزة أمنية تطلق بلائير الاختبار وتتابع خطوط الفتن، بينما المجرّد الصغير، أو المجرّد المقدم الذي يهجو سواء، يكتب من بعيد، كلاما لا يستطيع أن يقوله شفاهة ووجهًا لوجه. الشبان يذهبون في غاليبتهم إلى فيسبوك وليس إلى "تويتتر" محدودة المخالطات، التي تعطي المجرّد 280 حرفا لا تزيد، ولا إلى "إنستغرام" التي تمتلئها فيسبوك. منذ أيام، تداول النشطاء شريطا لرجل وصف نفسه أو وصفوه بـ"الإعلامي" من بلد عربي ذي موقف متقدم من كافة قضايا العرب. وبدأ الرجل كمن يهذي بشتائم للفلسطينيين قاطبة ويحاول إيلاهم بالتعدي الفلطي على المسجد الأقصى. رد الشبان الفلسطينيون عليه، وبعضهم أوشك على الوقوع في الفخ بهجوم مماثل. إن الشعوب مخازن الفضائل، ولا يملكها السفهاء. ولا يخلو شعب، من الضالين، فهذه سنة الحياة وشيء من أعراض الأزمان.

إن نشاط الشبان، عبر صفحات التواصل، في حاجة إلى المزيد من التداول في الشؤون المفيدة التي ترفع مشوب مداركهم. هناك رجحان لأحدث الرياضة، وبخاصة كرة القدم. وهذه، على ما فيها من تشويق، باتت لعبة ساحرة، تغوي وتجذب كل فئات الأعمار. وتتنامى في متابعتها العربية، ظاهرة الحزب الشباني للأندية الأوروبية، ما يعكس حقيقة النقصان، على مستوى السياسة والرياضة، للعناوين الأكثر عنفوانا واستحقاقا للحماسة، في ناظر الشباب. وأصبحت الانتخابات الوطنية، تحظى بالتشجيع الحماسي، بحكم مكانة الأوطان في القلوب. فعند جمع قدراتها، على مستوى لاعبي الكرة، يصبح الأمر كما لو أنه اختبار جدارة على كل صعيد!

عبوات معدنية تنقل مباريات كأس الأمم الأفريقية بمصر



لا يمكن للجميع التواجد بالملاعب

وأوضحت تاجر لـ"العرب" أن عددا كبيرا من الأفراد يرغبون في التعبير عن مشاعرهم من خلال المشاركة، بعد حالة الحشد لتشجيع المنتخب من دون توفير بديل مجاني يمكن البسطاء من مشاهدة المباريات. وأعلنت وزارة الشباب والرياضة توفير شاشات لعرض المباريات بمراكز الشباب، وصل سعر تذكرة دخول مركز شباب الجزيرة في وسط القاهرة، لنحو 2.4 دولار، وتعتبر التكلفة مرتفعة بالنسبة لشريحة كبيرة من المصريين.

جشع التجار، واستغل أصحاب محلات الأدوات الكهربائية الإقبال على الوصلة الأرضية من التلفاز إلى الهوائي وقاموا ببيعها بأضعاف سعره. وأشارت نبيلة تاجر، أستاذة علم الاجتماع، إلى أن ارتفاع أسعار تذاكر دخول المباريات بالملاعب دفع الكثير من المصريين إلى مشاهدة المباريات في المنازل أو المقاهي، ومن هنا بدأت رحلة البحث عن توفير تكلفة متابعة مباريات كأس الأمم الأفريقية التي حلت ضيفا جديدا على ميزانية الأسرة المصرية.

وارتفاع تكلفة الفرص البديلة، سواء بالاشتراك في القنوات المحتكرة لبث المباريات أو الجلوس على المقاهي لتابعاتها. وتفرّض المقاهي في المناطق الشعبية تعريفة لمتابعة المباراة الواحدة قيمتها نحو 0.6 دولار للمقعد الواحد لمباريات مصر، ونحو 0.3 دولار لباقي المباريات، ومتوقع أن يصل سعر المقعد لنحو 1.2 دولار في المباريات النهائية. وأضاف الخولي لـ"العرب"، أن تصنيع الهوائي الأرضي كشف عن

احتكار بعض القنوات لمباريات كأس الأمم الأفريقية مع تخصيص المقاهي المصرية لمبالغ تضاف إلى تسعيرة المشروبات في حال اللجوء إليها لمشاهدة هذه المباريات، دفع بعدد من المصريين إلى ابتكار لاقطات هوائية من بعض مخلفات العبوات المعدنية والأسلاك الكهربائية.

محمد حماد

وقال "أحضرت عبوتين معدنيتين فارغتين لبعض مشروبات المياه الغازية، وقمت بوضعهما في قطعة خشبية، وتوصيل كل عبوة بسلك منفصل، ثم تم توصيلها بجهاز التلفاز". وبعد أن قام السيد بعمل بحث تلقائي للقنوات تفاعلت هذه العبوات وكأنها جهاز استقبال، ونجح في التقاط إشارة قناة "تايم سبورت" الأرضية دون دفع أموال.

وروى محمد فؤاد، من محافظة الجيزة القريبة من القاهرة، قصة أخرى لـ"العرب" مع مباريات كأس الأمم الأفريقية، قائلا "صعدت فوق سطح منزلي لأتابع ما فعله جيراني لمتابعة المباريات، ولفت نظري وجود مصباح كهربائي قديم فقامت بتوصيل أطرافه بسلك، ثم توصيله بجهاز التلفاز، وفوجئت أن الفكرة نجحت في استقبال القناة الأرضية التي تبث المباريات".

وحكى أحمد عبدالمغني، من القاهرة، قصة ثالثة، حيث نصحه بعض الأصدقاء بالاشتراك في تطبيق يتم تحميله على شاشة التلفاز مقابل اشتراك سنوي ويعرض جميع القنوات التي تبث المباريات العالمية وكأس الأمم الأفريقية من خلال توصيل جهاز التلفاز بالإنترنت.

وأرجع حسن الخولي، أستاذ علم الاجتماع بكلية آداب عين شمس في القاهرة، لجوء فئة كبيرة من المواطنين لتصنيع الهوائي الخاص بالبيت الأرضي إلى الولوج الشديد بمتابعة المباريات،

القاهرة - لجأ عدد من المصريين إلى طرق مختلفة للحصول على ترددات القنوات التي تبث مباريات كأس الأمم الأفريقية التي تقام حاليا في بلدهم، حيث دفعتهم الحاجة إلى اختراع وتصنيع أجهزة استقبال أرضية من خلال مخلفات الملبات الكهربائية والعبوات المعدنية للمياه الغازية.

ونذهت فئات أخرى إلى استخدام برامج لفك شفرات القنوات التي تنقل المباريات، استعدادا لدور الـ16 بعد أيام والذي سيشهد منافسات ساخنة. ويعاني بعض المواطنين من عدم متابعة جميع مباريات كرة القدم التي تذاع على التردد الأرضي، بعد أن انتشرت أجهزة استقبال القنوات الفضائية وانتهي معها عصر "الهوائي" التقليدي، وهو عبارة عن قطعة معدنية تعلق فوق أسطح المنازل ويبدلي منها سلك يتصل بجهاز التلفاز.

ودفع ضيق الحال لشريحة كبيرة من البسطاء إلى ابتكار حيل مختلفة لكسر الاحتكار داخليا وخارجيا. وأكد محمود السيد، من محافظة قنا في جنوب مصر، أن تفكيره هذه لصنع جهاز استقبال من عبوات المياه الغازية، لأنه من عشاق كرة القدم ولا يستطيع دفع قيمة اشتراك شهري في القنوات التي تبث المباريات على القنوات الفضائية، ولا يمتلك اللاقط الذي يمكنه من مشاهدة عبر "تايم سبورت".

أميركي يقدم الكعك للشرطة حتى تسجنه

ولم تتبيّن ماهية القصة مع زميله في الغرفة التي كانت ستتسبب بوضعه خلف القضبان. ولكن لتجنّب إثارة غضب عناصر الشرطة بسبب اقتحامه المكتب، جلب هذا الرجل "عرض سلام" وهو عبارة عن علبه من كعك الدوناتس. وحقق الشرطيون رغبته وأودعوه السجن. وجاء على صفحة المكتب الرسمية على فيسبوك، "أي شرطي لا يحب كعك الدوناتس".

وتسلل إلى الداخل في انتظار عناصر الشرطة. وقد عثروا عليه جالسا وقدماء على كرسي وكان يشاهد التلفزيون ويدخن سيجارة. وعندما سئل عن الأسباب التي دفعته إلى اقتحام مركز الشرطة قال "أفضل الدخول إلى السجن" بجرم اقتحام مبنى بدلا من جريمة "قتل زميلي في الغرفة".

واشنطن - أراد رجل أميركي أن يُزج به في السجن لخلاف مع رفيقه في الشقة، فاقترح مركزا للشرطة قرب مدينة سياتل (شمال غرب الولايات المتحدة) مع علبه من كعك الدوناتس لتقديدها إلى رجال الشرطة. ووفق مكتب الشرطة في مقاطعة كينغ كاونتي، اقترح الرجل البالغ من العمر 26 عاما الأسبوع الماضي مركز شرطة فيروود خلال الليل مستفيدا من الظلام،

الذكاء الاصطناعي يشخص الأمراض في دقائق

البشرية والفيزيولوجية وخصائصها مع التصحيح التلقائي لإعطاء صورة عالية الجودة حتى مع حركة المريض، أثناء تنفسه أو في الحالات الحرجة". وأضاف أن جهاز الرنين الجديد، يخدم حالات مرضية كانت تعتبر غير مناسبة سابقا لفحوصات الرنين المغناطيسي، بسبب مشاكل عدم انتظام ضربات القلب وزيادة الوزن أو أي من المشاكل الصحية التي تمنع المريض من الخضوع لعمليات الفحص.

مرضية، كان يصعب خضوعها للتصوير الإشعاعي سابقا مثل حالات عدم انتظام ضربات القلب. وأفاد الدكتور مهيمن عبد الغني، الرئيس التنفيذي لمستشفى الزهراء بدبي، أن التقنية الجديدة، هي جهاز للتصوير بالرنين المغناطيسي عالي الجودة. وأوضح عبد الغني أنه "أول جهاز رنين مزود بنظام ذكاء اصطناعي يتكيف تلقائيا مع الاختلافات التشريحية

دي - بدأ القطاع الصحي في دبي إدخال تقنية جديدة، هي أحدث في العالم، لتصوير الأعضاء الداخلية للجسم وتشخيص الأمراض بالذكاء الاصطناعي. وقال متخصصون إن التقنية الجديدة تختصر زمن تصوير أعضاء الجسم ليصبح أربع دقائق، في حين كان يستغرق الأمر نحو ساعة سابقا، ونشرت صحف إماراتية، السبت، أن هذه التقنية تسمح بتصوير حالات

انتشر مقطع فيديو للفنانة اللبنانية إليسا من حفلها بمهرجان موازين المغربي، بدت فيه تعاني حالة من عدم الارتياح والغضب، حتى أنها لم تستطع أن تتمالك أعصابها، حيث ظهرت بالمقطع وهي تتحدث إلى أفراد الكورال وراءها بطريقة عنيفة ترجمت حالة الغضب التي كانت تعثرها.



لندن تحتفي بمرور 125 عاما على تدشين جسر تاور بريدج

لندن - يُحتفى بذكرى مرور 125 عاما على تدشين جسر البرج (تاور بريدج) في لندن أشهر جسور العاصمة البريطانية، مع تقديم المشاريع التي كان من الممكن أن تحصل مكانها، ومنها ما هو غريب عجيب بعض الشيء. ويعتبر هذا الموقع الذي يسهل التعرف إليه ببرجيه المقابلين ومنصته الوسطى التي تفتح لإتاحة عبور السفن، من أبرز معالم العاصمة البريطانية. لكن كان من الممكن أن يكون الوضع مختلفا تماما، فهذه التحفة المعمارية الأشبه بقصور قصص الخيال والمعلقة فوق المياه، كانت أحد المشاريع الخمسين التي طرحت في القرن التاسع عشر لعبور نهر تيمز مع إتاحة مرور السفن، ضمن ما كان في تلك الحقبة أكثر المرافئ حركة في العالم. ويخبر كريس إيرلي، المسؤول عن سير الأعمال في الجسر، "أثيرت أفكار شديدة التنوع البعض منها غريب عجيب". وتعرض الأحف في جسر "تاور بريدج" مخططات أولية لمشاريع بديلة ويجول ممثلون متنكرون بأزياء عمال ومهندسين وشخصيات من العصر الفكتوري لمحاكاة صورة لندن للسنوات المقبلة.



قدم راقصو باليه روس رقصة "الجميلة النائمة" على أنغام موسيقى من تأليف مؤلف الموسيقى الروسي بيوتر إيليتش تشايكوفسكي، خلال مهرجان ثقافي للأطفال والشباب عقد في مسرح الدسمة في العاصمة الكويتية.